وزارة الثقافة والإرشاد القومي
مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم
٤

برنامج شيوخ الرُّعيني

وهو

أبو الحسن ، علي بن محمد بن علي الرُّعيني الإشبيلي
٥٩٢ — ٦٦٦ هـ

حققه
إبراهيم شبوح

دمشق
١٣٨١ هـ — ١٩٦٢ م

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم
٤

برنامج شيوخ الرعيني

وهو

أبو الحسن ، علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي
٥٩٢ — ٦٦٦ هـ

حققه
إبراهيم شبوح

دمشق
١٣٨١ هـ — ١٩٦٢ م

المقدمة

أنجز الأستاذ إبراهيم شبوح تحقيقه كتاب « برنامج شيوخ الرعيني » وأشرف على طبعه، وكان على أن يوطئ له بعدئذٍ بمقدمة تعرّف به وبمؤلفه، ولكن شَغله عن ذلك سفر طارىء. فنابت مديرية إحياء التراث القديم عن المحقق في وضع هذه المقدمة مستجيبة لداعي السرعة في إخراج الكتاب، وتقيدت في ذلك بما كان الأستاذ شبوح قد نشره من قبل في مجلة معهد المخطوطات العربية في التعريف بهذا الكتاب، وبمؤلفه، واستعانت بما كتبه بعض كرام الباحثين في موضوع كتب البرامج وقيمتها ولا سيما ما نشره الدكتور عبد العزيز الأهواني في مجلة معهد المخطوطات العربية .

كتب البرامج :

شغف العلماء الأندلسيون بضرب من التأليف طريف، عرفوا به واختصوا فيه أو كادوا (لولا أن شركهم المشارقة بأخرةٍ فيه) ونعني به تأليف كتب البرامج ؛ والبرنامج في الأغلب : [1] « كتاب يسجل فيه العالم ما قرأه من مؤلفات

(١) كتب برامج العلماء في الأندلس – للدكتور عبد العزيز الأهواني . مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١ ج ١ ص ٩١ .

في مختلف العلوم ، ذاكراً عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، والشيخ الذي قرأه عليه أو تحمّله عنه ، وسنده إلى المؤلف الأول ، وربما ذكر خلال ذلك المكان الذي كان موضعاً للدرس ، والتاريخ الذي بدأ فيه الدراسة أو ختمها » . وكتب البرامج من هذا الوجه تعتبر وثيقة هامة تجلو ثقافة العصر الذي أُلِّفَتْ فيه ومادتها ولونها ، وتتضمن وصفاً صادقاً لأساليب التعليم وطرائق الأخذ والرواية ، وبياناً دقيقاً لجانب خطير من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية في تلك العصور .

وأمر آخر تكشف عنه هذه البرامج الأندلسية ، وذلك فيما يتصل بحياة الكتب في الأندلس وصلتها بما كان يؤلف في المشرق ، ورحلة الثقافة المشرقية إلى المغرب العربي ، وبيان أيّ هذه الكتب المشرقية قدر له أن يدخل الأندلس ؟ وعلى يد من تمت رحلة المعارف من المشرق إلى المغرب ؟ . الخ

تصنيف كتب البرامج :

لم يلتزم مصنفو « البرامج » نهجاً واحداً في تأليف هذه الكتب وتبويبها وتفصيلها وترتيب مادتها ، وفي مدى العناية بالحديث عن الكتاب المروي والشيخ الراوية ، وفي الإطناب أو الايجاز فيها ، فلكل من هؤلاء المصنفين طريقته ونهجه . على أن هذه الطرائق تكاد تنحصر من حيث أساليب المؤلفين وعرضهم للمادة في أربع طرائق .

الطريقة الأولى :

يقوم تبويب هذه البرامج في هذه الطريقة على أساس ذكر الكتب مرتّبة حسب موضوعاتها . فكانت الصدارة لعلوم التنزيل والقراءات والناسخ والمنسوخ ،

والأحكام والتفسير . وتتلوها في المرتبة كتب الحديث وعلومه وعلم مصطلحه وطرق أسانيده وما يتصل بذلك من معرفة العلل والتواريخ والرجال . ثم تأتي السير والأنساب ، تليها كتب الفقه وفروعه وأصول الدين وما إلى ذلك . وأخيراً تذكر كتب اللغة والنحو والأدب ودواوين الشعر .

وهذه الطريقة في تصنيف البرامج تعنى بذكر الكتب ومؤلفيها أكثر من عنايتها بترجمة الشيوخ الذين تلقى المؤلف عنهم أو استجازهم أو أسند عنهم ، ويمثل هذه الطريقة فهرست أبي بكر محمد بن خير الاشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ وقد طُبع في سرقسطة سنة ١٨٩٣ م . وبرنامج ابن مسعود الخشني المعروف بابن أبي ركب المتوفى سنة ٥٤٤ هـ . ويشبههما إلى حد كبير في المشرق كتاب (المعجم المفهرس) الذي ألفه ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .

وثانية الطرائق :

تتلخص في أن يسرد المؤلف مروياته من الكتب من خلال ذكره وترجمته للشيوخ الذين تلقى عنهم أو استجازهم وكانوا يتصدرون للتدريس والرواية .

بيد أن أتباع هذه الطريقة من المؤلفين لم يلتزموا نهجاً واحداً في هذا الصدد . فبينا نرى عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي المتوفى سنة ٥٤١ هـ يسرد أسماء شيوخه (مبتدئاً بأبيه) ويترجم لكل منهم ويذكر الكتب التي قرأها عليه أو رواها عنه ، نجد أبا الحسن علي بن محمد الرعيني المتوفى سنة ٦٦٦ هـ يلزم نفسه في برنامج شيوخه ترتيب هؤلاء الشيوخ فصائل وفق اختصاص كل فريق منهم بعلم انفرد به أو غلب عليه . ويفرد لكل فريق باباً خاصاً يسرد فيه أسماء رجاله

ونِسَبهم إلى أوطانهم وما حمله عنهم من الكتب أو رواه أو استجازه . ونجد أيضاً القاضي عياضاً يلتزم مع المحاربي والرعيني الإطار العام لطريقتهما ويضيف اليها شيئاً جديداً ، وذلك في أنه رتب ذكر شيوخه حسب حروف الهجاء ، مفضلا الإهلال بالمحمدين ، حتى إذا مااستوفى أسماء شيوخه منهم ، شرع في عرض أسماء سائر شيوخه مرتبة على الحروف من الألف الى آخر الحروف . وهو في خلال هذا العرض يترجم لهم ويعرض لذكر مارواه عنهم من كتب مختلف علوم الدين والأدب والنحو واللغة . على أن التزام هذه الطريقة يؤدي بالمؤلف الى ذكر الكتاب الواحد أكثر من مرة اذا ماحمله عن شيخين أو أكثر .

وثالثة الطرائق :

تكاد تكون تأليفاً وتلفيقاً بين الطريقتين السالفتين — سرد المرويات من الكتب ، وتراجم الشيوخ على سبيل الايجاز — وقد لخص هذا النهج أبو عبد الله محمد بن جابر الواديآشي التونسي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ في مقدمة برنامجه فقال : « وجعلته . . . في جزئين . . . في أحدهما أسماء الشيوخ وأنسابهم وكناهم ، وما أمكن من ذكر مواليدهم ووفياتهم وأناشيدهم . وفي الآخر ذكر المأخوذ عنهم مضافاً لهم ما فيه من علوّ سند لكن بالاجازة ، معتمداً في ذلك طريق ذوي الاستجازة . إذ فات حصول المأمول منهم اللائق لتعرض الشواغل عن السند المطابق ، راجياً في ذلك علو السند ، والله سبحانه الهادي إلى الرشد (١) » .

وكأننا في هذه الطريقة أمام كتابين من كتب البرامج جمعا في مصنف واحد ،

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية — المجلد ١ ج ١ ص ١٠٧ .

في أولهما ذكر الشيوخ وفي ثانيهما ذكر الكتب المروية عنهم . وقد عرفنا من أتباع هذه الطريقة اثنين من مصنفي البرامج هما : الوادياشي، وعبيد الله بن أحمد ابن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الربيع المتوفى سنة ٦٨٨ هـ .

ورابعة الطرائق :

يلخصها ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي(١) في كتابه : « الذيل والتكملة » واصفاً برنامجاً لم يصل إلينا . حين يقول في ترجمة أبي الحسن بن مؤمن الأندلسي المتوفى بفاس سنة ٥٩٨ هـ . بعد أن ذكر شيوخ ابن مؤمن واسم برنامجه « بغية الراغب ومنية الطالب » : « وهو برنامج حفيل، أودعه فوائد كثيرة، كاد يخرج بها عن حد الفهارس إلى كتب الأمالي المفيدة ، وقفت على نسخة منه بخطه في ثمانية عشر جزءاً ، أكثرها من نحو أربعين ورقة ، واقتضبه في ثمانية أجزاء من تلك النسبة ، ووقفت عليه أيضاً بخطه ، ورأيت نسخة أخرى من الأصل في سفرين كبيرين ، ويكون هذا البرنامج في حجم جامع الترمذي أو أشف ، وعرف فيه أحوال رجاله الذين روى عنهم، وذكر أخبارهم ومناقبهم في العلم وسِيَرهم وأخلاقهم وأسند عن جمهور منهم أحاديث وحكايات وأناشيد وأدعية وطرفاً مستطرفة ، فجاء كثير الإمتاع ، منوع الفنون والأغراض . وصدره بطرف واضح من بيان فضل العلم وصناعة الحديث ، وطرق الرواية ، وكيفية الضبط ، إلى غير ذلك من آداب علمية ، وفوائد حديثية نافعة » .

---

(١) كتب برامج العلماء في الأندلس – الدكتور عبد العزيز الأهواني مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ١ ج ١ ص ١٠٨ .

هذا الأسلوب في تصنيف كتب البرامج أخرجها عن صورتها الأولى وجعلها ضرباً من كتب الأمالي . ولذلك قل الآخذون به ومال أكثر المؤلفين إلى شيء من الاقتصاد في التعريف بشيوخهم وإلى ضرب من الاقتصار على اسماء الكتب وأسانيدها ، دون استطراد أو إسهاب .

من هذا العرض الوجيز لطرائق مصنفي كتب البرامج ، يتبين لنا أن الرعيني مؤلف « البرنامج » الذي يشتمل عليه هذا الكتاب هو من أتباع الطريقة الثانية .

وقد آن لنا أن نعرّف بالمؤلف ونورد نبذة من سيرته ونذكر طرفاً من أخباره وآثاره .

* * *

الرعيني[1]

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن هيصم الرعيني الاشبيلي ، يعرف بابن الفخّار ، ويعرف سلفه قديماً ببني الحاج ، وكانوا نزلوا قرية تعرف ببطشة على نهر إشبيلية الأعظم بمقربة من قلعة مبشّر .

إشبيلي المولد والنبتة والقراءة ، ولد في شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وبها نشأ وأخذ عن شيوخ عصره . وأجازوه صغيراً ، وقُدِّم للتدريس في مجالسهم ، قال في ترجمته لأبي بكر محمد بن عبد النور السبتي[2] المتوفى سنة ٦١٤ هـ : « أجاز لي إجازة مطلقة غير مرة . وكثر انتفاعي به ، ورسمني للإقراء في مجلسه وتعليم العربية » .

وتولّى القضاء على مذهب مالك ، وكان سنة ٦١٥ هـ مستقضىً في موررور[3] .

ولم يكن للرعيني رحلة إلى المشرق — وقت إملاء برنامجه على ما نعلم — فقد دعا الله في آخره[4] أن يسنى له الأمل في اللحاق بالبلاد المشرقية ، أما تنقلاته داخل الأندلس والمغرب فعندنا بعض التفاصيل المؤرخة عنها : فقد انتقل في صفر

(١) برنامج شيوخ ابن الفخار الرعيني - الأستاذ ابراهيم شبوح مجلة معهد المخطوطات العربية ؛ المجلد ٥ ج ١ ص ١٠٣

(٢) انظر الصفحات « ١٤ ، ٧٩ » من هذا الكتاب .

(٣) انظر البرنامج ص ٢١٢ .

(٤) انظر البرنامج ص ١٧٩ .

سنة ٦١٤ هـ إلى قبطيل[١] ، إحدى جزر إشبيلية وأخذ عن بعض علمائها . وكان سنة ٦١٥ هـ بمالقة[٢] ، ثم بشريش[٣] ، وفي رمضان سنة ٦٢٥ هـ كان بقرطبة[٤] وكان بمرسية في رجب سنة ٦٢٩ هـ ثم بغرناطة[٥] سنة ٦٣٦ هـ ثم بتلمسان سنة ٦٤٦ هـ واستقر آخر عمره بمراكش حتى توفي بها في الرابع والعشرين من رمضان سنة ست وستين وستمائة .

واشتهر أمر أبي الحسن الرعيني بالكتابة . قال ابن الزبير[٦] : « غلبت عليه الكتابة واعتمدها وتقدم فيها وكتب لجلة من الملوك بالأندلس والعدوة » . وكان ذلك في صدر شبابه فقد ذكر في ترجمة عبد الرحمن الفازازي[٧] قوله : « أول لقاء لي له باشبيلية في عام ٦١٤ هـ واتصلت صحبتي وملازمتي له واشتراكي في الكتابة معه بقرطبة واشبيلية الى أن كان آخر عهدي به في رجب عام ٦٢٧ هـ » وذكر في ترجمته لأبي يحي أبي بكر بن القاضي هشام بن عبد الله بن هشام الأزدي[٨] قال : « كتب معي باشبيلية وغرناطة ومرسيّة ، وطالت صحبتي له » وكان أبو يحي هذا يكتب باشبيلية عن الباجي الثائر بها على ابن هود[٩]

وبعض رسائله التي احتفظ بنصوصها تلميذه ابن عبد الملك المراكشي في كتابه

---

(١) انظر البرنامج ص ٧٨
(٢) انظر البرنامج ص ٨٦
(٣) انظر البرنامج ص ٩٠ ، ٩٩
(٤) انظر البرنامج ص ٥٣ .
(٥) انظر البرنامج ص ١٤٩ .
(٦) ابن الزبير : صلة الصلة ١٤١ .
(٧) انظر البرنامج ص ١٠٢ .
(٨) انظر البرنامج ص ٢٠٠ .
(٩) ابن خلدون : العبر ٤ : ١٦٩ .

« الذيل والتكملة » ، توضح طريقته في الكتابة وهي الطريقة السائدة في عصره المعتمدة على السجع وضروب البديع .

آثاره :

كتب ابن الفخار عدة تواليف منها :

١ً — برنامج شيوخه : ذكر فيه شيوخه الذين أخذ عنهم ، ومن هم بمرتبة الشيوخ (وهو هذا الكتاب) .

٢ً — اقتفاء السَّنن في انتقاء أربعين من السنن : خرجها عن أربعين شيخاً وأورد ذكرها في برنامجه[١] .

٣ً — شرح الكافي لابن شريح : قال في البرنامج يترجم شيخه أبا بكر محمد السبئي : « قرأت عليه كتاب الكافي لابن شريح . . . وباحثته في غوامضه ، وطالعته بأكثر الشرح الذي وضعته عليه[٢] » .

٤ً — صلة المطمح والذخيرة : وصفه في الصفحة « ٢١٤ » من البرنامج على أنه كتاب كبير ، يُعده ، وقد حشر فيه ما خاطبه به الكتاب والشعراء وما جرى بينهم من المراجعات ، وسماه : جني الأزاهر النضيرة وسنا الزواهر المنيرة في صلة المطمح والذخيرة ، مما ولَّدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة .

* * *

---

(١) البرنامج ص ١٦ .

(٢) البرنامج ص ١٤ .

برنامج الرعيني (١)

رتب الرعيني برنامجه على الطبقات ، وقد قال ذلك في إجازته لابن عبد الملك المراكشي التي سنذكرها ، وعمد في تراجمه الى ذكر أسماء شيوخه كاملة في الغالب ، وموضع لقائه لهم ، وأوجز فيما أخذه عنهم من الكتب ، وذكر تواليفهم ومن استجازهم إجازة عامة فأجازوه ، وذكر وفياتهم .

وعمد أحياناً الى ترتيب أهل الطبقة الواحدة على حسب لقائه لهم وأخذه عنهم . وهذا بيان الطبقات التي أقام عليها ترتيب البرنامج .

١ً — حملة الكتاب العزيز المتصدرون لإقرائه .

٢ً — ذكر من لقيه وأخذ عنه ما يسّر من مصنفات الحديث ومسنداته وكتب الفقه .

٣ً — ذكر من لقيه من النحويين والكتاب وحملة اللغات والآداب .

٤ً — من أخذ عنهم من المترسمين بالكتابة والشعر وحمل الآداب .

٥ً — سائر من لقيه من المشيخة المسندين .

(١) انظر كتب برامج العلماء في الأندلس – للدكتور الأهواني مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ١ ج ١ ص ١٠٢ .

وأورد في هذه الطبقة الأخيرة من لقيه من أهل : إشبيلية ، ومورور ، ورندة ، ومالقة ، وغرناطة ، ووادي آش ، والمريّة ، وجيان ، وقشاطة ، ومرسية ، وأوريولة ، وشاطبة ، وبلنسية ، وسبتة ، وتلمسان ، وبجاية ، والمشرق ، ثم من أجازه من أهل المشرق وهم سبعة وردت عليه إجازاتهم جميعها في شعبان سنة ٦١٩ ﻫ .

وذكر في آخر هذا الفصل أنه بقي من أهل المشرق ممن أجاز له جماعة لم يورد أسماءهم لأنه لا يعرف وقت إملاء برنامجه طرقهم ولا عمّن أخذوا ، وحتى السبعة الذين ترجم لهم من أهل المشرق جاءت أخبارهم مقتضبة حيث لم يتحقق أحوالهم ولا وقف على فهارسهم .

كما بقي عليه من أهل الأندلس غير من ذكر من لم يسمّه إما لنسيانه وإما لأنه لم يحضره من أسماء شيوخهم وطرق رواياتهم ما يثبته .

ثم جرد أسماء من ترجم لهم من المشايخ على النسق الذي قدمه في البرنامج ، تيسيراً لمن له غرض الوقوف على مجرد أسمائهم وأثبت ذلك في آخر الكتاب .

متى أملى الرعيني برنامجه (١) :

يتحدث الرعيني عن شيوخه بحالة البعيد العهد بهم ، وقد أوضح في مقدمة البرنامج أنه اهتم بتصنيف مشيخته متأخراً ، قال : إن بعض عدول الملة « سألني أن أقيد له ما علق بالخاطر من أسماء من لقيته ورويت عنه فتوقفت في إسعافه

(١) استعملنا الإملاء بدل الكتابة ، لما ورد من قوله في الصفحة ١٧٩ من الكتاب : « وكذلك بقي أيضاً ممن أخذت عنه بالأندلس بخبر من ذكرت من لم اسمه ، إما لأني أنسيته عند الإملاء لهذا المجموع . . » الخ .

واستهدفت لسهام الملام في خلافه » ثم مات هذا السائل ، قال : « فآثرت أن أستدرك ما فات منه لمن طلبه مثل طلبه وأن أورد من . . . من المشيخة وما عندي من السماع بحسبه فأثبت ما لم يغلته ذكري وأوردت ما لم يَرْتَبْ فيه فكري من أسماء الأشياخ الذين لقيتهم وأخذت عنهم ، والإفصاح ببعض ما استفدته منهم ، وإن كان قد أتى على كثير من ذلك ما مُني به الانسان من النسيان وذهب معظم المقيد والمستفاد بالتردد في الأسفار والتحول عن الأوطان » .

وقال في حديثه عن أشياخ أبي علي الأنصاري (الترجمة رقم ١) : « وقفني على خطوطهم له ، ولا أثق الآن ذكري لهم فلذلك تركتهم » .

وفي ترجمته لأبي بكر الأنصاري رقم ٣ : « وقرأت عليه كثيراً من كتب المجلس ولا أحقق الآن ما أكملته منها وما لم أكمله » .

هكذا يثبت الرعيني أنه تأخر في إملاء برنامجه . ولكن متى كان ذلك على وجه التحديد ؟ .

المؤكد أنه أملاه بعد سنة ٦٤٦ هـ ، فقد قال في ترجمة أبي زكريا يحيى بن أبي بكر بن عصفور العبدري « ٩٣ » إنه لقيه بتلمسان في ربيع الأول من السنة نفسها ، وهي السنة التي سقطت فيها بلده اشبيلية ، ولذلك كثيراً ما يذكر بعد ذكرها قوله : « رجّعها الله [1] » .

وقد قفى على كل اسم من المترجمين في البرنامج قوله : « رحمه الله » إلاّ ثلاثة شيوخ تحدث عنهم على أنهم أحياء ودعا لهم بالبقاء ، وهم في التراجم ذوات الأرقام « ٥٦ ، ٩٨ ، ٩٩ » .

---

(١) انظر البرنامج الصفحات : ٤٨ ، ٥٤ ، ٨٨ .

وتحقيق وفيات هؤلاء الثلاثة سيجعلنا نضع تاريخ هذا البرنامج بين سنة ٦٤٦ هـ وأقرب تاريخ وفاة من وفيات هؤلاء الثلاثة اليها .

مخطوطات البرنامج :

المعروف من مخطوطات البرنامج مخطوطتان :

الأولى : في خزانة الأستاذ خير الدين الزركلي وقد تفضل فأطلع المحقق عليها وسمح بالنشر عنها ، وهي التي اعتمدها المحقق وتقع في ٤٦ ورقة قياس ١٤٫٥ × ٢٠ سم مسطرة ٢٥ . وبها خرم يقع بين الورقتين ٢٨ ، ٢٩ ، أثناء الترجمة رقم ٤٦ وهي ترجمة أبي بكر بن العربي المعافري ، ويبدو أن ذاك الخرم كان يتضمن اثنتي عشرة ترجمة هي تراجم :

١ — ابراهيم بن أحمد بن محمد بن سيد أبيه.

٢ — محمد بن جابر السقطي .

٣ — يحيى بن أبي القاسم بن يحيى القيسي .

٤ — محمد بن علي بن العذال .

٥ — علي بن ابراهيم بن الفخار .

٦ — علي بن أحمد الغافقي الشقوري .

٧ — علي بن محمد بن حفص اليحصبي .

٨ — سليمان بن حكم الغافقي .

٩ — محمد بن ابراهيم بن عبد البر الخولاني.

١٠ — محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ ، ابن المناصف .

١١ — علي بن عبد الله الأنصاري .

١٢ — عبد الله بن عبد الرحمن بن مسلمة .

وسقطت ورقة أخرى بين الورقتين ٢٩ ، ٣٠ تتضمن جزءاً من ترجمة أبي القاسم ابن فرقد (الترجمة رقم ٥٩) وترجمة أبي مروان عبد الملك بن سليمان بن عيسى الأنصاري . والورقة الأولى مرممة .

وقد كتبت هذه النسخة على ورق يضرب إلى الحمرة ، بحبر بني باهت ، يكاد يختلط لونه أحياناً بلون الورق ، وبرزت أسماء المترجمين وطبقاتهم التي يعدون فيها بخط أغلظ .

وخطها جيد دقيق على الطريقة الأندلسية ، كتبها سنة ٧٠٨ هـ بغرناطة ، يحيي ابن أبي طالب عبد الله بن أبي القاسم محمد بن أحمد العزفي اللخمي (١) من أمراء بني العزفي أصحاب (٢) سبتة ، بويع بها سنة ٧١٠ هـ وخلع ثم بويع ثانية سنة ٧١٤ هـ وتوفي بها سنة ٧١٩ هـ (٣) وقد ذكر ببراعة الخط (٤) ، وتوضح هذه المخطوطة مدى دقته وعنايته ، فقد ضبط المشتبه فيها من الأعلام بالحركات ، وضبط أيضاً حين الالتباس ؛ وحرص على التمييز بين الحاء والعين في وسط الكلمة بإثبات عين أو حاء مفردة تحتها تدفع الإشكال .

---

(١) و (٢) ترجمه ابن حجر « الدرر الكامنة ٤ : ٤٢٠ » ونقل عن ابن الخطيب أنه كان قيما على الحديث رواية وضبطاً وتخريجاً ، وتكلم في رئاسة سبتة نيابة عن صاحب فاس أبي سعيد ابن عبد الحق ، وانظر في نثر الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان للأمير اسماعيل بن يوسف بن الأحمر الباب السادس في شعر ملوك بني العزفي وأبنائهم الورقة ٣٣ مخطوطة دار الكتب .

(٣) خير الدين الزركلي — الأعلام ٩ : ١٩١ .

(٤) ابن حجر — الدرر الكامنة ٤ : ٤٢٠ .

ويمكن أن نقرر أن هذه المخطوطة لا يؤخذ على ناسخها خطأ يذكر ، وبهذا ما نورده عن سندها ، بواسطة السماعات والقراءات التي عليها وعلى الأصل المنتسخة منه ، يجعلها في مرتبة النسخة الأم ، وهو ما شجع على الاعتماد عليها دون الحاجة إلى غيرها .

فقد نقل يحيى العزفي على صدر نسخته هذه ما وجده على الأصل ، وهي إجازة صادرة من الرعيني نفسه في رجب عام ٦٦٤ هـ . وتؤكد القراءة التي تنتها أنها صادرة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الملك المراكشي ، وهذا نص الإجازة والقراءة :

(أ) . . . . . .[١] الفقيه . . . العارف . . . الأديب المحصل أبو عبد الله الفقيه الصالح الفاضل المرحوم . . . . من الاستفادة ، وبلغه دينا ودنيا منتهى الإرادة ، فله بهذه القراءة التي كان زنده فيها وارياً . . . . لمذاكرتي . . . . . اشتملت عليه .... ويروي كل ما شذ عن البرنامج إذا صح عنده ، واستفرغ في الـ . . . . له جهده ، وقد كان قرأ علي بلفظه تأليفي المرتب على الطبقات . . . . يسير مـواضع منه . وناولته جميعه ، وأجزت له غيره من مجموعاتي كلها ، وكل مارويته ، وما استحسن أن يرويه من نظمي ونثري ، وما يلفيه من منشدات شيوخي رحمهم الله . . . . وما أحمله أو أنتحله مستوعبة إن شاء الله تعالى فهو أهل لذلك ، نفعه الله وإياي بمنّه . وكتب العبد الفقير إلى رحمة ربه علي بن محمد بن علي الرعيني الاشبيلي وفقه الله وأصلحه ، منسلخ رجب الفرد عام أربعة وستين وستمائة والحمد لله كثيراً ، وصلى الله تعالى وملائكته الكرام على سيد ولد آدم سيدنا ومولانا محمد . . . . وسلم تسليماً .

---

(١) كتب هذا السطر بأعلى الصفحة فناله البلى .

(ب) « الحمد لله . أكملته قراءة على صاحبنا الأديب الحافل المتقن الضابط المتفنن المتفضل بهبة هـذه النسخة لي ، أبي عبد الله بن عبد الملك ، حفظه الله وتولاه . . . . أصل سماعه . . . . أصحح هذه النسخة عليه ، وكتب محمد [بن عمر] بن رُشَيْد الفهري أرشده الله ، وكان . . . . بمدينة أغمات في عاشر شوال عام . . . . وستمائة والحمد لله » .

وعلى هذا فإن الأصل كان « لأبي عبد الله محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الملك المراكشي المتوفى سنة ٧٠٣هـ وهو أصل سماعه على الرعيني ، وقد وهبه لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيْد الفهري قبل سنة ٧٠٠ هـ ، ونقل العزفي نسخته هذه عنه سنة ٧٠٨ هـ .

وقد قرأ العزفي هـذه النسخة من البرنامج ، على أبي إسحق ابراهيم بن أبي العباس أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي (١) الاشبيلي ، وحدثه الغافقي به بحق إجازة مؤلفه أبي الحسن الرعيني له ، وذلك على مجالس ، أولها العشرون من رجب وآخرها التاسع والعشرون منه لسنة ٧١٢ هـ ، وسمع أبناؤه ، وأثبت هذا السماع على آخر صفحات الكتاب هذا نصه :

(١) الحمد لله حق حمده ، سمع جميع مشيخة أبي الحسن الرعيني هذه رحمه الله ، على الشيخ الأستاذ المقرىء المحدث أبي اسحق بن أبي العباس العافقي أعزه الله .

(٢) في مجالس آخرها في يوم الأربعاء التاسع والعشرين لرجب الفرد المبارك من عام اثني عشر وسبعمائة بسبتة وقاها الله ، وبقصبتها المحروسة ، عبد الله وأحمد الأخوان أسعدهما .

---

(١) شيخ أهل المغرب في العربية ، ولد في إشبيلية سنة ٦٤١ هـ وحمل صغيراً إلى سبتة سنة ٦٤٦ هـ ولما سقطت بلده في يد الفرنج وبها كانت وفاته سنة ٧١٦ هـ ترجمه ابن حجر – الدرر الكامنة ١ : ١٣ .

(٣) الله بقراءة والدهم يحيى بن أبي طالب بن محمد بن أحمد اللخمي العزفي وفقه الله ، وسمع محمد أخوهما أسعده الله ، من قوله في ترجمة الكاتب أبي بكر محمد ابن أبي الحكم ، ابن المَرخي[1] . . . : « قلت ، وكان من أهل

(٤) الانصاف » إلى آخرها ، أعني إلى آخر التأليف ، والحمد لله . وحدثنا بها مؤلفها أبي الحسن المذكور رحمه الله بحق إجازته له ، وكتب يحيى بن أبي طالب المذكور يوم الأحد عاشر شعبان من عام التاريخ » .

وعقّب الغافقي موثقاً هذه القراءة بقوله :

« ما قيد على هذا صحيح ، وكتب هذا بخطه في الرابع عشر من شهر شعبان المكرم من العام المذكور ، ابراهيم بن أحمد الغافقي » .

تسمية البرنامج :

على صدر الصفحة الأولى للبرنامج ، كتب بقلم غليظ ، هو خط يحيى العزفي ، ناسخ الكتاب :

« كتاب الإيراد لنبذة المستفاد

« من الرواية والإسناد بلقاء حملة العلم في البلاد

« على طريق الاقتصار والاقتصاد . خرج فيه مشيخته

« علي بن محمد بن علي الرعيني ، وفقه الله لطاعته

« وأعانه على مرضاته .

وهذا نص ما وجده العزفي على نسخة ابن عبد الملك ؛ والصيغة التي ورد عليها

(١) انظر الصفحة ٩٦ ، ٩٧ الترجمة رقم (٣٥) .

اسم أبي الحسن الرعيني ، عارياً عن الألقاب والدعاء له ، تثبت أن نسخة ابن عبد الملك كانت بخط الرعيني ، أو خَطّ اسمها — على الأقل — بنفسه .

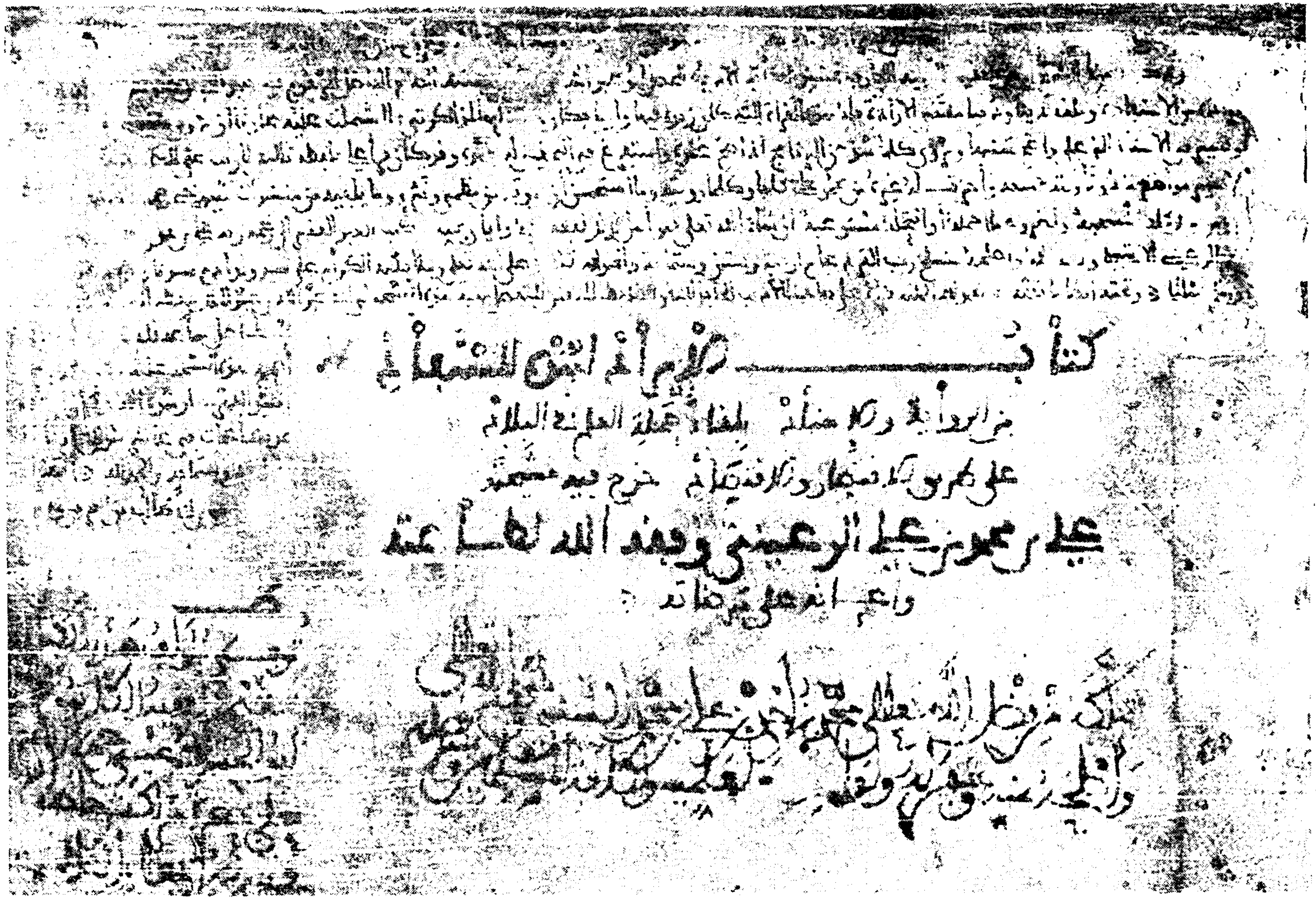
النسخة الثانية : مخطوطة الاسكوريال :

حين العمل في تحقيق هذا البرنامج اعتمد المحقق المخطوطة التي كانت لدى الاستاذ خير الدين الزركلي ثم اطلع اثناء ذلك على وصف لمخطوطة أخرى من البرنامج محفوظة بدير الاسكوريال في فهرس الاسكوريال . فسعى في اجتلاب مصوراتها ثم قابلها بنسخة الزركلي ولم يكن ثمة فروق ذات أهمية كبرى . وقد أثبت ما وقع عليه من الفروق في الحواشي حيث رمز لنسخة الزركلي بـ (ز) ولنسخة دير الاسكوريال بالرمز (ح) كما استدرك في الأصل بعض التراجم التي ذهب بها الخرم .

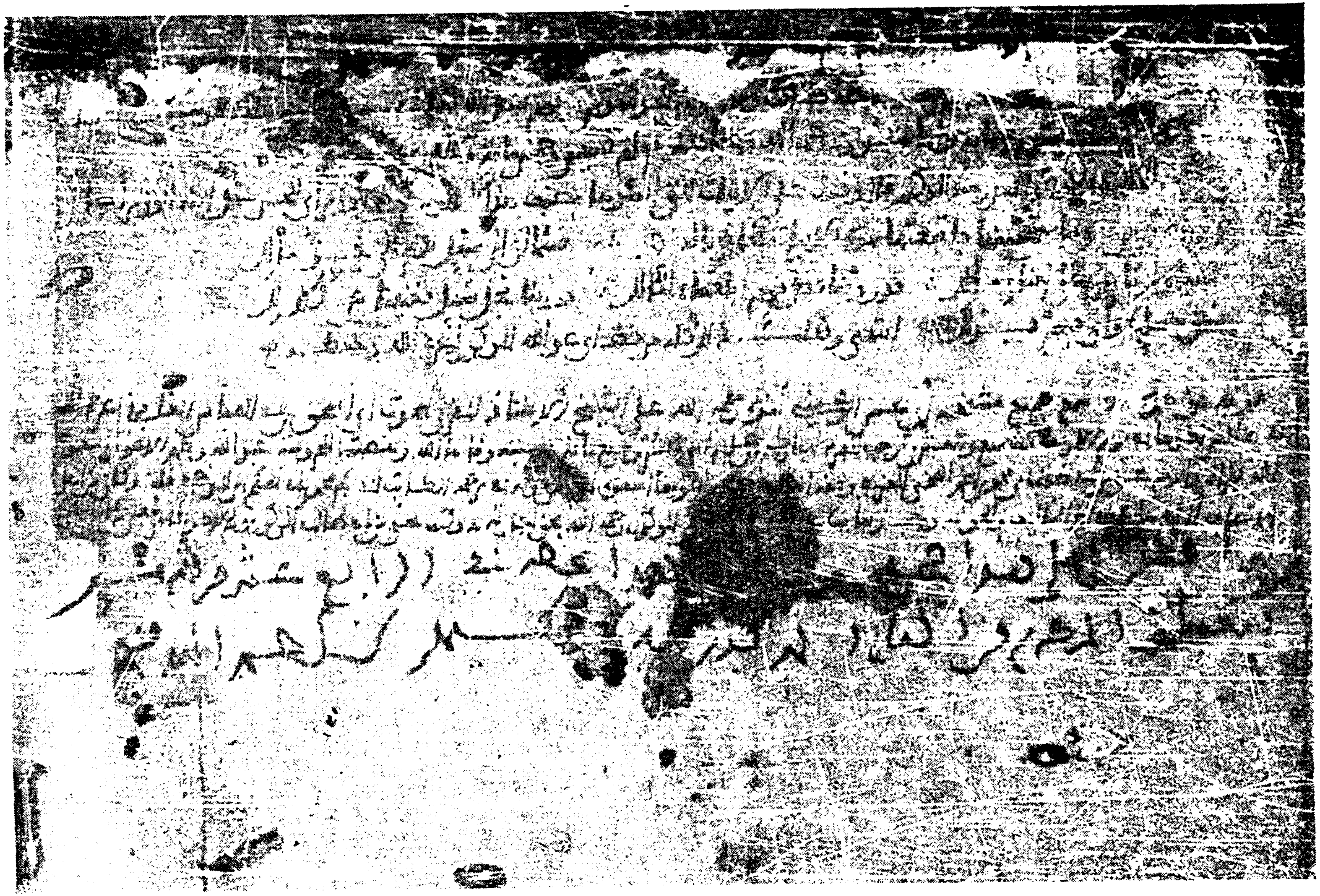
ومخطوطة الاسكوريال نسخة عتيقة نسخت عن الأصل سنة ٦٦٣ هـ وبآخرها سماع مؤرخ سنة ٧١٢ هـ لعبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي أحد كتاب دولة بني مرين .

وقد كتبت هذه المخطوطة بخط مغربي وضبطت بالشكل وتقع في ٤٥ ورقة . ومسطرتها ٢٨ سطراً مقاس ١٥ × ٢١ سم

* * *



وجـه الورقة الأولى من مخطوطة الزركلي ، وفيه عنوان الكتاب واسم مؤلفه

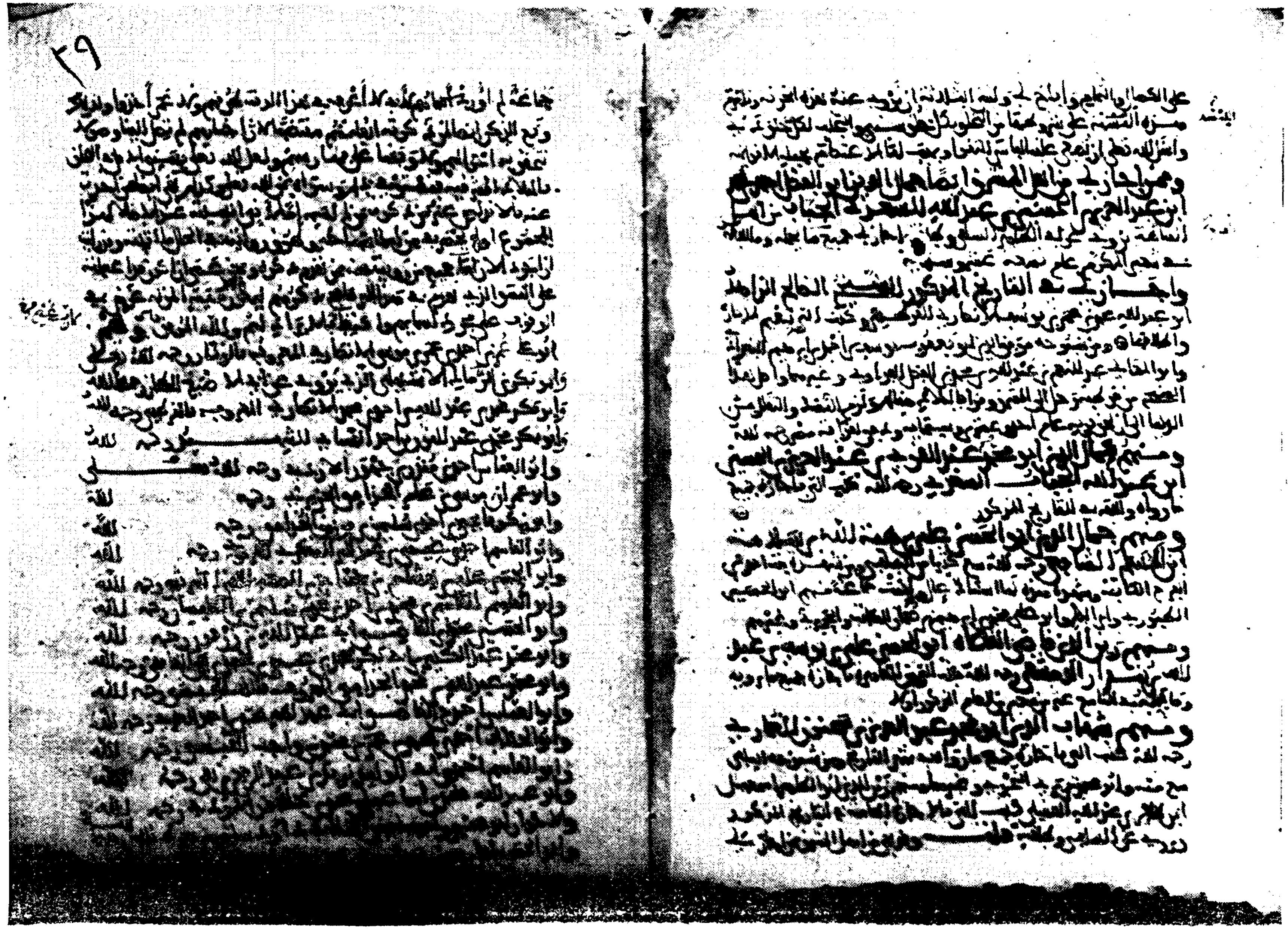


ظهر الورقة الأخيرة « ٤٦ » من مخطوطة الزركلي



ظهر الورقة « ٤٥ » ووجه الورقة « ٤٦ » من مخطوطة الزركلي ، وهما يقابلان

الصفحات : « [illegible] »



ظهر الورقة « ٣٨ » ووجه الورقة « ٣٩ » من مخطوطة الزركلي وهما يقابلان الصفحات « ١٧٥ ــ ١٧٩ » من المطبوع



وجه الورقة الأولى من مخطوطة الاسكوريال وهي

تقابل ص ٤ ــ ٥ من المطبوع



ظهر الورقة « ٢٩ » ووجه الورقة « ٣٠ » من مخطوطة الأسكوريال

وهما يقابلان الصفحات « ١٣٢ — ١٣٧ » من المطبوع

كتاب الإيراد، لنُبْذةِ المُستَفاد، مِن الرّواية والإسْناد، بلقاء حَمَلَة العِلم في البلاد، على طريق الاقْتِصار والاقتِصاد

خرّج فيه مشيخته

علي بن محمّد بن علي الرّعيني

وَفقهُ الله لِطاعتِهِ وأعانهُ على مَرضاتِهِ

[١ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

صلّى الله عَلى سيّدنا محمد وعَلَى آله وسلّم تسليماً

قال العبدُ الفقير إلى رحمة ربّه ، الغنيُّ به ، عليُّ بن محمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الرّحمن بن هَيْصَم الرُّعَيْنيّ ؛ ويُعرف سلَفُهُ قديماً ببني الحاجّ ، نزلوا قريةً تعرف ببَطْشَة ، عَلَى نهر إشبيلِيَة الأعظم ، بمقربة من قَلْعة مبشر . وهو إشبيليّ المولد والنّبْتة والقراءة ؛ غفر الله له وتابَ عليه ، وأحظاهُ بالزّلْفى لديه ، بمنّه :

الحمد لله ربّ العالمين ، حمداً يُذْهِب عُقْدَةَ اللِّسان ويحلُّها ، ويزكي بَهْجة البيان بما يتضاءلُ دونَهُ من الكَلِم جُلُّها ، عَلَى نِعْمة الإيمان الَّتي هي أكبرُ النِّعَم وأجلُّها ، لا بَلْ هي السّابقة تتلوها النِّعم كلُّها ، وعَلى تتمّة النِّعمة بأن تيَسّرتْ لي تلاوةُ كتابه العزيز وحَمْلُها ، وتمكَّنت منّي محبَّتُها باعتناء الوالدَيْن اللّذَيْن ربَّياني صغيراً فلم أسْلُها .

والصَّلاةُ الزّاكية النّامِية على سيدنا محمد رسولِه الّذي ظهر برسالته الخاتِمة شفوفُ هذه الأُمّة وفَضْلُها ، وعلت بهدايته المِلَّة الحنيفيّةُ وَوَضَحَتْ سُبُلُها ، وسعد باتِّباع سُبلِه الهادية أهلُها ، وعلى آله وصَحْبه الّذين هم مستودع أمانة

الشَّريعة ومحلُّها ، وعنهم روايتُها ونقلها ، ومنهم تلقِّيَ كثرها وقُلها ؛ رضي الله عنهم أجمعين ما امتدَّ من الجِنان ظلُّها ، وسَحَّ من الهَتان[1] وَبْلُها وطلُّها .

أمّا بعد : فإنّ بعض الأَصْحاب العلْيَة الجلة ، المعدودين — لاُعتنائهم برواية العِلْم ونَقْلِه — في عُدول المِلّة ، سأَلَني أن أُقيّد لهُ ما عَلِق بالخاطر من أسماء من لقيتُهُ ورويتُ عنه ، فتوقّفْت في إسْعافه ، واستهدفتُ لسهام الملام في خلافه ، ستراً . . . . النزْر الذي أوتيتُهُ من ذلك ، واتّقاءً من مثلي أن يَطورَ تلك المسالك ، إلى أن غيّب أُفق الثّرى شبابَه ، ونهبت يدُ البِلَى إهابَه ، وادَّكرت لذلك بعد أُمّة[2] ، وحذرت أن أُرهق فيه بمذمَّة ، فآثَرْتُ أن أَسْتدرك ما فاتَ منه لمن طلبُهُ مثْلُ طلبِه ، وأن أوردَ مَن هُوَ مِن المشيخة وما عندي من السَّماع بحَسَبِه[3] ، فأَثبتُّ ما لم يغْلِتْهُ ذِكْري ، وأَورَدْت ما لم يَرْتَبْ فيه فِكْري ، من أَسمـاء الأَشْياخ الَّذين لقيتُهم وأَخَذْتُ عنهم ، والإِفصـاح ببعض ما استفَدْتُهُ منهم ، وإن كان قد أتى عَلى كثير من ذلك ما مُنِيَ به الإِنسان من النّسيـان ، وذهب مُعظم المقيّد والمُسْتَفاد بالتردّد في الأَسْفـار والتحوّل عن الأَوْطان ، ومَزّقَتْهُ[4] [شذَرَ مذَرَ هوائجُ[5]] ، الفتن وحوادثُ [الزمان . راضياً في ذلك بمَا[5]] قُسم لي ، سائلاً من الله تعالى أن

(١) السحاب الكثير المطر .

(٢) بعد حين .

(٣) من هنا يبدأ تطابق النسخة ح مع النسخة ز .

(٤) في ح : فرّقته .

(٥) طمسته الرطوبة في النسخة : ز .

يُخلص به لوَجْهه الكريم عملي ، / فإليه تفويضي وعليه توكلي ، لا ربّ سواه . [٢ أ]

وممّا حثّني على إثبات ذلك واكتتابه ، وحَـداني إلى إيراده واجتلابه ، ما حدّثني به الشّيخ الصّالح ، أبو الحسن علي بن أحمد الغافِقي(١) إذْناً ، نا القاضي أبو الفضل عِياض بن موسى كذلك ، قال : سمعتُ القـاضي أبا عليّ الصّدفي يقول : سمعتُ أبا محمّد رزق الله بن عبد الوهّاب التميّمي الإمام رحمةُ الله عليه ، يقول : يَقْبُح بكم أن تَستْفيدوا مِنّا ثم تذكرونا ولا تترحّموا علينا .

وحدّثني الفقيه الجليل أبو الحسين بن القاضي أبي عبد الله بن زَرْقون ، نا أبي رحمه الله ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون ، عن أبي عمرو المقرىء ، نا سلمون بن داود المقرىء ، نا عبد الله بن محمد ، أبو أحمد ، قال : سمعتُ محمد ابن إسحاق بن راهَوَيْه يقول : سمعت أبي يقول : قلَّ ليلةٌ إلا وأنا أدْعُو لِمَنْ كتبَ عنّا وكَتبْنا عَنْه .

فجدَّد الله رحمتَه ورضوانه عَلَى كل من أخذْنَا عنه من المَشْيَخة الأَعلام ، وجمعنا بهم وبأسْلافِهم في دار السَّلام ، [بمنّه] .

---

(١) قرطبي ، رحل الناس إليه لعلوّ سنده ، مولده سنة ٥٣٦ هـ ، ووفاته في صفر سنة ٦١٦ هـ . ابن الابار : التكملة ٢ : ٦٧٧ (١٨٩٠) .

ذِكْرُ مَن لَقيتُه مِن حَمَلَةِ كِتابِ اللهِ العزيزِ المتَصدِّرين لإقْرائِهِ نفَعَهُمُ اللهُ بما فيهِ ٱسْتعْمَلهُم من ترتيلِ آيِهِ ، وتجْويدِ أدائِهِ ، وَرَتّبْتُهُم على حَسَبِ أخْذي عَنهم ولقائي لهُمْ ، رَحِمَهُمُ الله .

فأوّل من قرأتُ عليه ،وتردّدت أعواماً إليه ، الشيخ الأستاذ [المحدِّث] الخطيب الحافظ الفاضل :

١ ● أبو عليّ ، عمر بن أحمد بن عمر بن موسى الأنصاري ، المعروف بالزَبّار (١)

معلّمي في المكتب ، مهّد الله له كنَفَ رضوانه ، وجازاه برحمته وجنانه .

قرأتُ عليه القرآن برواية وَرْش ، ختماتٍ لا أحصيها تدريساً وتجويداً . وكان رحمه الله قائماً عليها وضابطاً لها ، قرأ بها مجوّداً على معلّمه ابن بُرَّال ، أحد المشهورين بجودة التعليم ، ثم أحْكَمها تلاوةً ورواية على شيخه الجليل المقرىء الضّابط المجوّد أبي عمرو عيّاش بن الشّيخ الفقيه الإمام المقرىء الحاج المجوّد أبي الحسن محمد بن الطّفيل بن عبد الرحمن العبْدي ، رحمه الله ، وعنه حدثني بها عن أبيه ، وعن الخطيب أبي الحسن شُرَيْح رحمهما الله ، بأسانيدهما المعروفة .

---

(١) كذا في المخطوطتين بالباء الموحدة ، وذكره الكتاني (فهرس الفهارس والأثبات ١ : ٨ ؛ ٣) بالياء المثناة « الزيّار » ، وأسقط من نسبة جدّه « عمر » ، وقال : انه كان ساكناً بطريانه ، وكتب له السّلفي من أهل المشرق ، وله برنامج في أشياخه ورواياته من جمع أبي محمد الحريري .

وَتَدرَّبْتُ عندَهُ في شيء من الحساب والفرائض ؛ وقرأت عليه جملةً من اختصاره لكتاب مُسلم بن الحجّاج ، وسمعت كثيراً منه بلَفْظه ، وتناولت جميعَهُ من يده ، وكان يحفظه ويقوم عليه قياماً حسناً ، وجوّد رحمه الله تعالى اختصاره ؛ وأخبرني غيرَ مرّة أن اختصارَه إيّاه كان باُختيار القاضي المحدِّث أبي محمّد بن حوْط الله — رحمه الله — وإمداده له فيه بفَضْل معرفته ، فجاء من أجمل المختصرات وأتقنها . وختَمَه مراراً على القاضي أبي محمّد المذكور ، وعني به وأضاف إليه / زياداتِ البخاري . [٢ب]

ولَهُ أشياخٌ وقفني على خطوطهم له ، ولا أثق الآن ذكري لهم ، فلذلك تركتهم .

أنشدني رحمه الله غير مرّة :

حكيمٌ عليمٌ في التِّلاوة خمسة فلا تسمعن مِنْ قوْل من قال سادِسُ
ففي سورة الأنعام منها ثلاثةٌ وفي الحجْر حرفٌ ثمَّ في النَّمل خامِسُ

وأنشدَني أيضاً :

سألتَ إذا أتى لعبٌ ولهوٌ وكم من موضعٍ هو في القُرآنِ
فحرفٌ في الحديد وفي القتالِ وفي الأنعام أيضاً موضِعانِ

وكان ـ نفعه الله ـ منقبضاً عن الدُّنيا وبنيها ، مُكِبّاً على علوم السنّة يحفظها ويَعيها ، مقيِّداً لأمّهات الأثر وصحائحه ، مجتهداً في سديد العمل وصالحه .

وتفقّه مدّة بأبي محمد الشَّلْطِيشيّ الفقيه ، شيخنا رحمه الله ، لكن اتّباع الظّاهر غلَب عليه ، فلم يقلِّد مذهباً من مذاهب الفُقهاء ولا انتسب إليه ؛ وليّاً إلى الله منقطعاً ، مُنقطع القرين زهداً وورعاً .

قال لي شيخُنا أبو محمد الشَّاطِيشيّ الفقيه ـ وقد جرى ذكره ـ : إنّ هذا الرّجل في عَفَافه وانكفافه كما قال بعضُ التّابعين ، وقد سُئل عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهُ : لو كان الناسُ كابن عمر ما غلَّقت أُمُّك بابَها .

قلتُ : هكذا قال لي أبو محمد شيخُنا ، رحمه الله ، والمشهور أنّ عبد الله ابن عمر قال ذلك عن نَفْسه لرجلٍ قال له في خبر يطول : لو فعل النَّاس مثلَ ما فعلتَ ما قام لله دينٌ . فقال ابنُ عمر : لو فعل الناسُ مثل ما فعلتُ ما أغلقَتْ أُمُّكَ بابَها ، ولَاتَّكأتَ في بيتك مضطجعاً .

* * *

ثم الشيخ الكاتب (١) الحسيب :

٢ ● أبو بكر بن الرّماك ، رحمه الله .

بيتهُ مشهور . كان في إشبيلِيَة رحِمها الله ، وكان شيخاً حافِظاً لكتاب الله تعالى ، مجوّداً لهُ .

لقيتهُ في كَبْرَةٍ من سِنّه ، وقرأت عليه القرآن بِرواية ورْش ، وكان يُحكمها لقراءته بهـا على الأستـاذ الجليل المقرىء المجوّد الضّابط الفـاضل ، أبي الأصبغ عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة السُّماتي (٢) ابن الحاجّ ، المعروف بالطحّان ،

(١) في ح : المكتِّب الصالح

(٢) ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٣٩٥

رحمه الله ، وكان شيخنا أبو بكر هذا يعظّم هذا الرَّجُلَ ويذكر كثيراً من محاسنه ، ويصف شدَّةَ أَخْذه على القُرَّاء ، ومبالغتَهُ في إتقان الأداء . ومكانه من الشّهرة غير خافٍ .

حدّثني أبو بكر هذا بالرّواية المذكورة عنه قراءةً منه بها عليه ، عن شيخَيْه ، الخطيب أبي الحسن شُرَيْح ، والمجوّد أبي العبّاس أحمد بن خلَف بن عيْشون ، كلاهما عن أبي عبد الله / بن شُريح ؛ ومعظم معتمد أبي الأصبغ المذكور في [٣أ]
التّجويد على أبي العبّاس ، وعليه أتقَنَ السّبع وأكملها .

وقد أَحْكَمْتُ أنا هذه الرّواية بعدُ على ما أصّله المجوّد أبو الأصبغ رحمه الله في تواليفه التي لا نظير لها في الإتقان ، ولا يُجاريه فيها أحدٌ من أهل هذا الشّأن ؛ فقد كان رحمه الله ونفعَه ، حامِلاً في كتاب الله وتجويده للرّاية ، واصِلاً في الضّبط له والعناية به إلى الغاية .

كانت وفاتهُ ، رحمه الله ، بحَلَب بعد أن حجّ وجاوَر ، وكان قد اجتاز على فاسٍ وأَقْرأ بها ، وأقرأ بالبلاد المشرقيّة وعَظُم صيتُه فيها . وقد ذكره الأستاذ الفاضل أبو القاسم القرشيّ الإشبيلي نَزيل بِجاية ، في صدر كتابه المسمّى بالاستذكار ، وكنّاه بابنه حُمَيْد ، وترحّم عليه ووصفه بالإتقان وحُسْن الأداء ، وذكر أنّه سمع منه هو وابنهُ حُمَيْد كتابَه المذكور ؛ سمعتُ ذلك من لفظ شيخنا المجوّد ، أبي بكر بن عبد النّور ، عن غير واحدٍ من شيوخه ، عن أبي القاسم المذكور ؛ رحم الله جميعهم .

ثم الشّيخ الأستاذ الفقيه الصّالح :

٣ ● أبو بكر، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصاريّ، المعروف بالقُرْطبيّ [1] المقرىء

كان بإشبيلِيَة بمسجد ابن عبد ربّه منها، عند طواحين أبي زكرياء هنالك، ثم انتقلَ آخر عُمره للإقراء بمسجد الفقيه أبي عبد الله بن المُجاهـد، المعروف بمسجد الحمّصي، بالمَقْيبرات، على مقربة من الخولانيّين، وعلى قربٍ أيضا من حَومة النّخيل. اختار ـ رحمة الله ـ، التحوّل إليه تبرّكا بإقراء ابن المُجاهِد المذكور فيه، وإقراء تلميذه وقرينه في الفضل والانزواء، أبي عبد الله بن قَسّوم بعده فيه.

قرأتُ عليه كتابَ الله تعالى بالقراءات السّبْع؛ والإدغام الكبير لأبي عمرو ابن العلاء في ختمات ثمان، بمفردات أبي عبد الله بن شُرَيْح وابنه القاضي أبي الحسن، وبالكافي لأبيه؛ وقرأت عليه أصولَ الكافي عرْضاً؛ ودرستُ عليه الأصولَ من كتاب البديع في القراءات، للأستاذ أبي محمد قاسم بن محمد الحاج، المعروف بالزقاق، [2] رحمه الله، أخرج فيه القراءات السّبْع عن شيخه المقرىء أبي علي منصور بن الخيرْ بن يَمْلَى الأَحْدَب [3]، عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصّمد، صاحب كتاب الجامع في القراءات، وعدل عن طريق أبي عبد الله بن شُريح قصداً للإغْرَاب. وكان شيخنا أبو بكر بن عبد الله يلْهَجُ بهذا البديع ويفضله على سواه، ولذلك

(١) ابن أبي الربيع : البرنامج ٣٧ : ابن الأبّار : التكملة لكتاب الصلة ١ : ٣٣٩(٩٩١)، توفي نحو سنة ٦٣٠ هـ.

(٢) ابن الجزري : غاية النهاية ٢ : ٢٤

(٣) المصدر نفسُه ٢ : ٣١٢

دَرَّسَنيه . وأخـذت عنه مقدِّمة التّجويد لأبي الأصْبغ الطحّان حفظاً ؛ وروايتَيْ وَرْشٍ وقالون من تأليف ابن شريح ؛ وإفادة الخاطر في رواية ورْش لأبي الأصبغ المذكور ، وماخلّص معه من رواية قالون ؛ وتتبّعت معه جميع المفردات لابن شريح ولابنهِ ، تَفَقُّهاً في أصولها وقراءةً بحروفها ؛ وقرأت[1] عليه أكثر غريب القرآن لابن عُزيزٍ / مرتّبـا على السّور ؛ وقرأت عليه كثيراً من كتب المجالس ، ولا أحقّقُ الآنَ ما أكملتُه منها وما لم أكمله ، غير كتاب الجُمَل ، فإنّي أكملته عرضاً عليه في دُوَل ، وتفقّهت به في أكثره ؛ وكتاب الفصيح كذلك ، وكتب [لي] عليه معرفًا بسنده فيه ؛ وقرأت عليه أحاديثَ سُباعيّه السّنَد من روايته . [٣ب]

ولزمتُه أعواماً ، وتذاكرْت معه في مختصر المدوّنة لابن أبي زيْد . وأخبرني بقراءته القرآن بقراءتَيْ الحَرَميّيْن على الأستاذ النّحويّ ، أبي بكر محمّد بن خلَف بن صافٍ اللّخمي ، عن شريح ؛ وعلى المجوّد أبي عمرو عيّـاش — المتقدّم ذكره — برواية ورْش ، وبقراءته السبْع والإدغام الـكبير ، وقراءة يعقوب ، على الأستاذ الحافظ أبي الحسن نُجْبَة بن يحيى بن خلف بن نجبة الرّعيني[2] ، عن شريْح ؛ وعلى الأستاذ— خَليفةِ أبيه في الإقْراء — أبي الحسين محمد بن أبي عمرو عيّاش ، عن أبيه ، عن جدّه ، وأبي الحسن شريح .

وأجازَ لي ـ رحمهُ الله ـ الرّوايةَ عنه لجَميع مارَواهُ عن شُيوخه ، وناولَني كُتباً تضَمّنَها كتاب إجازته لي .

ومن شُيوخه : أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد زَرْقون ؛ وأبو محمّد عبد الله ابن محمد بن عبَيْد الله الحجْري ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن مقدَام الرُّعَيْنيّ ؛

(١) ح : وعرضت

(٢) ابن الجزري : غاية النهاية ٢ : ٣٣٤

وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن جمهُور القَيْسي ؛ وأبو الحكم عبد الرّحمن بن محمد ابن عمرو بن حجّاج اللّخمي ؛ وأبو القاسم أحمد بن محمد بن أبي هارون التّميمي ؛ وأبو العبّاس أحمد بن أبي أميّه المقرىء ؛ وأبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخَزْرجي ؛ وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مَضاء اللَّخمي ؛ وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري ؛ وأبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التمّيمي ؛ وأبو ذرّ مُصعب بن أبي بكر بن مسعود الخُشَنيّ ؛ وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى القرطبي ؛ وأبو إسحاق إبراهيم ابن حسن بن خلف القيسيّ ، ابن الشّطاطيّ ؛ وأبو جعفر أحمد بن علي بن حكم القَيْسي . وغير هؤلاء جماعة ذكرهم لي مشافَهةً وكتب لي أسماءهم في كتابِ إجازته لي .

وكانت له ــ رحمه الله ــ عناية بالفقه وعكوفٌ عليه ، واختصر كتاب الاستذكار لأبي عمر بن عبد البرّ اختصاراً حسناً ، ذاكرتُه في مواضع منه ، وتناولتُه من يده غير مرّة .

وأنشدني رحمه الله ، ونقلته من خَطِّه (١) :

الحمد لله ثمّ الحمدُ لله … كم ذا على الأرض من ساهٍ ومن لاهِ

ماذا يُعاينُ ذو عينين من عَجَبٍ … يوم الخروج من الدّنيا إلى الله

وقد أنبأني بهذين البيتين غيرُ واحدٍ عن الزّاهد ابن هذيل ، عن رافه بن أبي داود ، عن أبي عمرو ، قال : حدّثني أبو عبد الله الأمويّ ، قال : حدّثني يحيى بن صدقة الجزيري ، أنّ محمد بن عبد الله بن الغاز بن قيْس لمّا أتى عند الموت أنشد ، وذكر البيتين ، ثم مات ؛ رحمه الله تعالى .

(١) ابن عربي : محاضرات الأبرار ١ : ١٣٥ ، ولم ينسبه لقائل .

[٤ أ] وأنشدني شيخُنا أبو بكر بلفظه / غير مرّة من روايته عن المحدِّث أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التُّجيبي، قال: أنشدنا الحافظ أبو الطّاهر السِّلَفي، أنشدني أبو القاسم لاحق بن محمد، أنشدنا أحمد بن محمد البَجلي الحافظ إملاء، قال: ودّعْت أبا نصر الشَّرْمَغُوليّ (١)، فانشدني:

شيئان لو بَكت الدِّماء عليهما ... عيناي حتّى تؤْذِنا بذهابِ
لم تبلغا المعْشَارَ من حَقّيْهما ... فقدُ الشَّباب وفُرْقَةُ الأَحْبابِ

* * *

ثم الشّيخ الأستاذ المجوّد الرّاوية الشّهيد:

٤ ● أبو بكر، محمد بن عبد النّور بن أحمد السَّبَئي (٢)، المقرىء، رحمه الله [تعالى].

لازَمْته أعواماً، وقرأتُ عليه القرآن بقراءة نافع في خَتْمتين ثنتَين لراويَيْه ورْش وقالون، وبقراءة ابن كثير في ختمة، جمعاً بين راويَيْه قُنْبل والبزّي، وانتهيت في قراءة أبي عمرو عليه جمعاً بين راوِيَيْه أيضاً إلى حزب ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ﴾ (٣) في سورة الأحزاب.

وكان رحمه الله مُعتنِياً بالقراءات، مبرّزاً في تجويدها، ضابطاً لما رواه. لقي الأشياخ ببلده، ورحل الى لقائهم وأكْثَرَ عنهم؛ وما لقيتُ مثلَه إتقاناً للقراءة وقياماً عليها،

(١) هو محمد بن أحمد بن سليمان النّسَوي، سمع بخراسان والشام، وسمع منه البجلي في سنة ٣٨٨ هـ. (ياقوت: معجم البلدان ٣: ٢٨٠)
(٢) ابن الأبار: التكملة ١: ٣١٠ (٩٣٣)
(٣) سورة الأحزاب، آية ٣١

جَوَّد السبع ، والإدْغام الكبير ، وقراءَة يعقوب ، على الأستاذ الأديب أبي القاسم ابن أبي هارون ، وقرأ بذلك كلّه على الأستاذ أبي الحسن نُجْبَة ؛ وقرأ أيضاً بذلك كلّه على الأستاذ النّحويّ الجليل أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب القُرطبيّ ، المعروف بالشرّاط ، وعليه جُلّ اعتماده ؛ وقرأ بقراءتيْ الحرميّين في ختمات جمّة كثيرة على المجوّد أبي عمرو عيّاش ، وبرواية ورش وبرواية قالون إلى سورة ﴿ الرَّحْمٰن ﴾ على ابن صافٍ ، كلّهم عن شريح قراءةً ، إلاّ ابن أبي هارون فإنّه يحمل عنه إجازةً وقراءة ، على أبي بكر بن خَيْر ، والأستاذ الفرضيّ أبي الحسين عبيد الله بن عبد العزيز ابن اللّحياني ، عنه .

قرأتُ عليه رحمه الله كتاب الكافي لابن شريح بقريته رُشْتُشانَه من شرف إشبيلِيَة ؛ وباحَثْتُهُ في غوامِضه ، وطالعتُه بأكثر الشّرح الذّي وضَعْتُه عليه . وحدّثني بالكافي عن جماعةٍ من شيوخه ، ابن صافٍ ونُجْبَة سماعاً عليهما ، وابن مقدامٍ ، وأبي الوليد جابر بن محمد بن نامٍ بن أبي أيّوب الحضرميّ النّحوي ، وأبي القاسِم الشرّاط ، قراءة عليهم ؛ وأبي الحكم ابن حجّاج الخطيب ، قراءة لبعضه وسماعاً لسائره ، والأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى الأُمَوي ، المعروف بالإطْرِيانيّ ، قراءة لبعضه ومناولة لجميعه ؛ والمجوّد أبي عمرو عياش ، سماعاً عليه لكثير منه ، كلّهم حدّثه به على شريح سماعاً عليه ، إلاّ ابن صافٍ ونُجبة فإنهما قرآه عليه ، وَإلاّ عياش بن الطّفيل فإنه سمع بعضه وأجاز له سائره . / وحدّثه به ابن أبي هارون سماعاً من لفظه عن شريح إجازةً ، وعن شيخيه ابن خَيْر وابن عبد العزيز قراءةً عليهما عنه ، وقال ابن خَيْر ونُجبة : سمعناه على المجوّد أبي العبّاس بن عيشون ، كلاهما عن مؤلفه . [٤ب]

وسمعتُ من لفظه جميع كتاب الاستذكار ، لمشهور قراءات القرّاء السّبعة بالأمصار ،

لأبي القاسم عبد الرّحمن بن يحيى بن الحسن القُرشيّ ، وحدّثني به عن غير واحدٍ من شيوخه عن مؤلّفه، وقرأتُه أنا بعد ذلك على أستاذ العربيّة أبي علي عمر بن محمد الأزدي ، حدثني به [1] عن مؤلّفه .

وسمعت أيضاً من لفظ الأستاذ أبي بكر المذكور أكثر كتاب الإقناع في القراءات ، لأبي جعفر بن الأستاذ أبي الحسن بن الباذِش ، وكان يُفَضّلُه على غيره من نظائره في القراءات ، وإنه ليفضُلها ؛ حدّثني به عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن حكم الحصّار ، وعن غيره من شيوخه ، عن مؤلّفه أبي جعفر المذكور .

وقرأت عليه وسمعتُ وتناوَلتُ ما لا أحصيه كثرةً من كتب القراءات ، مثل : كتاب الهادي لابن سفيان ، والتّبصرة لمكّي ، والكَشْف له ، والهداية للمهدويّ ، والموضّح له ، وجامع البيان لأبي عمرو ، والجامع للطرسوني ؛ ومن أجزاء الحديث وفهارس الأشياخ كثيرا . وقرأت عليه من كتاب الموطّأ روايةَ يحيى بن يحيى نحو الثّلث ، وسلسلت معه [2] أحاديث من روايته ، ذكرتُ بعضها في جزء اقتِفاء السَّنَن في انتقاء أربعين من السُّنن ، التي خرّجتُها عن أربعين شيخاً .

وأخذتُ عنه فوائد ومنشداتٍ وطُرفاً من عواليه ، وأجاز لي إجازةً مطلقةً غير مرّة ، وكَثُر انتفاعي به ، ورشّحني للإقراء في مجلسه وتعليم العربية .

وروايَتُهُ واسعة ، وشيوخه كثيرون ، وكلّ من تقدّم ذكره من شيوخ أبي بكر القرطبيّ أخذ عنهم شيخُنا هذا ابنُ عبد النّور ، وأكثَرَ الروايةَ والسّماعَ عن جميعهم ، إلاّ ابن أبي أميّة فلم يسمِّه لي في شيوخه ، وسَمّى لي فيهم الأديبَ

---

(١) في حاشية ح ، وز ، بخط الأصول : يعني إجازة

(٢) في حاشية ز : عليه

الكاتب أبا بكر يحيى بن محمد بن أحمد الأنصاري الأَرْكُشِيّ ، والخطيبَ أبا عليّ الحسن بن علي بن خَلَف الأُمَوي ، وأبا العباس أحمد بن محمد بن بشْتغير ، قرأ عليه القرآن برواية وَرْش ، والقاضي أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن أبي جَمْرَة ، سمع عليه بعض كتاب التّيسير لأبي عمرو ، بقراءة القاضي أبي محمد بن حَوْط الله ، وناولَه إيّاه وأجاز له ، وأبا الحجّاج يوسف بن عبد الله بن أيوب ، والقاضي أبا بكر عتيق بن علي بن سعيد العَبْدري ، وأبا كامل تمّام بن الحسين بن غالب ، خطيب مالَقَة ؛ إلى غير هؤلاء من الأعلام الذّين روى عنهم في بلاد الأَنْدَلُس ، ومن أجازه من أهل المشرق .

أنشدني رحمه الله ، ونقلته من خطّ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد :

لا شيءَ أجملُ من عِلْمٍ ومعرفةٍ فكيف إن قُرِنا بالحلم والأدبِ
العِلْمُ زينٌ ومالٌ لا نفَادَ له شتّان ما بين كَسْبِ العلم والذّهب
/ كم من فقيهٍ بلا مالٍ عرفتُهُم صاروا ملوكاً بلا خِيمٍ ولا نَسَبِ [٥ أ]
ومن غنيّ ذوي عزّ عرفتهمُ من بعد عزّهِمُ صاروا إلى التّعب

وأنبأني غير واحدٍ من المشيخة عن ابن هُذَيْل ، عن أبي داود : أنّ أبا عمرو قال : أنشدنا شيخُنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الإمام لبعض الحكماء في فضل العلم ، وذكر الأبيات .

وأنشدني أبو بكر المذكور وكتبه لي بخطه ، قال : أنشدني أبو الحجّاج ابن محمد البلوي ، وكتبه لي بخطّه ، قال : أنشدنا القاضي أبو محمد العثماني ، وكتبه لي بخطه ، قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن صدقة بن سليمان ، وكتبه لي بخطّه ، قال :

أنشدني محمد بن إبراهيم البَكْري ، أبو عبد الله ، وكَتَبَه لي بخطّه ، قال : أنشدنا محمد بن إبراهيم بن قاسم ، وكتبه لي بخطّه ، قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن شاذان الحدّاد بطَلَيْطِلَة ، وكتبه لي بخطه ، قال : أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن موسى بطَلَبيرَة لنفسه ، وكتبه لي بخطه :[1]

رَأَيْتُ الاِنْقباضَ أَجَلَّ شَيْء وَأَدْعَى في الأُمور إلى السَّلامَهْ
فهذا الخلقَ سالِمْهم ودَعْهُمْ فَخُلْطَتُهم تقودُ إلى النَّدامَهْ
ولا تعنىْ بشيء غير شيء يقودُ إلى خَلاصكَ في القيامَهْ

وسمعتُ جميع[2] الشّهاب من لفظه بأسانيده فيه ، وأخبرني رحمه الله تعالى إذناً ، قال : أنشدني الزّاهِد أبو عمران موسى بن حسيْن بن موسى بن عمران القَيْسي المِيرْتُلِيّ ، قال : أنشدني الخطيب بمِيرْتُلَة أبو حاتم عمر بن محمد بن فرج - رحمه الله - لنفسه في مدح كتاب الشّهاب للقُضاعيّ :

شُهُبُ السماء ضياؤُها مَسْتُورْ عنّا إذ أفَلَتْ توارى النّورُ
فانزع - هديتَ - إلى شهابٍ نُورُهُ متألّقٌ أبداً له تبصيرُ
تشفي جواهِرُه القلوبَ من العَمَى ولطالَما انشرحت بهنّ صُدورُ
فإذا أتى فيه حديثُ محمّدٍ خُذْ في الصّلاة عليه يا نِحرير
وترحّمنّ على القُضاعيّ الذّي وضع الشهابَ فسعيُه مشكور

توفّي شيخنا أبو بكر هذا مستشهداً في كائنة قَصْر أبي دانس[3]، في عام أربعة عشَرَ وستّ مئة ؛ وكان قد حضر قبلها غزواتٍ ، نفعه الله وجدّد الرّحمة عليه .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ١٣٦ -
(٢) ساقط من ح .
(٣) بغربي الاندلس . انظر بعض أخبار الوقعة في الروض المعطار للحميري ، ١٦١ .

قرأت عليه برواية ورْش : وأبعاضَ كتب المجلس .

وله تواليفُ ، منها : شرح لَحْن العامّة ؛ وشرح التَّبْصِرة الّتي للصَّيْمَريّ ، في النحو ، تناولتها من يده ؛ وله غير ذلك .

واعتمادُه في القراءات على الأستاذ أبي الحُسَيْن بن عيّاش ؛ وفي العربيّة على شيخنا أبي بكر بن طلحة ، وأخذ عن أبي القاسم بن أبي هارون ، وهو متأخِّر الحَمْل ، وله شيوخٌ استجازَهم .

ولم تكن منه لي إجازة ، وإنّما ذكرتُه لِمَا كان له من الاعتناء بضَبْط الكتاب العزيز وتجويده ، ولكَوْني انتفعت به في القَدْر الذّي أخذت عنه ، رحمه الله ونفعه .

* * *

ثم الشيخ الأستاذ المعمّر المتقِن :

٧ ● أبو زكرياء ، يحيى بن أحمد بن / سليمان بن مَرْزوق الجُذاميّ (١) [٦ أ]

من أهل حِصْن القَصْر ، رحمه الله ؛ قرأتُ عليه حروف السّبع في كتاب التّقريب في القراءات السَّبْع ، لشيخه أبي العباس بن حَرْب مع جميع الكتاب ، وحدّثني به عن مؤلّفه قراءةً منه عليه . وكان قد بلغ سنّاً عالية .

ذكره شيخُنا المحدّث الظّاهري أبو العبّاس أحمد بن محمد بن مفرّج النّباتي في برنامجه ، ووَصَفَهُ بالإتقان ، وقال : قرأ السّبع على المقرىء أبي العبّاس بن حرْب

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٣٦٦ (٢٠٦١) ، ولد سنة ٥١٥ هـ ، ووفاته في ذي القعدة ٦٠٦ هـ .

وله إملاءٌ نبيهٌ في شرح تأليفي ابن شريحْ في روايتَي ورْشٍ وقالون ، ولم يقصرفيه ، أملاهُ على ابنه الأستاذ أبي بكر ـ رحمه الله تعالى ـ وكان قد تصدّر للإقراء في حياة أبيه ، وتميّز بنباهَة وحسْن إصابة ، واقتفاءٍ لسَنَنِ أبيه ، وسَمْتٍ حَسَنٍ كسمته ؛ وتوفي رحمه الله في حياه أبيه .

ولا أعرفُ من شُيوخ الأستاذ أبي العبّاس ، غيرَ ابن المُجاهد وابن صافٍ ؛ وقرأ النّحو على أبي إسحاق بن ملكون فيما أحسب ، ولم يكن من المكثرين في الرّواية ، ولا كثُرتْ أيضاً مُلازمتي له فأعرف ماعنده ، ولم تكن لي منه إجازة عامّة ، لأنّه كان لايراها ولا يقول بها ، ولا يسوّغ الرّواية إلاّ لمن قرأ عليه أو سمع خاصّة .

ووقع بينه وبين شيخنا الفقيه أبي الحسين بن زَرْقون نزاعٌ في بعض مسائل من الفروع ، وضع كلٌّ واحدٍ منهما رادّاً على الآخر فيها ؛ وقد قيّدت عن شيخنا أبي الحسين ـ رحمه الله ـ ما كتب به في بعض ذلك .

* * *

ثمّ الشيخ الأستاذ المقرىء :

٦ ● أبو عمران ، موسى [بن علي] (١) بن عامر الجُذامي الجزيري

بهذا يُعرف ، رحمه الله . اشتهر في ابتدائه للإقراء بحُسْن الضّبط وإحكام الأداء ؛ وكان شديد الأخذ على القُرّاء ، متنطّعاً في ذلك مُتَعَمِّقاً فيه .

---

(١) عن ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٧٨ (١٠٧٣) وقد عدّد كتبه ولم يحدّد تاريخ وفاته .

وممّن أخذتُ عنه من الأُستاذين المُقْرِئين :

٨ ● أبو القاسم ، أحمد بن عيسى بن عبد البرّ بن محمّد بن عيسى بن عبد البرّ البكري القَرْموني [١]

[نقلتُه من خطّ أبي القاسم نَفْسه [٢]] ؛ ويكنّى أيضاً أبا العبّاس ، رحمه الله .

هو من أهل الحَمْل لكتاب الله تعالى ، والمتقدّمين في إقرائه ، والمَوْصوفين بحسن أدائه.

لقيتُه بمدينة إشبيلِيَة بإفادة شيخنا المجوِّد أبي بكر بن عبد النّور ، وكان قد أخذ عنه بعض ما عنْده .

أخبرني بالقراءات السّبع عن شيخَيْه الجليلَيْن، أبي الحكم عمرو بن محمّد بن أحمد بن حجّاج ، وأبي بكر بن خَيْر ، وغيرهما . وناولني كتابَ الهداية لأبي العبّاس المهدويّ ، وحدّثني / بها عن المذكورَيْن، سماعاً على ابن حجّاج ، وقراءةً على ابن خَيْر ، [٦ب]
قالا : [٣] نا أبو عبد الله محمد بن سليمان النَّفزِيّ — عرف بابن أخت غانم — عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي، عن مؤلفها. وسَمِعت عليه كتاب الشّهاب للقُضاعي، حدّثني به عن المحدّث أبي عبد الله بن خَليل القيسي القُرطبي ، سماعاً عليه بمَراكُش [حرسها الله] ، عن أبي الحسن علي بن خَلف بن ذي النّون العبْسي ، عن مؤلّفه .

---

(١) ابن الأبّار : التكملة ١١٦ (٢٤٤)

(٢) من حاشية ح .

(٣) أبو بكر بن خير : الفهرست ٣١

اللّخمي ، المعروف بالمسيلي ، وعلى أبي مِدْيَن شُعيب بن محمد بن عديّ الأشجعي . كذا كنّاه النّباتيّ ؛ والمشهور في كنيته : أبو محمد ؛ كنّاه لي الشّيخ أبو زكريّاء المذكور ، وأخبرني أنّه قرأ عليه تأليفه في القراءات .

قال النّباتيّ : وروى عن أبي محمّد عبد الله بن مَوْاجُوَال العَبْدَريّ البَلَنْسي ؛ وقرأ الآداب على الأستاذ أبي الحسن عليّ بن مُسَلَّم النّحويّ ؛ وقرأ بعض الحروف على حُمَيْد الأعمى ؛ وقرأ السّبع على أبي الحسن شُرَيْح ؛ وقرأ حرفَ نافع على الخطيب أبي الحكم عمرو بن أحمد بن حجّاج ، وأجازه في آخرين .

انتهى ما ذكره أبو العبّاس النّباتيّ .

وقد سمّى لي أبو زكرياء الأشياخَ المذكورين ، غير حُمَيْد ، وابن حجّاج ؛ وقال لي : إنّه قرأ أيضاً على المجوّد أبي العبّاس بن عيْشون .

وكان ذكيّاً ممتّعاً بذهنه ، حسن الإلقاء لما يُعَلِّم ، ذاكراً مع ظهور الكَبْرَة عليه ، وأراه بلغ المئة أو نيّف عليها ، وكان يتعاطى نظماً من الشعْر نازل النَّمَط ، أنشدني بعضه .

قرأتُ عليه كتاب الفصيح في دولةٍ واحدة ، وحدّثني به عن أبي الحسن بن مُسَلَّم ، عن أبي عبد الله بن أبي العافية ، عن أبي الحجّاج الأعْلم ، بسنده . وقرأتُ عليه من كتاب التّيسير لأبي عمرو إلى باب الفَتْح والإمالة ، وناولنيه . وقرأتُ أيضاً عليه أبْعاض كتبٍ من القراءات والعَربية وتناولْتُهَا منه ، وأجاز لي غيرَ مرّةٍ إجازةً عامّةً ، ولأخي القاضي أبي محمد ، حفظه الله .

وأخذ عنه من أشياخنا الرّاويةُ أبو بكر بن عبد النّور ، وأبو العباس النّباتي المذكور ، وسواهُمَا جماعةٌ .

للقرآن ، مجوِّداً لحروفه ، عالمًا برواياته وكُتُبه ، ذاكراً لحروف الخُلف ، مُتقِناً لها ، متقدماً في معرفتها ، لا يُجاريه أحدٌ في ذلك ولا يُدانيه ، قد شُهِر بذلك وعُرف منه .

قلتُ : أجاز لي ـ رحمه الله تعالى ـ الرّواية عند الجميع ما قرأ به وما رواهُ إجازةً عامةً ؛ وسمّى لي جملةً من أشياخه ، ذكر فيهم : السِّلَفي ، وأبا الطّاهر إسماعيل ابن مكّي بن عوْف ، وأبا عبد الله بن أبي القاسم بن الحضرمي ، وأبا عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الرّبَعي الكَرْكِنْتي ؛ ومن أهل الأندلس : ابن عبَيْد الله ، وابن بشكُوَال . ولقي ببِجايَة أبا محمّد عبد الحقّ بن عبد الرّحمن الأزدي .

وممّن لم يسمّه لي وهو من شُيوخه : أبو بكر محمّد بن أحمد بن طاهر الأنصاري ، المعروف بالخِدَبّ (١) ، أجاز له رواياتِه وما جمعه وقرأ عليه ؛ وأبو العبّاس أحمد ابن البلَنْسي ، ابن اليتيم (٢) ، وأبو بكر محمّد بن أحمد بن عُبَيْد السَّكْسكيّ ، وأبو بكر محمّد بن مالك بن يوسف بن مالك الفهري ، وأبو عبد الله محمّد بن المحدّث أبي محمّد عبد الله بن محمد بن حَباسَة الأزدى الشَّريشي .

وقرأ القرآن بالقراءات السّبع ، وقراءة يعقوب ، وقراءة أبي جعفر يزيد ابن القعقاع ، وقراءة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مُحيصِن ، وقراءة أبي محمّد سليمان بن مُهران الأعمش الكوفي ، / مَوْلى بني كاهِل ، وقراءة أبي [٧أ]
محمد خلف بن هشام البزّار ، في نحو خمسة أعوام إفراداً وجمعاً ، ثُم جمع الاثنتيْ عشرةَ قراءة في خَتْمة واحدة ؛ وذلك كلّه على المقرىء الضّابط أبي محمّد عبد المجيد

---

(١) المصدر نفسه ١ : ٢٤٩ (٨٠٣) ؛ وفاته سنة ٥٨٠ هـ .

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الله ، توفي سنة ٥٨١ هـ ، انظر : ابن الجزري : غاية النهاية ١ : ١٢١ (٥٦٢) ؛ ابن الابار : التكملة ١٠٣ (٢٢١)

وحدّثني به أيضاً عن المحدّث أبي بكر يحيى بن محمد بن زيدان القُرطبي، قراءةً عليه بمسجد ابن وَهْبون داخل إشبيلِيَة، عن العبْسي. وأجاز لي هذا الأستاذ أبو القاسم جميعَ ماحمله، وناولني غيرَ ماذكرته.

وروايتُه واسعةٌ، لزم ابن خيْر، وحمل عنه أكثر ماعنده، وسمع كثيراً من أبي القاسم ابن بشكُوال؛ وأجاز له أبو مروان بن قُزْمان، والحافظ أبو الطّاهر السِّلَفي، رحمهما الله.

وقد روى عنه كثيرٌ من أشياخنا وأصحابنا؛ وهو مَوْصوفٌ بالضّبط لما رواهُ وَالثّقة فيه.

* * *

وممّن أخذتُ عنه أيضاً من المتصدّرين للإقراء بِشَريش، وَالْمُعْتَنين بالقراءات، الحاجّ:

٩ ● أبو الحسن، عليّ بن هشام [بن عمر][1] بن حَجّاج بن الصّعب اللّخْمي الشّريشي، رحمه الله.

هذا الشّيخ له روايةٌ بالأندلس والمشرق، ورحلته قديمةٌ: لقي فيها أبا الطّاهر السِّلَفي ونُظراءَه، وتصدّر — بعد قُدومه — ببلده للإقراء.

كتب إليّ يقول: إنّ القراءات هي بضاعتي، أظنّ أنّي لا أُسبق فيها.

وذكره بعضُ من أخذ عنه من أهل بلده، فقال: كان شيخنا أبو الحسن هذا حافظاً

(١) ابن الأبار: التكملة ٢ : ٦٧٨ (١٨٩١)؛ توفي في ربيع الآخر سنة ٦١٦ هـ.

١٠ ● أبو القاسم ، القاسِمُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الطَّيْلسان الأوسي[1] ، المقرىء الرّاوية ، رحمه الله .

هذا الرجل من أخَصّ من توثّقت صحبته بي . لقيتهُ بقُرطبة ولزمني مُدّة مقامي بها ، ثم قدم علينا بإشبيلِيَة ، ثم رحل صُحبتي إلى مالَقَة ، واستقَرّ بها بعد طارىء قُرْطُبَة رجّعها الله ؛ وفي مالقة توفي خطيباً بجامع قَصَبَتِها .

أخذ عنهُ النّاس بها ؛ وهو من أهل المعرفة التّامَّة بالرّواية ، ومن ذوي الاتّساع فيها والحفظ لأسماء الأشياخ ، والقيام على طريقة الإسْنَاد والضّبط لها .

وله تواليف حديثيّة مطوّلة ومختصرة ، أورد فيها رواياته ؛ سمعتُ من لفظه أكثرها ، وَتكرر سماعي لها بكثرة مُلازمته لي ، وأخذتُ معه عن الأشياخ ، وشاركتُه في جملةٍ مِمّا يرويه ، وفي كثير من مَشْيَخَتِه . وطريقته في التّجويد حسنة ، وعنايتُه بالقراءات معلومة ، واشتغالُه بعلوم السنَّة وخدمتها مشهور .

قرأ السّبع في ختماتٍ على المقرىء الأديب أبي جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن خلصة الحميْري ، وقرأ عليه وسمع كثيراً من كتب العربيّة والآداب ؛ حدّثه بالسّبع عن الأستاذ أبي بكر عياش بن فرج الأزدي ، وعن غيره . وقرأ أيضاً بالسّبع على المقرىء — الإمام بجامع قُرْطُبَة الأعظم طهّره الله — / أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خلف [٧ب]

(١) ابن الابار : التكملة ٢ : ٧٠٤ (١٩٧٦) ، ذكر ان ولادته نحو سنة ٥٧٥ هـ ، ووفاته بمالقة في ربيع الاخر سنة ٦٤٢ هـ ؛ وانظر السيوطي : بغية الوعاة ٣٨٠ ؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢ : ٢٣ (٢٦٠١) .

ابن المقرىء أبي الحسن شدّاد بن مقدم بن عبد العزيز بن عبد الصمد التميمي[1] . وقرأ عليه جميعَ تواليفه في القراءات وفي غيرها ؛ وكتابَ الوجيز في القراءات الثَّمان ، للأهوازيّ ، حدّثه به عن الشّريف أبي الفُتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد بن زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ روايته عن المقرىء أبي الحسن عليّ بن أحمد الأَبْهَريّ الضرير ، عن الأهوازي ، الإمام أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم . وقرأ السّبع أيضاً على المقرىء أبي المنصور مظفَّر بن سِوَار بن هبة الله بن عليّ اللّخمي ، بمفردات الحافظ أبي عمرو الدّاني . وقرأ كتاب التّيسير على المقرىء أبي يحيى اليَسَع[2] بن المقرىء الخطيب أبي الأصبغ عيسى ابن حزم بن عبد الله بن اليَسَع الأندُلسي الجيّاني بمصر ، حدّثه به عن أبيه وجماعة سواهُ ، عن جماعة ، منهم : أبو الحسين يحيى بن البيّاز[3] ، وابن مدُوش ، وأبو داود عن أبي عمرو . قال أبو يحيى : وأجازنيه الخولاني عن أبي عمرو .

ولهذا الشّيخ فوائد رواها عن السِّلَفي ، ومنشدات ، وله غيرُ من ذُكِرَ هنا من الأشياخ .

* * *

وممّن قرأتُ[4] عنه أيضاً من المُتَصدِّرين للإقراء بقُرطُبَة والأسْتاذِين بها :

---

(١) ابن الجزري : غاية النّهاية ١ : ٦٦ ؛ (١٩٤٠)

(٢) المصدر نفسه ٢ : ٣٨٥ (٣٨٨٧) ، توفي بمصر سنة ٥٧٥ هـ

(٣) ابن الجزري : غاية النّهاية ٢ : ٣٦٤ (٣٨١٨) ؛ وفاته بمرسية سنة ٤٩٦ هـ .

(٤) ح : أخذت أيضا عنه

حدّثه به عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العَرَبي ؛ وَأَجاز له ابن جُرْج وابن مقْدامٍ هذا جميع ماَيحْمِلانِه . وقرأ عليهما وسمع كثيراً .

ومن شيوخه : أبو جعفر أحمد بن عليّ بن محمد الأوسي ، قرأ عليه وسمع ، وأخذ عنه صِفَةَ نَعْل رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، وحذا عليها مثالاً حافَظَ عليه وأرانِيَهُ ، وحذَالي على مثاله ؛ ورواه الأَوْسي قراءةً وحَذْواً عن ابن بَشْكُوال ، ورواهُ قراءَةً وحَذْواً عن ابن العربي بسنده فيه .

ومن شيوخه : أبو بكر محمّد بن عبد الله بن أبي زَمنين ، وأبو محمّد عبد المنعم ابن محمد بن عبد الرحيم ، وأبو بكر محمد بن علي بن حَسنُون ، وأبو عبد الله محمد ابن أيوب بن نوح ، وأبو الحجّاج يوسف بن محمّد بن الشّيخ ، وأبو محمد عبد الله ابن حسن القرْطبي ، أجازوه ولم يلقَهم ؛ وأبو محمّد عبد الحقّ بن محمد بن عبد الحقّ الخَزْرَجي ، قرأ عليه وسمع ، وأخذ عنه جلّ ما كان عنده ؛ وأبو العبّاس يحيى بن عبد الرّحمن بن عيسى بن عبد الرحمن المجريطي ، ابن الحاجّ ، سمع عليه أكثر السّنن لأبي داود . وروى عن جماعةٍ كبيرة غير من ذكرته ، استوفاهم في برنامجه ومعجمه .

وأجازه جمعٌ كبيرٌ من أهل المشرق .

وهو آخر من كان يتقن هـذا الشّأن بالأندلس بعـد الأكابر من أهله ، رحمه الله ورحمهم .

أنشدني قل : أنشدتني والدتي/ فاطمة أمُّ الفَتْح ، قالت : أنشدني أبي أبو القاسم [٨أ] عبد الرّحمن بن محمّد بن غالب لنفسه :

سئمتُ الحياةَ عَلَى حُبِّهـا وحُقَّ لذي السّقْم أنْ يَسْأَمَـا

ابن عيّاش الخزرجي ؛ والإدغامَ الكبير في ختمات كثيرة : وقراءةَ يعقوبَ ، ولم يكملها ، حدّثه عن أبي القاسم بن غالب ، وعن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الملك بن طلحة ، وعن غيرهما ؛ وقرأ عليه كتاب الهادي لابن سفيان ، حدّثه به عن ابن طلحة المذكور قراءةً عليه ؛ وقرأ أيضاً السّبع جميعاً في ختمة واحدة ، على المكتّب المجوّد أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن يبقى الرّعيني القَيْشاطيّ ، حدّثه بها عن أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن خِضْرِيالَ الخزرجي المقرئ ، عن أبي القاسم بن النّحاس ، وعن شُرَيْح ؛ وقرأ أيضاً السّبع جَمْعاً في ختمةٍ على شيخنا المقرئ أبي عمرو نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بَشير الغافقي ؛ وقرأ عليه التيسير لأبي عمرو ؛ وقرأ كتاب الكافي على الخطيب أبي الحكم بن محمد بن عمرو بن حجّاج ؛ وقرأ القرآن بروايتَيْ وَرْش وقالون في ختمات ، على خاله المقرئ أبي بكر غالب ابن الأستاذ أبي القاسم بن غالب .

وحدّثني رحمه الله بمصنّف النّسائي عن شيخه أبي القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن أبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد بن جُرْج (١) ، قراءةً منه عليه لأكثره ، وسماعاً لسائره ، حدّثه به سماعاً عن أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الباري البِطْروجي . وأخبرني أنه قرأ جميع كتاب سيبوَيْه على الأستاذ أبي جعفر أحمد بن محمّد بن أحمد العكّي اللّوْشي ، ابن الأصْلَع ، حدّثه به عن أبي محمّد القاسم بن دَحْمان ، وأبي بحر علي بن جامع ، النحويَّيْن ، عن أبي الحسين ابن الطّراوَة بسنده فيه ؛ وأخبرني أنّه قرأ سَقْط الزّند على أبي العبّاس بن مقدام ،

---

(١) في تكملة ابن الابار ١٢٧ (٢٦٨) : « ابن فرج »

ذِكْرُ مَنْ لَقِيتُه وَأَخَذْتُ عنهُ ما يُسِّرَ لي مِن مُصَنَّفاتِ الحَديثِ وَمُسْنَداتِهِ ، وَكُتُبِ الفِقْه .

منهم الشَّيخ الفقيه ، السنيّ المالكي الجليل :

١١ ● أبو الحُسين ، محمدُ بن القاضي أبي عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد ابن سعيد بن عبد البرّ الأنصاري ، ابن زَرْقون (١)

شيخنا رحمه الله ؛ أخبرني أنّ الملقّب بزَرْقون هو جدُّه أحمد ، لشدّة حُمْرَة كانت في وجهه .

هذا شيْخٌ جليل الأصالة ، أصيلُ الجلالَة ، تردّدت إليه أعواماً ، لم أرِمْهُ فيها صباحاً ومساءً حُضوراً والتزاماً . وقرأْتُ عليه وسمعتُ كثيراً ، وتفقّهت به ، وأخَذْتُ عنهُ معظم تَواليفه وما وضَعَهُ في فقْه حديث بَريرَة وجابِر ، وغير ذلك ممّا قرأْتُهُ عليه ، وتكرَّر سماعي له بقراءة الرَّحَّالين إليه : وهو آخر من كان في إشبيلِيَة متصدِّراً بهذا لرَّسْم ، صابراً على الإفادَة والتَّروِيَة ، ملازماً لذلك إلى حين وفاته ، رحمه الله .

---

(١) ابن الجزري : غاية النهاية ٢ : ٢٤٠ (٣٤١٠) ؛ ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٢٩ (٩٦٧) و « كان فقيهاً مالكياً حافظاً مبرزاً ، متعصباً المذهب ، قائماً عليه ، حتى امتحن بالسلطان من أجله ، واعتقل مدّةً بسببه »
ووالده محمد بن سعيد مترجم في الديباج لابن فرحون ٢٨٥

فلا عيشَ إلاّ لذي صحّةٍ تكون له للتّقى سُلَّمَا

وأنشدني أيضاً بلفظه في منزله بقُرطبة ، قال : أنشدني بباب جامع قُرْطُبَة أبو القاسم بن الوكّاف ، قال : أنشدني أبو بكر محمد بن قُزْمان لنفسه ، وكتبهما بخطه :

كثيرُ المال تَبْذُلُه فيفنَى وقد يَبْقى من الذّكْرِ القليلُ
ومن غَرَسَتْ يداه ثمارَ جودٍ ففي ظِلّ الثّناءِ لَهُ مَقيلُ

ومنشَداته لي كثيرة ، وإفاداته جمّة ؛ وسَأَلْتُ معه جُلَّ ما كانَ عنده من المسَلْسَلات بشرطها من التّسَلْسُل ، وأجازَ لي جميعَ مايحمله مراراً .

* * *

وله : اختصارُ كتاب الأموال لأبي عُبَيْد رحمه الله ، تناوَلتُه من يـده في نسخةٍ بخطِّه .

وكان قد شرع في تأليفٍ يُسْميه : أزهارَ السُّنن وإيضاح السُّنن ، في الفقه ، ثمّ تركَهُ حين اُمتُحن ، فسألتُه عنه وأسِفتُ لكَوْنه لم يؤلّفه ، فأنشدني :

إنّ الخليفةَ قد أبَى وإذا أبَى شيئاً أبيتُهْ (١)

وُجلّ اعتماده فيما قرأه ورواهُ على أبيه ، وعلى الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيي بن الجدّ الفِهْري ، وأكْثَرُ قراءتِه عليْه تفقّهـاً ، وأجازاهُ جميعَ مايرويانه ، ولهما علوٌّ في الرّواية ، وبخاصّةٍ لأبيه منهما ، فـإنّه روى بالإجازة عن جمـاعةٍ جليـلة شارك في الأخْذ عنهم أشيَاخَه ، كأبي محمد بن عتـاب ، وأبي عبد الله الخولانيّ ، وأبي عمران بن أبي تَليد ، وسواهم .

ومن شُيوخ ابنه أبي الحسين — شيخنا — الذّين سمّاهم لي : أبو العباس بن مَضاء ، وأبو القـاسم السُّهَيْلي ، وأبو الطّاهر بركات بن إبراهيم الخُشوعي ، من أهل المَشْرق ، أجاز لَهُ ، وعنه يُحدِّثُ بالمقامات عن مؤلِّفها الحريريّ .

ومن شيوخه : أبو محمـد بن عُبَيْد الله الحجْري ، ذكره بعض من أخذ عنه ، ولم يُسمِّه لي هو فيهم ، رحمه الله .

أخبرني قراءةً عليه وسماعاً من لفظه ، قال : حدّثني الحافظ أبو بـكر بن الجدّ ، قال : حدّثني أبو الحسن بن الأخضر ، قال : حدّثني أبو الحجّاج الأعْلَم أنّه لقي ابن حَزْم ، فقال له مكانَ التّحيّة : يا أستاذ ، هل تجمع العَربُ « فاعلا » على « فُعْلان » ؟ قال : فقلت له : نعم ، وأخـذتُ أورد له أمثلةً على جهـة

---

(١) بشار بن برد : الديوان ١ : ٢٥

فممّا قرأتُ عليه كثيراً ودرّسنيه ، وتكرّر لي سماعه بقراءة ابن زَوْبيلَ وغيره ، تأليفَهُ في الجمع بين الصّحيحَيْن ، الذّي سمّاه : قُطبَ الشّريعة ، والمنهل العذب الشريعة ؛ وما كُمل له من كتاب تَهْذيب المسالك ، إلى تحصيل مذهب مالك ؛ وقرأتُ عليه كثيراً من تأليفه الكبير الذّي سماه : المعلّى في الردّ على المُحلّى والمُجَلّى ؛ وَقرأْتُ من الموطأ والبخاري ومسلم والسّنن والترمذي وسمعتُ ، ولا أُحقّقُ الآن ـ لبُعد العَهْد وضياع ماقيّدْته ـ ما كُمل لي من ذلك وما لم يكمل : وسمعتُ عليه برنامجَ ابن شُرَيْح ، وما قرىء عليه من برنامج أبي عبد الله الخَوْلاني ، المسمّى بالاستذكار : وقرأْتُ عليه وسمعتُ قصيدَة أبي محمدّ عبد المجيد(١) ، التي أوّلها :

الدّهْرُ يَفجعُ بَعْدَ العَيْن بالأثَرِ

وحدّثني بها عن أبيه عن ناظمها ؛ وكذلك قصيدته الدّالية التي أوّلها :

لَبِسْتُ المطالبَ بيضاً وسُودَا

[٨ب] وغير ذلك . / وسمعتُ عليه كتابَ الفَصيح في أصل الجَرْجانيّ ؛ وقرأْتُ عليه كثيراً من كتاب التّلقين لعبد الوهّاب تفقّهاً ؛ وكثيراً من المقامات تفقّهاً أيضاً ، فإنه كان مَليئاً من الأدب ذاكراً له ؛ وباحَثْته في مسائل جمّة من مختصر ابن أبي زَيْد وغيره ؛ وطالَتْ مُلازمتي له وسماعي لكلّ ما يُقرأ عليه .

---

(١) هو أبو محمد عبد المجيد بن عبدون اليابريّ ، الفهري (- ٥٢٠ هـ) ، استوزره المتوكّل أبو محمد عمر بن الأفطس صاحب بطليوس ؛ وشهد ابن عبدون نكبته سنة ٤٨٧ هـ على يد جيش يوسف بن تاشفين ، فعمل قصيدته :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر   فما البكاء على الاشباح والصور

انظر عنه ، ابن شاكر : فوات الوفيات ٢ : ١٩ ؛ ابن الزبير : صلة الصلة ٢ ؛ ؛ نفح الطيب ١ : ٢٠٦ (الأزهرية) .

فقال ابن أُخَيَل :

وإن أَقُمْ قامَ بي أُناسٌ كأنّهم حامِلون نَعْشي

قال ابن أبي العبّاس ، وقُلْتُ أنا :

والذّئب إن أَخْشَ منه عَدْواً فالأُسْدُ كانت تخافُ بَطْشي

وقال أخي :

فالحمد لله من زَمـانٍ يَهْدم بالموْتِ كلَّ عَرْشِ

وأنشدني أيضاً شيخُنا أبو الحسين بن زَرْقون لأبيه رحمه الله ، تذييلاً الأبيات التي وَقَعَتْ في زهر الآداب[1] ، التي أولها :

أقولُ لشادنٍ في الحُسْن فَرْدٍ[2]

وإن تكُ مالكيّ الرّأي أو مَنْ يَرى رَأْي الإمام الشّافِعيِّ

فَلا تَكُ طالِباً منّي زَكاةً فإخراجُ الزّكاةِ على الوليِّ

وأنشدني الأبيات المذيّلة بكمالها .

وأنشدني أيضاً لأبيه يُلْغِز ، وكتبها لي بخطّه :

أيا من لا أُسَمّيهِ كما تعرف كِتماني

أنا شطر اسمكم حقّاً فكن لي شطره الثّاني

(١) ابراهيم الحصري القيرواني : زهر الآداب ٢ : ٣٩٨ (مصر ١٩٥٣)

(٢) لأبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي ،المتوفي سنة ٤٣٦ ﻫ ، وعجزها :

∴ يصيد بلحظه قلب الكمي

البَيان ، فطفِق يركض دَابَّته غير مُصيخٍ للجواب ، وهو يقول : أرَحْتني من سُبْحان ، أرحتني من سُبْحان .

قلتُ : وقد ذكر نحو هذا عنه القاضي أبو الأصْبغ بن سهل في كتابه الذّي سمّاه بالتنْبيه على شُذوذ ابن حَزْم ، وقال : إنّ الأديب أبا بكر محمد بن أغْلب المُرْسِيّ حدّثه أن الأعْلَم ذكر ذلك في نحو ماتقدّم ، إلاّ أنّه قال : إنّ ابن حَزْم قال له عندما أجابه عن سؤاله : فما يمنَعُ أن يكون « سُبْحان » جمع سابح ؛ قال الأعْلَم : فعجبتُ من جَهْله .

وكان كثيراً ماينشد رحمه الله تعالى :

قد صِرْتُ عِنْدَ الحِسان زَيْفاً   وغَيَّر الحادثاتُ نَقْشي (1)
وكنتُ أمْشي ولستُ أعْيَا   فصرت أعْيَا ولَسْتُ أمْشي

[وسمتُ أيضاً شيخنا الصّالح أبا الحسن بن بَقي الغسّاني ينشدُها]

ووجدتُ بخطّ شَيْخنا الصّالح أبي جعفر بن عبد المجيد رحمه الله : أنّ أبا العبّاس / أصبغ بن أبي العبّاس ذكر أنّ ابن سَيِّد دخل عليه بعضُ أصحابه ، [٩أ]
فأراد أن يقوم إليه بِرّاً به ، فثَقُل عن ذلك ، فتمثّل بقول ابن حِمْديس :

أصبحتُ عند الحِسان زَيْفاً   غيَّرتِ الحادِثاتُ نَقْشي
وكنتُ أمْشي وَلسْتُ أعْيَا   فالآنَ أعْيا ولَسْتُ أمْشي

(1) ابن حمديس : ديوانه ٢٨٧ (بيروت ١٩٦٠) مع اختلاف في الرواية ؛ وأورد ابن فرحون البيتين في ترجمة والده محمد بن سعيد (الديباج ٢٨٥)

كان — نفعَهُ الله — من أَحْسَن النّاس خُلُقاً ، وأَجْمَلهم شارَةً ، وأشدِّهم تواضُعاً ؛ وكُفّ بصره في آخر عمره .

[مولدُه بإشبيليَة عام تسعة وثلاثين وخمس مئة [1]] ؛ وتوفّي على أحْسن عملٍ من تدريس العِلْم [ضَحْوة يوم السّبت الرّابع لشوّال ، إحدى وعشرين وستّ مئة ، بداره التّي وُلِدَ بهـا] [2] ؛ وحَبَّس جمـلةً من مالِه في سُبُل الخير ، ودُفِن في قِبْلَة مسجد إقرائه ، رحمه الله .

وكان من مفاخر إشبيلِيَة هو وأبوه وجـدُّه [أبو الطيب] سَعيد . جليـلُ القدر ، بارع الفِقْه والـكتابة ، شهير الفضل .

وَكَتَبَ أبو الحسين هذا في شبيبته لأحد وُلاة إشبيليَة ، واستُقْضِيَ في بعض كُوَرِها ، رحمه الله تعالى

* * *

(*) ومنهم الشّيخ الفقيه الجليل ، المفتي المالـكي :

١٢ ● أبو محمد ، عبد الكَبير بن الفقيه أبي بكر محمد بن عيسى ابن محمّد بن بَقي الغافِقي [3] ، رحمه الله .

هو صاحبُ شيخنـا أبي الحُسَيْن المتقدّم ذكرُه وقرينُه ، قرآ جميعـاً الفِقْهَ

(١ و ٢) من حاشية ، ح .

(*) في حاشية الأصل ز : « بلغت قراءة يوم الاربعاء الثاني والعشرين لرجب الفرد ، وولداي عبد الله وأحمد يسمعان »

(٣) ابن الأبّار : التكملة ٢ : ٦٥٤ (١٨٢١)

وأنشدني لنفسه يستدعي صَبا نَجْد الذي أَلِفَه أبو الفرج الجَوْزي رحمه الله :

صَبَوْتُ إلى صَبَا نَجْدِ ... فيا لله من وَجْدي
فبتُّ متيمّاً هَيْمان فـــي غَوْرٍ وفي نجْـدِ
ولستُ إلى الصَّبا أَصْبو ... وهل في الرّيح ما يُجْدي
ولـكن ذاك تلويحٌ ... تبعناه على نجـد

وأَنشدني مما ذيّل به قصيدةً لأَبيه يمْدَحُ بعضَ الوُلاةِ ، وأَخْبرني أَنّ أَباه أَمَرهُ بتَذْييلها :

مَلْكٌ به أَصْبَحَ التَّوْحيدُ في صُعُدٍ ... وأَصْبَح الشّركُ منه حِلْفَ خُسْرانِ
تَلْقاه مُبْتَسِماً والحربُ قد كَلحَت ... والجُرْدُ دُهْمٌ وكانَتْ ذات أَلْوانِ
قَدَعْتَ[(١)] أَنْفَ العِدى من بعدما شَمَخَت ... فأَذْعنوا من صَغارٍ أَيَّ إذعانِ
قِيدُوا إليك سَبَايا في الإِسَار كما ... قيدَتْ جيادٌ جَنيبات[(٢)] بأَرْسانِ
هُدّت معاقلُهم واستُؤْصِلوا فغدَوْا ... منهم قتيلٌ ومنهم موثَقٌ عـاني
أَقْوَتْ بلادُهم منهم وقد عمرت ... بالذّئب والوحش في قَصْر وفي خان
جالت جيادُك في أَقصى بلادِهم ... بكلّ ذِمْرٍ[(٣)] لدى الهيجاء طعّانِ
[٩ب] / كأَن صعدته[(٤)] في كَفِّه نبتَتْ ... خوطاً ، ولـكن لهـا إرْهابُ ثُعْبان

إلى آخر القصيدة . وهذا من الشّعر الجيّد ؛ ومُنْشداته لي لنفسه ولغيره كثيرة .

---

(١) قدعه : ضرب أنفه بالرمح . يقال : « فلان لا يُقدعُ أنفه » أي هو كريم .
(٢) جمع جَنيب ، من جَنَبَ الفرس إذا قاده إلى جنبه
(٣) الذمر : الشجاع
(٤) الصّعدة : القناة المستقيمة ، ويعني بها رمحه .

وسمعتُ عليه كثيراً من السِّيَر لابن إسْحاق ، ومن البخاري ، وسمعتُ عليه الشّهاب غير مرّة ، وحَضَرْت عنده قراءة مختصر ابن أبي زيد تفقُّهاً ، وقرأتُ عليه وسمعْت جملةً من كتابه في التّفسير ، الذي جمع فيه بين تفسيرَي الزّمخشري وابن عطيّة إلى زوائد أشبع بها القول في / آيات الأَحْكَام ؛ وأخذتُ عنه كتابَه في الجَمْع [١٠أ] بين كُتُب مُسلم والتِّرمذي وأبي داود ، ولم يفُتْني - والحمد لله - شيءٌ له بالٌ ممّا قُرِىء عليه أو تُذوكِر عنده فيه أيّام مُلازمتي له .

وكان من أعرف أهْل زمانه بعَقْد الشّروط وأمهرهم فيها ، يَذْهب الى الاختصار في مَكْتوباتها لقوّة ملكته لها بتَبَحّره في الفقه ؛ وله نَظَرٌ في الأصول والطبّ . ومازْلتُ أراه مُحافِظاً على كتاب الله تعالى مُعْتنياً بعلومه ، سريع الدّمعة عند تلاوته ؛ من أهل المروءة التّامة وَالصلة لِرَحمه ، متعزّزاً على القضاة لا يَصِل إليْهم إلا لضرورة أداء شَهادَة ، مُكْبَراً عندهم ، ملحوظةٌ فُتياهُ منهم ومأخوذاً بها ، عاكِفاً - مع كَبْرَته - على الدّراسة والمُطالعة .

قرأ المدّونة بمُرْسِيَة على الحافظين المشاوِرَيْن ، أبي عبد الله بن عبد الرّحيم الخَزْرَجيّ ، وأبي العباس أحمد بن عبد العزيز الأزدْي ، وقرأ على القاضي أبي بكر بن أبي جَمْرة تفقُّهاً ؛ وروى عن الحاجّ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سَعَادَة ، تلميذ أبي علي الصدّفيّ ، وعن المقرىء الفاضل أبي الحسن بن هُذَيل ، تلميذ أبي داود ، تلميذ أبي عمرو الدّاني . هكذا كتب لي بخطّه .

وأجاز لي الرّاوية عنه عن المذكورين وسائر من روى عنه من أهل العلم ، وذكر لي أنّ أباه أبا بكر كان يُعرف بابن بَقي ، وأنّه اختصر مُسْند الحارث ابن أبي أسامَة ، وأخذه عنه .

وتذاكرا فيه ، وثالثهما في ذاك الحاجُّ الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن خلف[1] التّجيبي ، المُمْتحَن مع أبي الحسين ؛ وكانوا رحمهم الله غايةً في الذّكاء وحُسن النّظر ، والاجتهاد في قراءة العِلْم ؛ والحاجُّ أحفَظُهم وأشدُّهم عنايةً بالحديث .

وتخلّص أبو محمد عبد الكبير من المحنَة التي آلت بأبي الحسين والحاجّ ابن علي إلى طول السّجن والاعتقال مع الإخافة الشّديدة .

حدثني أبو محمد عبد الكبير شيخُنا رحمه الله ، قال : تغيّبْتُ مدّة تلك المِحْنَة ، فلمّا رفَعها الله عن المذكورَيْن ، ظهرْتُ ، فلقيتُ أبَا بكر بن زُهر ، — وهو زَعَموا كان أكبر سبَب تلك المِحْنَة ، ومن قِبَله انْجرَّتْ للمذكورَيْن ، — فسلّمتُ عليه ، فنظر إليّ مليّاً ثم قال لي ..... [نجوت][2] بعقْلك .

هذا الشيخ أبو محمد عبد الكبير لزمتُه في عنفوان الشّبيبة ، وأعْلَقني به شيخُنا أبو الحسين المذكور ، وكتب إليه في جانبي براءةً ، من نصّها : وقد توجّه إليك ليَسْتفيد ، وعساه بَعْدُ أن يُفيد . فتلَقّاني أبو محمد أحسنَ تلقٍّ ، ورزقتُ منه قبولاً ، وأقعدني في حانوتِ تَوْليفه إلى جانبه ، وكانَ الطّلبة يَتَنافَسُون في القعود عنده ؛ فلزمتُ القراءة عليه والكُتبَ للشّروط بين يَدَيْه ، مدّة من ستّة أعوام ، وبلغت ماأمّلْته في الارتواء من مُجالسته وإفادته ؛ وقرأت عليه كثيراً من الموطأ ، وَالتّلقين تفقّها ، والوثائق المجموعة للبُونسي ، ووثائق الحسن بن القاسم ، المتأخّر الذّي من الجزيرة الخضراء ؛ وقيّدت عنه عليها تنبيهاتٍ حسنةً ،

---

(١) له رحلة إلى المشرق ؛ ترجمه ابن الأبار : التكملة ١ : ٢٧٣ (٨٠٩) ؛ ونقل عن ابن فرقد أنه «توفيّ بعد المحنة الجارية عليه من السّلطان عام ٥٩٦ هـ »

(٢) كلمة غير واضحة في النسختين .

وممّن قرأتُ [الفقهَ] عليه، وحضرتُ أعواماً بين يديْه، الشّيخ الفقيه الصّالح الفاضل :

١٣ ● أبو محمد، عبد الله بن محمد الجُذامي، المعروف بالشّلْطِيشي[1]، رحمه الله.

هذا رجلٌ من خِيار المسلمين وصُلَحائهم، المتبرّك بلقائهم، المرغوب / في دُعائهم، كان — رحمه الله — محصّلاً للمذهب المالكيّ تحصيلَ حفظٍ وإتْقان، مجوّداً لتَوْجيه أَقْوال أصحابه، مستقلاً بترْجيح مايجْري على أُصوله. [١٠ ب]

لازمتهُ في مدّة مُمتدّة كنت أتردّد فيها إلى الشّيْخَين الفقيهين أبي الحسين وأبي محمّد عبد الكبير، رحمهما الله، فعلمت بالخِبْرة بَوْنَ مابينه وبينهما في حدّة الحِفْظ، وتحقيق الذّكر، وجَودة النّظر، والاضطلاع بالمذْهَب والقيام عليه؛ وإن كان شيخانا المذكوران أبرّا عليه بما سبقاه إليه من التّمرن في لِسان العرب، والأصول، والاشراف على الآثار، إذ لم يكن له كبيرُ نظرٍ في ذلك، وإنّما كان فُروعِيّاً قحّاً؛ وظهر لي صدقُ من قال : ماناظَرني ذو فُنون إلاّ غلبْتُه، ولا ناظَرَني ذو فنٍّ واحدٍ إلاّ غَلَبَني.

قرأتُ عليه أزيدَ من نصف المختصر لابن أبي زَيد تفقّها ومُباحَثَة، وَحضَرتُ كثيراً من المذاكرات بين يَديْه في كتب الفقه.

---

(١) ابن الأبّار : التكملة ٢ : ٥١ (١٠٣٩)، « كان فقيهاً مدرّساً، ولم تكن عنده رواية ».

وقد ذكر أبو عامر محمدّ بن أحمد بن عامر السّالمي ، أبا بكر محمد بن بقي في كتابه المسّمى : نظم الجُمان في شُعراء الزّمان ، ونَسَب إليه شِعراً جيِّداً ؛ فكان شيخنا أبو محمد يذكر أنّ أبا بكر هذا هو أبوه .

وقد غلط بعضُ أصحابنا(١) ممّن روى عن أبي محمدّ شيخنا ، فقال : إنّ أباه أبا بكر بن بقي هو الوشّاحُ المشهور بأَنْدَلُسِنا ؛ وليس الأمر كذلك ، وأبو بكر هذا هو محمدّ بن عيسى ؛ والوشّاح آسْمُه يحيي ، وهو أقدم من هذا .

واستقضيَ شيخُنا أبو محمد هذا في جهات قُرطبة ، وأقام قاضياً بِرُنْدَة مدّةً ، ولقي بها الحافظ أبا عمران بن الزُّويْهْ وذاكَرَه ، وكان يذكر العجائبَ عنه من كثرة حفظه وحَشْره لأقْوال المذهب .

حدثني بالشهاب بحقّ سماعي له عليه ، عن الحاج الرّاوية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأزديّ ، ابن عسكر ، قراءةً عليه أوسماعاً ـ الشكّ منيّ ـ عن أبي القاسم عبد الرّحمن بن أبي بكر بن أبي سعيد القُرشي ، ابن الفَحّام ، عن القُضاعيّ . وبهذا السّنَد بعَيْنه حدّثني الفقيهُ الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأَغْمانيّ بالشِّهابِ ، قراءةً مني عليه ، وقرأه هو برَقُوط على الحاجّ ابن عَسْكَر المذكور .

توفّي — رحمه الله تعالى — في السادس من صَفر ، عام سبعة عشر وستّمئةَ ؛ [ومولِدُه عام ستة وثلاثين وَخَمْس مِئَة] (٢) .

---

(١) في حاشية ح : هو أبو محمد عبد الله بن قاسم الحريري .

(٢) من حاشية ح ؛ وهو ما ذكره ابن الأبار في التكملة .

ورحل النّاس إلى الأَخْذ عنه والاستفادة منه . وكان على طريقة شريفة من التّسَنُّن واقتفاء السّلف ، والإكْباب على سلوك سُبُل الخير كلّها .

لقيتُه — رحمة الله عليه — وحَضَرْتُ مجالسَ تدريسه ؛ وقرأتُ عليه كثيراً من أوائل كُتب الحديث ، الموطّأ ، وجامع البخاري ، ومسند مسلم ، وكتابَي السُّنن لأبي داود والنَّسائي ، وجامع التِّرمِذي ؛ وناولني جميعَها ، إلا سُنَن أبي داود ؛ وحدّثني بجميعها عن ابن عُبيد الله قراءةً عليه ؛ وحدّثني بها أيضاً عن جماعة من شُيوخه سِواه . وتناولتُ من يده جَمْعَه بين معاني القرآن للفرّاء والزجّاج ؛ وقرأتُ عليه بعضَ تواليفه ، / وناولَني جميعَها ، وأجاز لي كلّ ما يحمله وما ألّفه إجازةً عامّة ؛ وأَخَذْتُ عنه برنامج رواياته الذّي احتفل فيه . [١١أ]

قرأ السّبع في عشرين خَتْمة على المحدّث أبي محمّد بن عُبَيْد الله الحَجْري ، وحدّثه بها عن أبي عبد الله محمد بن حسين بن أحمد بن محمّد الأنصاري المرَوِي ، المعروف بابن احدى عشرة ، وأبي عبد الله محمّد بن سليمان بن محمّد التجيبي السَّرَقُسْطي ، وأبي الحسن شُرَيْح ، وأبي بكر يحيى بن خلف بن النّفيس(١) الحِمْيَري ، المعروف بابن الخَلُوف الغَرْنَاطِيّ ، وأبي جعفر أحمد بن أبي الحسين بن الباذش ، بأسانيدهم ، وسمع عليه التّيسير ، وقرأ عليه غريبَ القرآن لابن عزيز ، وغريب القرآن لليزيديّ ، وسمع عليه تفسير القرآن لمالك ، والمحتوي على الشّواذّ من القراءات لأبي عمرو ، وقرأ عليه موطّأ عبد الله بن وَهْب ، ومُلَخّص القابسيّ ، والتقصيّ لابن عبد البرّ ، وقرأ عليه وسمعَ كتاب السّيرة لابن إسحاق ، وتاريخ

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧٢١ (٢٠٤٠) ، ولادته في المحرم سنة ٤٦٦ هـ ، ووفاته بغرناطة في آخر سنة ٥٤١ هـ .

وقرأ عليه من أشياخنا : أبو بكر القرطبيّ ، وأبو علي الزبّار ؛ ومن نُبهاء أصحابنا : الأستاذ الفقيه أبو زكرياء بن ذي النّون ، رحمه الله ، وغيرهم .

أخبرني — رحمه الله — أنه سمع كلامَ الجنّ في ليال كان يسهر فيها لمُطالعة علمٍ أو صلاةٍ ، فمّا حكَى من ذلك أنّه سمع قائِلاً يقول في جوف اللّيل ، لم يشكّ أنّه من الجنّ ، يقول : العبادةُ ثلاثٌ ؛ عبادةٌ لِله ، وَعبادة للنّاس ، وعبادة يُسبّبُها اللّعين إبليس — أنا شاكّ في هذا الوجه الثالث — قال : وربّما غَلَبَتني عيناي في بعض ليالٍ فيلحقني شكٌ في انتقاضِ الوضوء ، فيهتفُ بي هاتِفٌ يقول : انتقضَ وضوءك ، قم رحمك الله ، انتقض وضوءُك .

توفيّ رحمه الله عصر يوم السّبت العاشر من صَفر ، عام أربعة وعشرين وستّ مئة .

* * *

ومنهم الشّيخ الفقيه الجليل ، السّني الفاضل :

١٤ ● أبو العبّاس ، أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن محمّد بن أحمد بن محمّد اللّخمِيّ

عُرِفَ بابن أبي عَزَفَة ؛ هكذا كتب لي اسمَه بخطّه ، رحمه الله تعالى .

من خاتمة أهل العلم بالسنّة والانتصار لها ، نفعه الله ، برز علماً وعملاً ودرايةً وروايةً ، وجمع خصالاً من الفضل جمّةً ، ولزم التدريس بجامع سَبْتَة مدّة عمره ؛

الضّرير ، وعن أبي الحسن شُرَيْح ، وعن أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضا ، وعن أبي الحسن عليّ بن لُبّ القيْسي ؛ وبما رواه عن ابن فنْدَلَة ، وأبي الوليد بن حجّاج ، وأبي الحسن يونس بن مغيث ، وأبي الفضل عِياض ، وأبي عبد الله بن عيسى ؛ وقرأعليه التيسير ، والأمثالَ ، والنوادر ، والأشعار / الستة ، وسمِع عليه [١١ب]
الكافي ؛ وقرأ على المُجوّد أبي بكر يحيى بن محمد بن خلَف بن أحمد بن إبراهيم ابن سعيد الهَوْزني بقراءة نافع ، حدّثه بها عن أبي الحكَم عمرو بن أحمد بن حجاج ، وعن أبي الحكم عمرو بن زكرياء بن بطّال ، وعن أبي بكر محمد بن عبد الله الحَضْرَمِيّ ، وعن المجوّد أبي الأصْبغ الطحّان ، كلّهم عن شُرَيح .

ومن شُيوخه سوى من ذُكِر : أبوه القاضي أبو عبد الله ، قرأ عليه كثيراً ، وأبو القاسم عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش ، سمع عليه الموّطأ ، والملخّص للقابسي ، ومُنْتَقَى بن الجارود ، والشّهاب ، وغير ذلك ؛ وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن حَميد ، سمع عليه طائفةً من سُنن ابن إسحاق ، والتقصيّ ، والفصيح ؛ وأبو عبد الله بن زَرْقون ، سمع عليه الموطأ ، والتقصي ، والشّهاب ، والإلزامات للهروي ، وقرأ عليه كتابَ البُخاري ؛ وأبو القاسم السُّهَيْلي ، سمع عليه قَدْر النصف من كتاب الإعْلام تأليفه ، وبعض تعليقه على الإيضاح ؛ وأبو ذرّ مصعب بن محمدّ بن مسعود ، سمع عليه الإيضاح ، والجُمَل ، ومن أوّل كتاب سيبوَيْه الى باب النّداء ، والكامل للمبرّد ، والأمثال لأبي عُبَيد ، وغير ذلك ؛ وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجُذاميّ ، سمع عليه الشّفا ، وشرح حديث أمّ زَرْع لِعياض ، وغير ذلك من تواليف عِياض ؛ وأبو عبد الله محمد بن حسن بن عطيّة بن غازٍ الأنصاري ، سمع عليه الشّفا ، وشرح

ابن أبي خَيْثَمه ، سمع كثيراً منه عليه بلفظه وقرأ جميعه ، والشمائل للترمذي ، ورياضة المتعلمين لأبي نُعَيْم ، وأدب الصحبة للسُّلَمي ، والمراسل لأبي داود ، وأخلاق النبيّ عليه السلام للأصبهاني ، وكتاب الكُنى والأسماء لمُسْلم وسَمِعَهُ ، وقرأ الطبقات له ، وغريب الحديث لأبي عُبيد ، وشرح الحديث للخطابيّ ، والغريبَيْن للهَرَوِيّ ، وطائفة من غريب الحديث للحَرْبي ، والمسَلسلات لابن العربيّ ، والشهاب للقُضاعي وسَمِعَه ؛ والمحصول لابن العربي ، قرأهُ ، والغُنْيَة عن علم الكلام للخطّابي ، والرّعاية للمُحاسِبي ، والمقصور والمَمْدود لأبي علي ؛ وسمع عليه مصنّف عبد الرزّاق ، ومسند البَزّار ، ومُسْنَد ابن أبي شَيْبَة ، ومسند الحارث بن أبي أُسامة ، وقرأه ؛ ومُسْنَد الجوهريّ ، وكثيراً من كتاب الدّارَقُطْني ؛ وفوائد ابن صَخْر ، ومُنتقى ابن الجارود ، وَالشّريعة ، وَالأربعين للآجُري ، والأربعين للسُّلَمِي ، والأربعين لأبي نُعَيْم ، وكثيراً من عِلَل الدّارَقُطْني ، والاستيعاب لابن عَبْد البرّ ، وكتاب السنّة لأبي ذرّ الهروي ، وجامع مَعْمَر بن راشِد ، وعلوم الحديث للحاكم ، والمدخل له ، وتقييد المهمل للغَسّاني ، وغريب الحديث لابن قُتَيْبَة ، والدّلائل لقاسم بن ثابت ، والإكمال لابن ماكولا ؛ والقَبَس لابن العربي ، والأَقْضِيَة لابن الطلاّع ، وتَلْقين عبد الوهاب ، والرّسالة والتَّحْبير للقُشَيْري ، والرّقائق لابن المُبارك ، ومختصر العَيْن للزّبَيْدي ، وأدب الكاتب لابن قُتَيْبة ، والجَمْهَرة لابن دُرَيْد ، والكامِل للمبرّد ، ونوادر القالي ، والمقامات .

وقرأ عليه وسمع غير ذلك حسبما ذكر في بَرْنامَجه .

وقرأ السّبع أيضاً على أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن عبد الرّحمن بن عبّاس الجُذاميّ ، حدّثه بها وبغيرها عن أبي الحسن عليّ بن محمدّ الجُذامي ، ابن الغمّاد

أهـل الحديث عصابة الحـقِّ فازوا بدَعْوة سيِّد الخَلْقِ
/ فوُجوهُهم زُهرٌ مُنَضَّرةٌ لألاؤها كتألُّقِ البَرْقِ [١٢أ]
يا لَيْتَني معهم فيُدْركَني ما أدركوه بها من السَّبْقِ

وأنشدني أيضاً، قال: أنشدنا أبو محمد الحَجْري، أنشدنا أبو الفضل جَعْفر ابن محمّد بن شَرَف (١) لنَفْسه:

لعمرك ماحصلتُ على خطير من الدّنيا ولا أدركْتُ شَيَّا
وهأنا خارجٌ منها سليباً أُقَلِّب نادِماً كِلْتا يَدَيَّا
ولم أَجْزَع لهَوْل المَوْتِ لكنْ جزعت لقلَّةِ الباكي عَلَيَّا
وإنّ الدّهر لم يعلَمْ مكاني ولا علمت بَنوهُ مالدَيَّا
زمان سوف أُنْشر فيه نَشْراً إذا أنا بالحِمَام طُويت طيَّا
أُسَرّ بأنني سأعِيشُ مَيْتاً به، ويَسوءني أن متُّ حَيَّا

* * *

ومنهم الشيّخ الفقيه المحدّث، الضّابط القاضي الأجلّ:

١٥ ● أبو الخطّاب، أحمد بن أبي الحسن محمّد بن عُمر بن محمّد ابن واجِب القَيْسيّ (٢)، رحمه الله.

هذا شيخٌ جليلٌ مقدارُه، قديمٌ بالعدالة والأصالَة اشتهارُه، ذَكَره المحدِّثُ

(١) ابن بشكوال: الصلة ١ : ١٣١ - (٢٩٥)
(٢) ابن الأبار ١٣٠ (٢٧٦)، ولادته ببلنسية سنة ٥٣٧ هـ؛ وذكر ابن فرحون: أنّ وفاته سنة ٥٣٥ هـ. انظر الديباج المذهب ٥٦

حديث أمّ زَرْع ، ولإلماعَ والاعلامَ بحُدود قواعد الإسلام ، وغير ذلك من تواليف عِياض ، وسمع عليه شرح الفصيح لأبي عبد الله بن هشام ؛ وأبو عبد الله محمد بن عبد الرّحمن التّجيبي ، سمع عليه الفاصِل بين الرّاوي والواعي ؛ وقَرأ الأمثال للرّامهُرْمُزِيّ .

ومن شُيوخه غير من ذُكر جماعةٌ من أهْل الأندلس والعُدْوَة والمَشْرق ، يروي عنهم بالإجازة ، منهم : أبو بكر يحيي بن محمد بن رِزْق ، والقاسم بن دَحْمان ، وأبو الحسن صالح بن عبد الملك الأوْسيّ ، وأبو عبد الله بن إبراهيم بن خلف بن أحمد ، وأبو بكر بن خَيْر بن عمر بن خليفة ، وأبو العباس بن اليتيم، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن كوْثر المحاري ، وأبو محمد عبد الحقّ الأزْدِي ، وأبو القاسِم بن بشكُوال ، وأبو خالِد يَزيد بن محمد بن رِفاعه ، وأبو جَعْفر بن حكَم ، وأبو محّمد عبد المنعم بن الفرَس ، وأبو بكر بن أبي جَمْرة ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى التّادِلي ، وأبو بكر بن مغاور ، وغير هؤلاء وفيهم كَثْرة .

ومن أهْل المشرق : أبو الطّاهر بن عَوف ، وأبو عبد الله الكَرْكَنْتِي ، وأبو عبد الله الَحضْرميّ ، وأبو الفضل الغَزْنَوِيّ ، وأبو القاسم مَخْلوف بن علي بن جارة ، وأبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن خَروف القَيْسيّ — هو الشاعر القُرطُبِيّ — أجازه [من مصر] في رحلته إلى المشرق ، وأبو طاهر الخُشوعِي ، وغير هؤلاء جماعة كبيرة ، رحم الله جميعهم .

وفاتُه السابعَ من شهر رمضان ، عام ثلاثة وثلاثين وستّ مئة .

أنْشدني — رحمه الله تعالى — لنَفْسِه :

وأبو الحسن علي بن أحمد الزُّهْري ، قرأ عليه مناسكَ الحجّ من تأليفه ، وغير ذلك ، وأبو إسحاق بن خلف بن فرْقَد ، قرأ عليه أُرْجوزَته في / الفرائض ، [١٢ب] وغير ذلك ، وأبو عبد الله بن زَرْقون ، وأبو القاسم بن بشكُوال ، وغيرهم .

لَقِيَهم وقرأ وسمع عليهم ، وأجازوا له جميعَ مارَووه ، والمؤلفون منهم جميعَ ما ألّفوه . وكتب إليه بالإجازة العامّة ولم يلقَه ، القاضي أبو بكر بن العربي ، وأبو الوليد بن الدّباغ ، وأبو بكر بن رِزْق ، وأبو الطاهر السِّلفي ، وجماعة سواهم من أهل الأندَلُس والمشرق .

توفيّ رحمه الله بمراكُش — حرسها الله — عام أربعة عشر وستّ مئة .

حدّثني القاضي أبو الخطّاب — رحمه الله — إذْناً ، نا الحافِظُ أبو عبد الله بن سَعادَة ، نا القاضي أبو علي الصّدَفي ، أنا أبو القاسم خلَف بن عمر بن خلَف ، أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الوارث ، قال : أنشدنا أبو عمرو المقريء[1] — رحمه الله — لنفسه :

نور البلاد وزَيْن الـ ... أنام صَحْبُ الحديثِ
لولاهُمُ ما عِلمْنا ... ضَلاَل كلِّ خبيثِ
ولا عَرَفْنا صحيحاً ... من السَّقيم الرَّثيث
فنحنُ فيما لديهم ... نسعى بكدٍّ حَثيث
لكَيْ نفوزَ بذُخْرٍ ... من ربّنا مَبْثوث

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي ، ابن الصيرفي ، له رحلة الى القيروان والمشرق ؛ مولده سنة ٣٧١ هـ ، ووفاته بدانية سنة ٤٤٤ هـ . انظر ابن بشكوال : الصلة ١ : ٣٩٩ - (٨٧٣) .
والأبيات واردة في ترجمة خلف بن عمر بن خلف التجيبي . الصلة ١ : ١٧٣ (٣٨٨)

النّاقد أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك القَطّان[1] في بَرنامَجه ، وكتب على اسمه : عدلٌ ضابطٌ . وقد روى عنه كثيرٌ من أشياخنا وأصْحابنا ؛ وهو متّفق عليه في الثّقه وَالضّبط والمعرفة بالرّواية ، ومكانُه من أعْيان بَلَنْسِية بـلده غير خافٍ ، وقد استقضي فيها ووُصف بالْعَدْل والنّزاهة .

لقيتُه بإشبيليَة -- رجّعَها الله -- ، واجتمعت به عنْد شيخنا المجوّد أبي بكر ابن عبد النّور ، وأجاز لي غير مرّة جميعَ مايحملُـه .

روى من جدّه أبي حَفْص عمر بن محمد بن واجِب ، قرأ عليه وسمع الموطـأ رواية يحيى بن يحيى ، وغير ذلك ؛ وأجاز له جميع مايرويه عن أبيه القـاضي أبي الحسن بن واجب ، وعن غـيره ؛ وقرأ السّبـع على الزّاهد أبي الحسن علي بن محمد بن هُذَيل ، وسمـع عليه أكثَرَ تواليف الحـافظ أبي عَمْرو الدّاني ، وكتــابَ مسلم ، وغير ذلك ؛ وروى عنه تواليف أبي داود سليمان بن نجــاح ؛ وقرأ على أبي الحسن بن النّعمة مصنّف النّسَائي ، رواية ابن الأحمر وابن قاسم ؛ وسمـع عليه الغريبَ المصنّف لأبي عُبَيد ؛ وقرأ على الحاجّ أبي عبد الله ابن سَعادة كتاب البُخاري ، والسنّة لأبي ذرّ ؛ وسمِـعَ عليه المُوَطّأ رواية ابن بكير ، ومُنْتقَى ابن الجارود ، والجامع للتّرمذي ، وغير ذلك .

ومن شيوخه : أبو بـكر بن أبي لَيْلَى ، وأبو بـكر بن غارَة ، وأبو بكر بن قُزْمان ، قرأ عليه الشّهاب ، حدّثه به عن العَبْسي ، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم ،

---

(١) ابن الأبّـار : التكملة ٢ : ٦٨٦ (١٩٢٠)

جميع مارواه ، وكان قد روى عن أبيه وعن جدّه أبي القاسم أحمد ، وعن أبي الحسن بن مَوْهَب ، وعن أبي القاسم بن رضا ، وعن غيرهم ، ومنهم جدّه أبو الحسن عبد الرحمن ، روى عن أبيه وعمّه ، وعن الخطيب أبي القاسم بن النحّاس ، وأبي محمد بن عتاب ، وأبي الحسن يونس بن مغيث ، وعن غيرهم ؛ ومنهم الخطيب أبو / الحسن شُريح ، أجاز له جميع مارواه في مكتوب واحدٍ مع [١٣أ] جدّه وأبيه .

كان مولده في الثاني عشر من ذي قِعدة ، عام سبعة وثلاثين وخمس مئة .
وإجازةُ شُرَيْحٍ له في صفَرٍ عام ثمانية بعْدَهُ .

وقرأ الموطأ ، وبعض أقضية ابن الطلاّع ، على أبي عبد الله محمد بن عبد الحقّ الخَزْرجي ، [و] أجاز له جميعَ مارواه ، وقال : لا أعلم له روايةً إلا عن أبي عبد الله محمد بن فرج بن الطلاّع . وسمعته رحمه الله يقول : إن الصّواب ، ابن الطلاّء ، بهَمْزَة مكان العَيْن ؛ وأجاز له أبو مروان عبد الملك بن مَسَرَّة ، وأبو مروان بن قُزْمان ، وأبو خالد يزيد بن عبد الجبّار القُرَشي ، وذكر أنه قرأ عليه بروايَتي ورْش وقالون ، وتآليفَه في ذلك ، وشرح خُطْبة أدب الكتاب من تأليفه ، وكتابه في الطّهارة والصلاة ، وتَبْصِرَة مكيّ ، وغير ذلك ؛ وأبو القاسم بن بَشْكُوال ، ناولَه الصِّلَةَ له ، وقرأ عليه مجموعاتٍ في الحديث ، وفهارسَ ، ومجموعَهُ في أخبار عبد الرحمن بن أحمد بن بَقي وعقِبه ؛ وقرأ القرآن بروايه وَرْش وقالون على أبي بكر ابن سَمْحون النّحويّ ، وسمع عليه التَّبْصرة لمكّي ، وبعض كُتب المجلس ، ولم يذكر أنّه أجاز لهُ ؛ وقرأ على أبي جعفر بن مضاء [1] كتاب سيبوَيْه ، ومقامات

---

(١) ابن فرحون : الديباج ٤٧ ؛ ابن الأبار : التكملة ١٠٩ (٢٣٤)

ومنهم الشَّيخ الفقيه ، الكاتبُ القاضي الجليل :

١٦ ● أبو القاسم ، أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقي بن مَخْلَد [ابن يزيد الأُمَوي [1]] ، رحمة الله عليه وعلى سلَفه .

بيتُه بقُرطبة معَرْوف بالعلم وَالنّباهة ، لم تَزل خِطّة القضاء متُداولة في سلَفِه عند بني أميَّة هناك .

وبَقِي بن مَخْلَد — رضي الله عنه — عَلَمٌ في رَأْسه نورٌ ، وشأنه مع فُقهاء قُرْطبة مشهور ؛ ومُسْنَدُه وتفسيرُه لم يدخل الأندلسَ قبلَهُما مثلُهما .

وتصَرَّف أبو القاسم هـذا — رحمه الله ، وهو خاتِمةُ أهل بَيْته — في الاستجماع للخصال الجميلة ، والامتياز بالجودة والفضيلة ، في الكتابة والقضاء ، واشتهر بالطّهارة والنّقاء ؛ وكان يرغب عن مذهب مالك ، ويميل إلى الظّاهر ، وينزِع إلى ابن حَزْم ويتشيَّع له .

لقيتُه مراراً بإشبيلِيَة وقُرْطُبَة ، وجالستُه كثيراً ، وسمعت عليه وتناوَلْت كُتُباً جمّةً من يده ، وأجاز لي الرّواية عنه لجميع ما اشتمَلتْ عليه رواياته كلّها ، ومالَهُ من نَظْم ونَثْر ؛ وسَمّى لي شيوخه ، ومنهم : أبوهُ أبو الوليد يزيد ، أجاز له

(١) ابن الأبار : التكملة ١٤١ (٢٩٢) ، وعنه أكملنا نسبه .

عصيتُ الهوى عَصْرَ الشبَّاب ، فعندما رَمَتْني اللّيالي بالمشيب وبالكِبَرْ
أَطَعْتُ الهوى عكس القضيّة ، ليتني خُلِقْتُ كبيراً وانتقلتُ إلى الصِّغَرْ

قلت : زاد ابنه الكاتِب أبو الحسن ، رحمه الله تعالى :

هنيئاً له إذ لم يكن كابنه الذّي أطاعَ الهوى في حالَتَيْه وما ازْدَجَرْ

وزدتُ أنا :

ويُهنيه أن أبْدَى اعترافاً وَعِذْرةً وتُغفَرُ للجاني الذّنوبّ إذا اعْتَذرْ

وأنشدني ابن بقي أيضاً لنفسه مِمَّا أذن لي فيه :

ما مِيذَقُ العالِم إلاّ الذّي يَخبُرُهُ العالِمُ في الميذَقِ
ذاك الذي يَكْشفُ أسْرارَهم فيَفْضَح الفَاجِرَ والمتّقي

وأنشدني لنفسه :

أَلاَ كلّ مسؤُول وإن جلّ قدرُه من الناس ، قد يُلْفَى فقيراً وباخِلا
فلا تَسَلَنْ شيئاً سوى الله ، إنّه غنيٌّ جوادٌ لا يخيّب سائِلا

وله شِعْرٌ جمعَهُ ، وقفتُ عليه ، وقَيّدْت عنه جملةً منه ، مع بعض رسائل ممّا أنشأ أيّام استِكْتابه .

وتوفّى رحمه الله بقُرطبة ، يوم الجمعة منتصف شهر رمضان المعظّم ، عام خمسة وعشرين وستّ مئة .

حضرتُ بقرطبة يومَ وفاته — رحمه الله — ودفن برَوْضَة سلَفِه ، قبليّ مسجد ابن عقاب ، لِصْق القبر الذّي يُذكر أنّه قبر جدّه بقى بن مَخْلَد . جدّد الله على الجميع رحمته .

الحريريّ ، وتأليفه المسمى تَنْزيه القرآن عَمَّا لا يليق بالبيان ، وأملى عليه بعضَ المُشْرِق ، وناولَه إيّاه ؛ وأجاز له جميعَ رواياته ؛ وقرأ على أبي جعفر أحمد بن عبد الصّمد بن عبـد الحق مقامـعَ الصُّلْبَان من تأليفه ، وأجاز له سائر ما ألّفه وما رواه ؛ وقرأ على أبي القاسم السُّهَيْلي الرّوضَ الأُنُف من تأليفه ؛ وروى عن أبي إسحاق بن قَرْقَد مُخَمَّسَتَيْه لقصيدَتي الرّضيّ ، وأجاز له أبو الأصبغ الطحّان ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الرّمامة ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر الـكناني ، المعروف بابن حُنَيْن ، وأبو القاسم بن حُبَيْش ، وابن حَميد ، وابن الفخّار ، وابن عُبيد الله ، وأبو محمد بن بُونه ، وأبو القاسم أحمد بن محمد بن رُشْد ، وأبو القاسم أحمد بن يوسف بن رُشد القيسي ، المعروف بالجقّالَة ؛ وأجاز له أبو يوسف يعْقوب بن محمد بن خلَف بن يونس بن طلحة ديوانَ الخَفاجي المرتّب على حرف المعجم ، إلاّ الهجاءَ ؛ وقرأ على أبي عُبَيْد البكري بعض الحماسة الرّياشيّة ؛ وحدّثه بتواليف جدّه أبي عُبَيد ، عن أبي بكر بن عبد العزيز ، عنه ، وغير هؤلاء .

قال لي صاحبُنا المقرىء أبو القاسم بن محمـد ، أنشدني أبو القاسم بن بَقي هذا وأبو بكر بن غالب ، قالاَ : أنشدنا أبو العباس بن مضاءٍ لنفسه ، وقـد اشْتاقَ إلى قُرطُبَة وطنِه ، وهو ببلاد العُدْوَة :

يالَيْتَ شعري وليتٌ غيرُ نافِعَةٍ ... من الصّبابة هل في العُمْر تَنْفيسُ
حتّى أُرى ناظراً في جفْن قُرْطُبةٍ ... وقـد تغيّب عن عينيّ نِفّيسُ

وأنشد ابن بَقي فيما أَذِنَ لي فيه ، قال : أنشدني أبو عُبَيْد البكريّ ، قال : أنشدني الـكاتب أبو الحسن عبد الملك / بن عيّاش لنفسه[1] : [١٣ب]

---

(١) صفوان بن إدريس . زاد المسافر ٩٣

للبُخاري والمسند الصحيح لمسلم بن الحجّاج ، في سفْر ؛ وشُيوخ أَبي داود السّجِسْتاني ، في سِفْر ؛ وشُيوخ أَبي عبد الرّحمن النَّسوي في سِفْر ؛ وشيوخ أبي عيسى التّرمذي ،في سِفْر ؛ وشيوخ أبي محمد بن الجارود الذّي روى عنهم في كتابه المنتقى ، في جُزْء كبير ؛ وكتـاب رَفْع التّماري فيمن تُـكلِّم فيه من رجال البخاري ، في سفر ؛ وشيوخ مالك بن أنس — رحمه الله — الذّين روى عنهم الحديث في كتابه الموطّأ ، سُفَـيْر .

هذا نقلتهُ من خطّه ، وقد وقفتُ على بعض هذه التّواليف ، وذكَر أنّ له غيرها ممّا لم يُسَمِّـه ؛ ووقفتُ من قِبَـله على تأليفٍ له في الفقه وَجيز ، ظهر فيه نبلُه وحفظُه ، فإنّه بناهُ على إيراد الأقوْال ؛ وكلّ ذلك قد أجاز لي حمله عنه إجازة عامة مع ما يَرْويه عن شَيْخَيْهِ المذكورَيْن وغيرهما .

توفّي — رحمه الله — بأوْنَبَة بلدِه بعدما كفّ بصرُه ، [في العشر الوسط لذي القعدة عام ستة وثلاثين وستّ مئة ؛ ومولدُهُ أول سنة خَمْسٍ وخمسين وخمس مئة] ؛ ولم يتْرك بعده مثلَه في شأنه وإتقانه لصناعة الحديث ؛ نفعه الله .

* * *

ومنهم الشّيخان المحدّثان ، الفاضِلان القاضيان :

١٨ ● أبو محمد عبد الله [١]

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٢٦ (مخطوط أحمد الثالث ، باستانبول) ؛ ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥٠٦ (١٤٣٥) ، مولده بأنْدَة — عمل مرسية — في رجب سنة ٥٤٩ هـ ، وتوفي بغرناطة في ربيع الاول سنة ٦١٢ هـ ، وهو يقصد مرسية والياً قضاءها ، ثم نقل الى مالَقة .

ومنهم الشّيخ الحافِظ المحدّث الصالح القاضي :

١٧ ● أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن مَرْوان بن خَلَفُون الأَزْدي الأُونَبِيّ[(١)] ، رحمه الله .

شيخٌ جليل قَدْرُه ، جميلٌ ذكره ، من الحُفّاظ النقّاد العارفين بصِناعة الحديث القائمين بها ؛ وهو آخر أهل الإتقان لذلك الشأن ، مع الصّلاحية والسّذاجة .

لقيتُه بإشبيليَة — رجّعها الله — في مرّات تردّده إليها ، وأخذت عنه وطالَتْ صُحبتي له . ومعتمدهُ في الرّواية على الحافظ أبي بكر بن الجدّ ، والقاضي أبي عبد الله بن زَرْقون ، وعنهما يُسنِدُ في تواليفه ، ولم أرَ له غيرهما ، وكَفَى بهما .

ومن تواليفه التي أجاز لي روايتَها عنه : كتاب المُنْتقى في أسماء الأئمّة المرضيّين والثّقات المحدّثين والرّواة المشتهرين من تابعين فمن بعدهم ، رحمة الله عليهم أجمعين ، في أربعة أسفار ؛ وكتاب المُعْلِم بأسامي شُيوخ البُخاري ومُسلم ، في سِفْرَيْن ؛ ومُسْنَد حديث مالك بن أنس ، في سِفْر ؛ وتلخيص أحاديث المُوَطَّأ ، مسندها ومرسلها ، وموقوفها ، ومنقطعها ، على أبواب الموطأ ، في سِفْر ؛ وكتاب عُلوم الحديث وشُروطه وَصِفَةِ رُواته ، في سِفْرٍ ؛ وكتاب التّعريف بأسماء أَصْحاب النّبيّ / — عليه السّلام — المخرج حديثهم في كتاب الجامع [١٤أ]

(١) ابن الأبّار : التكملة ١ : ٣٥٠ (١٠١٣)

ولأبي محمد منهما مجموعٌ خَرّج فيه مُسلسلاته .

ومن شيوخهما : والدُهما ، وابن هُذَيْل ، وآباءُ القاسم : ابن بشكُوال ، وابن غالب ، وابن حُبَيْش ، والسُّهيلي ، وأَبَوَا عبد الله : ابن الفَخّار ، وابن حَميد ، وأبو محمّد بن عُبَيْد الله ، وأبو القاسم أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن رُشْد ، وأبو محمد عبد الصمد [بن محمد] بن يَعيش الغسّاني ، وأبو خالد يزيد بن محمد بن رفاعة ، وغير هؤلاء جماعةٌ كبيرة من أهل الأندلُس والمشْرق .

/ أَنشدني الأستاذ المقرىء أبو بكر بن جابر السَّقَطِي رحمه الله ، قال : أنشدني القاضي أبو محمد بن حَوْط الله بلفظه لنفسه(١): [١٤ ب]

أَتعلَمُ أَنَّك الخَطّاءُ قَطْعاً — وأَنَّك بالذّي تأتي رَهينُ
وتَغْتاب الوَرَى فعلوا وقالوا! — وذاكَ الظنُّ والإثمُ المُبِينُ

وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني القاضي: المذكور لنفسه :

أيا طالباً دين النّبيّ محمّد — على حينَ عمّ الحقُّ وانتشر العَدْلُ
عليك كتابَ الله والسّنَنَ التي — رواها رسولُ الله والعَدْلَ فالعَدْلُ
بها الحقّ والبرهان والنّور والهُدى — فما لهما عِدْلٌ ولا عَنْهما عَدْلُ
ودع عنك آراء الرّجال فما لمُشْـتَريها بدين الله صَرْفٌ ولا عدْلُ

وكتب إليّ صاحبُنا الفقيه الجليل أبو عبد الله بن عَسْكَر المالَقيّ رحمه الله ، وقد سألته أن يَبْعث إليّ بما صَحَّ عنده من شعر القاضي أبي محمدّ المذكور [رحمه الله] بما ثَبَتَ بعدُ من الأبيات ؛ كتب بها القاضي لأخيه أبي سُلَيمان ، رحمهما الله :

---

(١) ابو الحسن النباهي ، المرقبة العليا ١١٢

١٩ ● وأبو سلَيمان داود[١]

أبنَا الأستاذ أبي داود سُليمان[٢] بن داود بن عبد الرّحمن بن سليمان بن عمر ابن خَلَف بن حَوْط الله، الأنصاريّان الحارثيّان ، رحمهما الله .

هذان الأخوان شُهْرَتُهما باتّساع الرّواية ، والتّقدم في الاهتمام بها والعِنَايَة ، مُغْنِيَةٌ عن الإطناب في ذكرهما، ومُجْزية في الإشادَة بعلوّ قدرهما .

وأبو محمد أسنُّهما وأوْسَعُهما باعاً في الدّرايَة ، وأتمّهما اسْتِقْلالاً بالعلوم الشرعيّة ؛ تصدّر للإقراء قديماً ، وبرع في العربية وفي التّعليم لها ، وعني بالحديث والحفظ لهُ ، وتقدّم في معرفة الرّجال ، وتميّز بحسْن النّقد ، واشْتَرَكَ هو وأخوه في أكْثر ما أخذاه عن الأشياخ قراءةً وسماعاً ؛ واستقْضيا معاً ، وما تَرَكَا مع ذلك التّمكينَ لطلبة الروّاية من الأخْذ عنهما ، ولا عَطّلا التّسميعَ في أكثر أوقاتهما .

لقيتُ أبا محمدّ منهما بإشبيليَة واُستَجزْتُه فأجازَني ، رحمه الله .

ولقيتُ أبا سليمان وهو مستقضى في مالَقَة ، وحضرت مجلس إسماعه ، وأجاز لي جميعَ مايحملُه ، وقد كان أجاز لي قبل ذلك . وكان رحمه الله من أفضل النّاس وأشدّهم حياءً ؛ وهو وأَخوه معروفان في قضائهما بالنّزاهة والعَدَالَة ؛ وقَدْ سمّيا شيوخَهُما في برنامجَيْهما .

---

(١) ابن الخطيب : الإحاطة ١ : ٣٢٦ ؛ ابن الأبار : التكملة ١ : ٦٣ (٢٠٥) ، ذكر أن مولده بأندة سنة ٥٥٢ هـ ، ووفاته بمالقة وهو على قضائها ،في السادس من ربيع الآخر سنة ٦٢١ هـ .

(٢) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧٠٦ (١٩٨٤)

ومنهم الشيخ الجليل ، الأديب الفاضل :

٢٠ ● أبو الحسن ، سَهْل بن الحاجّ أبي عبد الله محمد بن سَهْل بن مالك الأَزْدي الغَرْناطي(١) ، رحمه الله .

شيخُنا أبو الحسن هذا من عِلْيه الأعـلام ، وبقيَّة المشيخة الجلّة الـكرام ؛ قرأ كثيراً وسمع ، وتقدّم في كثير من المعارف وبَرَع ، وسما قدرُه في الأكابر وارتفع ، مَفْخرة بَـلَدِه وسِواه ، ورَوْضُ علمٍ وأدبٍ تَـكْلَف به النفوس وتَهْواه ، طال عمره ، وطاب ذكره ، وعمّ إحْسانه وبرّه ، وعظم بالصدّقات التي بذلَها عند وفاته أجرُه .

صحبتُه — رحمة الله عليه — زماناً طويلاً ، وخبرت منه ديناً متيناً ، ونظراً في المعقولات أصيلاً ، ومذهباً في اقتناء الفضائل جميلاً ؛ وقرأتُ عليه وسمعت منه ، وكثُر حظّي في الأخْذ عنه ، وأفادَني جملةً كبيرة من نَظمه ونَثْره ، وجلا عليَّ من ذلك المحاسنَ التي فاق بها أهل عَصْره .

قرأتُ عليه بلفْظي جامعَ البُخاري ، وسُنَن أبي داود ، وأكملت الـكتابَيْن عليه ؛ وقرأتُ عليه الملخّص للقابِسي ؛ وسمعت عليه أكثر الموطّأ ، وقرأت بلفْظي مافاتني منه ، وكان يمسك على أُصوله العتيقة ويصيخُ إليَّ بسمعه ، ويُريني كلّ

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧١٢ (٢٠٠٧) ، « وكان رئيساً في بلده جواداً »

أأُخَيَّ دعوةَ نازعٍ أو نازحِ	بل سيّدي ، ليس ادّعاء المازحِ
وقسيمَ روحي والمقسّمَ بالنّوى	أعْشارَ ما جَنَحَتْ عليه جوانحي
أسلَوْتَ أم سالَتْ دموعُك مثلنا	ممّا جَنَتْه يدُ الزّمان الجارحِ
وهل اعترَفْت سَنَا بُرَيْقٍ لائحٍ	وشذا صباً وَحَيَا غمامٍ رائحِ
وأولي ادّلاجٍ طالما حَمَّلتُهُمْ	شوقاً إليك شذا السّلام الفائحِ
لله أنت وهل شَجاكَ تَصَدّعٌ	لم يجر ..... سانحٍ أو بارِحِ
لكن بقُدْرة من يُديلُ من النّوى	والعسر يُسراً في مقامٍ رابحِ
إيهٍ وُقيتَ وهل يهزّك ذِكْرُنا	فلنا اهتزازُ الغُصْن تَحْتَ البارِحِ
ويَشوقُنا داعٍ ولم يَرِ	أشجى ـ وجدِّكَ ـ من هَديلٍ صادِحِ
أم هل تعوج هوى المطايا نحونا	فنهزّ[1] بالترّحيب كفَّ مُصافِحِ
ونُزيل أفْراسَ الرّحيل وعيسَهُ	ونصُون من دمعٍ مُضاعٍ سافِحِ
فلقد قتِلْتُ .... دهري لو نَهت	عِبَرُ الدُّنى مَرح المذكّى السّابِحِ
فلوَ انّ مافوق البسيطة نالَه	ذو غُرْبَةٍ لم يحلَ منه بصالح
إنّي وما فات الفتى فوت ولا	ينجو بناجيةٍ فكيف برازحِ
/ سيّان في دركٍ أقمت وسرتُ ، بل	شتّان وزن رواجعٍ وَرواجِحِ [١٥أ]
وَإليك داود السّلام مردّداً	كصَبَاً بليلٍ في رُبىً وأباطح
وإلى ذُرى أقضى القُضاة أئمّة	وبنيه خير أعزّة وَجحاجح
وعلى أبي العبّاس خيرُ تحيّة	مَحفوفة بمحامدٍ ومَمادِحِ

(١) في ح : فنَمُدّ

الشَّام أبي القاسم علي بن هبة الله بن عَسَاكِر ، وأبي عبد الله بن إسماعيل بن أبي الصّيف ، وغيرهم .

وقَفْتُ على خُطوطِهم بالإجـازة له في جزءٍ ناولَنيه ، وحضرتُ مَجالس مُذاكرته في كتـاب المُسْتَصْفَى لأبي حامد ؛ وقيّـدْتُ عنه بعضَ ما قَيّد على مسائله ، وقرأْت ذلك عليه ؛ وأراني مجموعاً له في العربيّة رتّب الكلامَ فيه على أبواب سيبَوَيْه ولم يكمله ، وقرأ عليَّ منه كثيراً بلفظه .

وعرّفني أنَّ مولده عام تسعة وخمسين وخمس مِئَة .

وأجاز لي جميعَ مايحمله مع جميع ما ألّـف نظماً ونَـثراً غير مرّة ، وسمعت كثيراً من ذلك من لفظه ، وأخرج إليّ رقـاعَ شعره وتَرْسيله ، وعرض عليّ معظم كلامه ، وتـكرّر لقائي لَهُ بإشْبيلِيَة مِراراً ، و بغرناطة مدّة سُـكناي بها ، وقبله ، وبُمرْسِيَة في أيّام سكناه بها في المحنة[1] التي لحقته مدّة ابن هودٍ ببَغْي بعض حَسَدَته عليه .

وأنشدني بمُرْسِيَة لنفسه ملمعاً بِمِحْنَته ، نفعه الله بذلك :

أُدافع هَمِّي عن جوانب هِمَّتي	وتأبىَ هُموم العارفين على الدَّفْعِ
وأَلْتَمِسُ العُتبىٰ وحيداً ، وعاتِبي	وَصرْف اللَّيالي والحوادثُ في جَمْعِ
وإنيَ من عزمي وَحزْمي وهمتي	وما رُزقَتْهُ النَّفْسُ من كَرَمِ الطَّبعِ
لفي مَنْصبٍ تعلو السَّماءَ سماته	فتثبت نوراً في كواكبها السَّبْعِ

(١) ذكر ابن الأبار في التكملة ٢ : ٧١٣ ، أنه غرب عن غرناطةالى مرسية ، وأسكنها مدّةً ، الى أن هلك محمد بن يوسف بن هود بالمريَّة سنة ٦٣٥ هـ ، فسرح الى بلده .

سطرٍ أقرأه عليه بإصبعه ، وربّما قرأ عليّ بلفظه مواضع يلحقُه الشكّ في سماعِه لها، للثّقل الذّي كان في سَمْعه ، نفعه الله ، فلم يكن يُسامح في شيءٍ يقع الشكّ فيه عِندَه .

وحدّثني بالسّنن والملخّص عن أبي القاسم بن حُبَيْش ، قراءةً منه عليه بسنده فيهما ؛ وحدّثني أيضاً بالسّنن عن أبي عبد الله بن الفخّار سماعاً عليه ، وبالموطّأ قراءةً عليه ، وحدثني أيضاً بالموطّأ عن أبي القاسم السُّهيلي قراءةً عليه ، وقرأ عليه السِّيَر ، وسمع عليه كتابَه في شرحها ، المسمى بالرَّوْض الأُنُف ، إلاّ يسيراً فاتَه منه ؛ وجمع عليه السَّبْع في سورة البقرة خاصّة ؛ وقرأ عليه الأشْعار الستة ؛ والحماسة ؛ وأكثر كتاب الإيضاح ؛ وعلى أبي عبد الله بن حَميد النّوادرَ لأبي عليّ القالي ؛ ومقامات الحريري ؛ وبعض الإيضاح ، تفقّها ؛ وسمع على أبي العبّاس بن مضاء بعض كتابه المسمى بالمُشْرق في النحو .

ومن شُيوخه غير من ذكر : القاضي أبو عبد الله بن زَرْقون ، والمحدّث أبو محمد بن عُبَيْد الله ، والرّاوية أبو القاسم بن بَشْكُوال ، والمحدّث أبو محمد عبد الحقّ الأزدي ، والحاجّ / أَبو الحسن بن كَوْثَر ، والخطيب أَبو جعفر بن علي بن حكم ، والرّاوية أَبو خالد يزيد بن محمّد بن رفاعة ، وخاله الاستاذ أبو عبد الله محمد بن عَروس ، والأديب أَبو العبّاس بن عبد السّلام الجرَاوي ، والقاضي أَبو الوليد محمّد بن أَبي القاسم أَحمد بن أَبي الوليد محمد بن رُشْد ، وغير هؤلاء من أهل الأنْدلس . [١٥ ب]

وأجازه من أَهل المشرق جماعةٌ ، كأبي الطّاهر الخُشوعي ، وأَبي الفضل الغَزْنوي ، وعبد الوهاب بن عليّ بن عليّ بن سُكَيْنه ، وأبي محمّد بن محدث

لها وعليهـا لا تَنوء ولا تَني فَتَحْسُنُ في عين السَّبار وتَقْبُحُ
عسى وطنٌ يدنو فألتَمِسُ الرّضى وأقرع أبوابَ الرّشاد فتُفْتَحُ
فقــد ساءَ ظنيّ بالذي أنا أهلُه وفضالكَ يا مولايَ يعفو ويصفحُ

وسمعتُ من لفظه بُرْسية مخمَّسةً طويلة عجيبة في تَسْبيح الباري جلّ وتعالى ، وقَيَّدْتُها هُناكَ بإملائِه .

ومنشداته [لي] في كلّ نوع كثيرة جدّا ، وكذلك مـا لَهُ من النَّـثر في الرّسائل السلطانيات والإخوانيّات ؛ أخَذْتُ عنه كثيراً منها .

أنشَدْتُه — رحمـه الله — لشَيْخنـا الفقيه الـكاتب أبي زيد بن يَخْلَفْتَن — رحمه الله — فيه :

عجباً للنّاس تاهوا بِبُنَيّـات المسالِكْ
وَصَفُوا بالفَضل قوماً وهُمُ لَيْسوا هُنَالِكْ
كَثُر الوصفُ ولكن صحّ عن سهل بن مالِكْ

فاسْتَحْسَن هذه الأبيات وسُرّ بها وكتَبها عنده .

توفي — رحمه الله — بغَرْناطة ، مُنتصف ذي القِعْدة عام تسعة وثلاثين وستّ مئة ؛ وما لقيتُ مثلَه ؛ نفعه الله .

غَلاَ صرفُ دهري إذ عَلاَ ، فإذا به ... تُرابٌ لنَعْلي أو غُبارٌ عَلَى شِسْعِي
تَدرَّعْتُ بالصَّبر الجميل وأَجْلَبَتْ ... صروفُ اللَّيالي كي تمزّقَ لي درعي
فما ملأَتْ قلبي ولا قبضت يدي ... ولا نَحَتَتْ أَصْلي ولاهَصَرَتْ فَرْعي
فإن عرضت لي لا يفوه بها فمي ... وإن رَجعت لي لا يضيقُ بها ذرعي

ودخَلْتُ عليه بمُرْسِيَة وبين يديه شَمَّامة زَهْر ، فأنشدني لنفسه :

وحاملِ طيبٍ لم يطيِّب بطيبةٍ ... ولكنَّه عند الحقيقة طِيبْ
تألَّف من أغصان آسٍ وزهرةٍ ... فمن صِفَتَيْهِ زاهِرٌ ورَطيبُ
[١٦أ] / تعانَقَتِ الأغصان فيه كما الْتَقى ... حبيبٌ على طول النَّوى وحبيبُ
وإنَّ الذي أدناه بعد فراقه ... إليَّ ، لسِرٌّ في الوجود عجيبُ
مناسبة للبَيْن كان انتِسابُها ... وكلّ غريب للغريب نسيبُ
فبالأمْس في أَشْجاره وبداره ... وباليوم في دار الغريب غريبْ

وأنشدني - رضي الله عنه - لنفسه غير مَرَّة :

نهارُك في بحر السَّفاهة يسبحْ ... وليلُك عن يوم الرّفاهة يُصبحُ
وفي لَفْظك الدّعوى وليس إزاءها ... من العمل الزّاكي دليلٌ مُصحّحُ
إذا لم توافق فَعــــلةٌ منه قَوْلة ... ففي كلّ جُزء من حديثك تُفْضَحُ
تنحَّ عن الغايات لست منَ اهْلِها ... طريق الهُوَيْنى في سُلوككَ أَوْضَحُ
إذا كنتَ في سنّ النُّهى غير صالح ... ففي أيّ سنٍّ بعد ذلك تَصْلُحُ
إلى كم أُماشيها - على الرغم - حالة ... يُصيب المزكىَّ عندهـا والمجرّحُ

وكان سُنِّيّاً متورِّعاً ، ثقةً في نَقْله ، حافظاً للأنساب ، عارفاً بالطُّرق ، منقبضاً عن النـاس .

ومن شُيوخه الذّين روى عنهم قراءةً وسمـاعاً : أبوه ، وخاله أبو إسحـاق إبراهيم بن محمد الخَزْرَجيّ ، وأبو سليمان داود بن يزيد السَّعْدي ، وأبو محمـد عبد المنعم بن الفَرَس ، ويزيد بن رفاعة ، وابن أبي زَمَنِين ، وأبو بـكر عبد الله ابن طلحة بن أحمد بن عطيّة المُحَارِبي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد السُّلمي ، وابن كَوْثَر ، وأبو عبد الله وأبو محمد عبد الحقّ أبنا أبي مروان عبد الملك بن بونة ، وأبو جعفر بن حكم ، والحاجّ أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن شراحيـل ، وأبو زكرياء يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم القَيْسي الاصبَهاني الواعِظ .

وممن أجازه : ابن بَشْـكُوال ، وابن الجدّ ، وابن زَرْقون ، وأبو العباس بن خَليل ، وأبو محمّد بن جُمْهور ، وابن عُبَيد الله ، وابن مضاء ، وابن حَميد ، وجماعةٌ غيرهم .

ومن أهل المشرق : أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانِشي ، وأبو عبد الله الحضرمي ، والخُشوعي ، والغَزْنَوي ، وأبو القاسم مخلوف بن علي بن جَـارَه ، والكَرْكَنْتي ، وابن عَوف ، وابن أبي الصّيف ، وأبو محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشّافعي ، وأبو العباس أحمد بن علي بن أبي بـكر بن إسماعيل الفنَكي ، وغيرهم .

توفّي ــ رحمه الله ــ ببلده غَرْناطَة ، عام تسعة عشر وست مِئَة .

أنشدني أبو القاسم بن محمّد بن سليمان المقرىء ، صاحبنا ــ رحمه الله ــ قال : أنشدني أبو القاسم بن عبد الواحِد هذا صاحبنا ــ رحمـه الله ــ قال : أنشدني

ومنهم الشّيخ الجليل ، المحدّث النّسابَة المُتقِن :

٢١ ● أبو القاسم، محمد بن عبد الواحِد بن إبراهيم [بن مفرّج بن أحمد] ابن عبد الواحِد الغافِقي المَلاَّحِيّ (١)

[١٦ب] من أهل / غَرْناطة — رحمه الله — رأيْتُه بها وأجاز لي جميعَ ما يَحْمله وما ألّفه غير مرّة ، وهو من أهْـل الضّبط والنّقْد والإتقان ، والتّوسّع في الرّواية والافتنان ، إلى خطٍّ بارعٍ ، وجِدِّ المعارف مُقْتَن جامع ؛ أخذ عنه كثيرٌ من شيوخنا وأصحابنا .

وله تواليفُ ظهرت فيها براعتُه ، منها : الأربعون له ، عن أربعين شيخاً ، من أربعين قبيلة ، في أربعين باباً من العلم ، من أربعين بين مُسْندٍ ومُصَنّف ، مُسْندة إلى أربعين رجلاً بين صحابيّ وتابع ، بأربعين اسماً من أربعين قبيلة ؛ وقال فيها : هذه أُعجوبة محجوبة حجبها الله تعالى فلم يقع أحد — في عِلْمي — عليها . وقفتُ عليها في نسخة بخطّه بانَ بها(٢) نُبْله وإدراكُه ، ولم يُخْلِها من تاريخ وفوائد كثيرة ؛ ومنها ، : لمحات الأنوار في فضائل القرآن ؛ وتاريخه في علماء أَلْبيرَة ؛ والمجالس في فضائل الخلفاء الأربعة ؛ وشجرة الأنساب ؛ وغير ذلك .

---

(١) الصفدي : الوافي بالوفيات ٤ : ٦٨ (١٥١٨) ؛ ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٢٣ (٩٦٠) وذكر أنه نقل نسبه من خطّه ؛ وعنهُ أكملنا الاسم . والملاّحيّ نسبة الى الملاّحة ، قرية على بريدٍ من غرناطة .

(٢) في حاشية الأصل وفي ح : فيها

بصناعةِ الحديث متقدّم في نقّادها ، مبرّز في المعرفة بطرق إسْنادها ، أجلّ من كان بَقيَ من الأعلام الأكابر ، وأخطب من أنْشأَ خطبةً من رُقاة المنابر ، إلى براعة الآداب وحفَالتها ، والإجادة لإيجازها وإطالتها ، وفضيلة الذّات وكمالها ، وحُسْن الشّارة وجمالها ؛ حسنةٌ عظمى من حسَنات الزّمان ومفخرة يَختصّ ببلده وتعمّ جميعَ البُلْدَان .

انتفعت به — رضي الله عنه — وإن كان في شَرْق البلاد وكنت في غَرْبها ، واستفَدْت منه على بعد الدّار مالَمْ أستفده من سواه عَلى قُرْبها ؛ وأجاز لي الرّواية عنه لكلّ مايحمله ولما ألَّفَه من نَظْم ونَثْر ، مراراً ، وأجاز لبنيّ وفّقَهم الله ؛ وَرُزِقْتُ منه قبولاً ، فكان يُكاتبني ويبعث إليَّ بتواليفه ، منها : بَرْنامج رواياته ، وهو في غايَة الإتقان ؛ ومنها كتابه الجليل المسمّى بالاكتفاء في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثّلاثَة الخلفاء ؛ قابلَهُ وصحّحه وكتب لي خطّ يده عليه ؛ وبَعث إليَّ بمَعَشَّراته المسمّاة بالصّحف المنشرة في القطع المعشّرة ؛ ومُفاوضة القَلْب العليل في مُعارضة مُلْقَى السّبيل ، في جزئين بخطِّه .

وكتب إليّ مُستهلّ رجب الفرد عام تسعة وعشرين وست مئة ـ وأنا إذ ذاك بمُرْسِيَة — معرِّفاً بجميع ماألّف[٢] ، بما نَصُّهُ :

تسمية المجموعات التي سألْتمْ — أدامَ الله عزّ تكم — ذكرها لكم ، نفع الله بها وخَلَّص من تبعتها : كتاب الإكتفاء ، وقد وقفتم عليه ؛ مصباح الظُّلَم ؛ حِلْية الأمالي في الموافقات العوالي ، أربعة أجزاء ؛ كتاب ميدان السّابقين ، وحَلْبة

---

(١) المقري : نفح الطيب ٦ : ٢١٨

الأديب أبو بكر الكُتَنْدِي[1] صاحبنا — رحمه الله — لنفسه :

يَا سَرْحَةَ الحيّ يا مَطولُ ... شرحُ الذّي بَيْنَنَا يَطولُ
عندي مَقالٌ فهل مَقامٌ ... تُصْغِينَ فيه لما أَقول
ولي ديونٌ عليكِ حلَّتْ ... لو أنّه يَنْفَعُ الحُلولُ
ماضٍ من العيش كان فيه ... مَنزلُنا ظِلُّكِ الظَّليل
زال وماذا عَلَيْه ماذا ... ياسَرْحَ لولم يَكُن يزولُ
حيّا عن المُدْنَف المعنّى ... منْبِتَكِ القَطْرُ والقبولُ

* * *

[٢٧أ] / ومنهم الشّيخ الخطيب المحدّث، الضّابط الشّهيد :

٢٢ ● أبو الرّبيع ، سُليمان بن موسى بن سالم بن حَسّان بن سُليمان ابن أحمد بن عبد السّلام الحميريّ الكلاعي[2]

كذا نقلتُه من خطّه . شيْخُنا أبو الرّبيع هذا — رحمةُ الله عليه — عالمٌ

(١) محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الأزدي ، من أهل غرناطة ، أثنى عليه ابن الأبار في التكملة ١ : ٧١ (٨١٤) ووصفه بأنه كان « أديباً كاتباً شاعراً ، ذا معرفة باللغة والعربية »، توفي سنة ٥٨٣ هـ . وقد أورد أبياته مع اختلاف بسيط ؛ وانظر زاد المسافر ٥٣

(٢) كان محور الحركة العلمية للاندلس بعصره ، ترجمه ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧٠٨ (١٩٩١) ، وذكر أنّه الذي حضّه على كتابة التاريخ (يعني بذلك كتابَه التكملة) وأمدّه من تقييداته وطرقه بما شحنه به .
وانظر عنه ، النباهي : المرقبة العليا ١١٩ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٣ : ١٦٠ (مخطوط)

ومن شُيوخه الذّين أكثَرَ عنهم : ابن حُبَيْش ، وابن الجدّ ، وأبو محمد بن الفَرَس ، وأبو بكر محمد بن علي بن محمد بن هُذَيل ، وابن زَرْقون ، وابن حَميد ، وابن حكم ، وابن نوح ، وابن عُبيد الله ، وأبو الحجّاج يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيّوب بن القاسم الفِهْري ، وابن كَوْثر ، وأبو محمد عبد الله ابن أحمد بن جُمْهور القَيْسي ، وأبو زكرياء الاصبهاني ، وأبو الحسين عبد الرحمن ابن أبي عامر الأشْعري ، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن جُزَيّ ، وابن الفخّار ، وأبو بكر أُسامَةَ بن سُليمان بن محمد بن غالب بن أُسامة ، وأبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مُغَاور ، وابن الشّيخ ، وأبو العطاء بن نَذير ، وعبد الحق بن بُونه ، وابن مضاء ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى العَبْدَريّ ، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح الحَضْرَمي .

وممن أجازَه من أهل المشرق : أبو عبد الله الحضرميّ ، وأجازه أبو محمد عبد الحق الإشْبيلي ، وأبو الحسن علي بن عَتيق بن عيسى بن أحمد بن مؤمن الأنصاري القرطبي ، وغيرهم .

أنشد أبو الرّبيع هذا — رحمه الله — لنفسه فيما أذن لي فيه ، من قطعةٍ أوّلها :

شاقَهُ البرقُ بأكْناف العقيقِ ... فأسالَ الدَّمعَ أمثالَ العقيقِ

ومنها :

آهِ من ذِكْر شبابٍ ذهبَتْ ... خيلهُ منّي على غَـيْر طَريقِ
وصحابٍ كنتُ أمْري بهم ... دِرَّةَ الأُنْس كمختوم الرّحيقِ
وخطوبٍ لم تزل تفجعُني ... بفَريقٍ منهمُ بَعْدَ فَريقِ

الصّادقين المصدّقين، في ذكر الصّحابة الأكرمين، ومن في عِـدادهم بإدراك العَهْد الـكريم من أكابر التّابعين، رضي الله عنهم أجمعين، مَشى منه نحو ثُلُثَيْه، وإن أذن الله في تمامه فسَيَكُون أكبر من كتاب أبي عُمر في الصّحابة، يَزِيدُ عليه في الحجم نحو الرّبع، وفي عدد الصّحابة من الزّيادَة عليه نحو مما ذكره؛ المعجم في ذكر من وافقَتْ كنيتُه كنيةَ زوجه من صَحابَـة المصطفى صلى الله عليه وسلم، جزء كبير؛ رُواة البُخاري وأخباره، في أربعة أجزاء، بَقِي فيه يسيرٌ للتّخليص؛ سُباعيّات القاضي أبي علي الصَّدَفي، في ثلاثة أجزاء، ومنها بمُرْسِيَة نُسخةٌ — في ظنّي — عند الفقيه أبي بكر بن غَلْبون؛ مشيخة شيخنا القاضي أبي القاسم بن حُبَيْش(1)، في ثلاثة أجزاء؛ المُسَلْسَلات، / جزء كبير؛ الأربعون عن أربعين، جزء؛ الأربعون السّباعية من حديث السِّلَفي، جُزء؛ مُصافحة أبي علي الصّدفي مع البُخاري ومسلم، جزء؛ مُصافحة أبي بـكر بن العربي لهما، جزء؛ نـكتة الأَمْثال ونَفْثَة السِّحر الحلال، وقد وقفتم عليه؛ وكذلك الامتثال لمثال المبهج؛ كتاب جهد النّصيح، وحظ المنيح، من مُساجلة المعرّي في خطبة الفصيح، هو على مقدار النكتة؛ مُفاوَضَة القَلْب العليل، في مُعارَضَة مُلْقَى السّبيل، جزء؛ نتيجة الحبّ الصميم، وزكاة المنثور والمنظوم، جزء؛ مجاز فُتْيا اللّاحِن، لِلّاحِن والممتَحِن، يشتمل على مئة مسألة ملغزة على نحو ماذكر الحريري وغيره من فُتْيَا فقيه العرب، جزء؛ الصّحف المنشرة في القطع المعشّرة، جزء؛ ويَصلكم الآن منها نسخة بخطّي، وكذلك من المفاوَضة؛ والله يخلص النيّة في ذلك لوجهه الـكريم. [١٧ب]

انتهى ما كَتَبَهُ إليّ بخطّه.

---

(1) ابن الأبّار: التكملة ٢ : ٥٧٣ (١٦١٧)

ولله دَرُّ صاحبنا وطالبه ، الكاتب المحدّث أبي عبد الله القُضاعِي ، ابن الأبّار ، إذ يَقول فيه راثياً من قصيدة طويلة [1] :

قضَى حاملُ الآثار من آل يعربٍ ... وحامي هُدَى المختار من آل هاشمِ
خبا الكوكبُ الوقّاد إذ متَع الضُّحى ... ليخبط في ليلٍ من الجَهْل فاحمِ
وأيُّ بَهاءٍ غار ليس بطالعٍ ... وأيُّ سناءٍ غاب ليس بقادمِ
سلامٌ على الدنيا إذا لم يَلُحْ بها ... مُحَيَّا سليمان بن موسى بن سالِمِ

ثم قال بعد أبيات مُخاطِباً له :

هنيئاً لك الحُسنى من الله إنّها ... لكل تقيٍّ خيمهُ غيرُ خائمِ
تبوّأْتَ جنّات النّعيم ولم تَزلْ ... نزيلَ الثريّا قبلها والنَّعائمِ
ولم تَأْلُ عيشاً راضياً أو شهادة ... ترى ماعداها في عداد المآثمِ
لعمرك مايَبْلَى بلاؤُكَ في العِدَى ... وقد جرّت الأبطال ذَيْل الهزائمِ
وتاللهِ لا يَنْسى مقامَك في الوَغَى ... سوى جاحدٍ نورَ الغَزالة كاتمِ

ثم قال :

وعندي إلى لُقياكَ شوقٌ مبرِّح ... طوانى من حامي الجوَى فوْقَ جاحمِ
وفي خَلَدي — والله — ثكلك خالدٌ ... أليَّة بَرٍّ لا أليَّة آثمِ
ولو أنَّ في قَلْبي مكاناً لسلوةٍ ... سَلَوْتُ ، ولكن لا سُلُوَّ لهائمِ

---

(١) مطلع القصيدة :

ألمّا بأشلاء العُلَى والمكارمِ ... تُقَدُّ بأطراف القنا والصوارمِ

وأبياتها منثورة في المرقبة العليا للنّباهى ١٢٠ ؛ نفح الطيب ٦ : ٢١٦ ؛ الروض المعطار ٣٢ .

كُلَّما أحمد قلبي خلّـةً لم يمتّعها غروبٌ بشُروقِ
وَهِيَ الْأُمُّ فما زال لَهَا مذهبٌ في نَسْلِهَا غير رَفيقِ
ومُرَجّي النّصف من أحكامها كمُرَجٍّ أن يرى بيضَ الأنوقِ

وأنشدني رحمه الله ، قال : أنشدنا الأديب أبو الرّجال بن غَلْبون ، قال : أَنشدنا ابو إسحاق بن خَفاجَة[1] لنفسه ، رحمه الله :

خليليّ هل من وقْفَةٍ بتأَلُّمِ على جدَثي أو نظرةٍ بتَرَحُّمِ
[١٨أ] / خليليّ هل بعد الرّدى من ثنيّة وهل بعد بطن الأرض دارُ مُخيَّمِ
وإنا حيينا أَوْردينا لإخوةٌ فمن مرَّ بي من مُسلمٍ فَلْيُسَلِّمِ
وماذا عليه أن يَقول مُحَيِّيًا ألا أنعم صباحاً أو يقول ألا اسْلَمِ
وفاءً لأشلاءٍ كَرُمْنَ على البلى فعاج عليها من رُفاتٍ وأَعظُمِ
يردّد طوراً آهة الحزن عندها ويذرف طوراً عَبْرَةَ المُتَرَحِّمِ

واستشهد شَيْخُنا أبو الرّبيع – رحمة الله عليه – بكائنة أَنِيجَة[2] ، بمقربةٍ من بلَنْسية أعادها الله ، في يوم الخميس الموفى عشرين من ذي حجّة ، عام أربعة وثلاثين وست مِئَة ؛ ومولده بمُرْسِيَة سنــة خمس وستّين وخمس مِئَة ، في شهر رمضان منها .

---

(١) ابراهيم بن أبي الفتح بن عبيد الله ، الهوّاري ، الشاعر (٤٥٠ – ٥٣٣ هـ) انظر عنه ، ابن الأبار : التكملة ١٧٥ (٣٧٣) ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ١ : ٣٩ . والأبيات في المقتضب من تحفة القادم لابن الأبّار ص ١٥ – ، وليست في المطبوع من ديوانه .

(٢) بالجيم ، وبالشين المعجمة « أنيشة » ؛ فيها كانت الوقعة بين المسلمين من أهل بلنسية وبين النصارى . انظر الحميري : الروض المعطار ٣٢

عن أبيه سماعاً عليه، عن مؤلفه ؛ وقرأتُ عليه غير ذلك ؛ وأجاز لي جميع مروياته وتواليفه .

ومن شُيوخه : والده، وابن بَشْكُوال، وأبو جعفر بن يحيي، وأبو زكرياء الواعظ الاصبهاني، وأبو عبد الله محمد بن علي بن حفص، وأبو بكر بن طلحة النّحويّ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرّعيني، الملقب بركن الدّين؛ هؤلاء قرأ عليهم وسمع حَسب تفصيله لذلك في بَرْنامجه ؛ وأجازوا له، إلاّ ابن حفْص فإنّه شكَّ في إجازته له ؛ وإلاّ الرُّكْن فإنَّه لم يذكر إلا قراءته عليه الأصول ؛ وإلاّ ابن يحيي وابن طلحة فلم يذكر أيضاً أنهّما أجازَا له ؛ وأبو عبد الله بن غالب أخذ عنه كتاب الأحكام لعبد الحقّ ؛ وممّن أجاز له : الحافظ ابن الجدّ، وابن زَرْقون، وابن صافٍ، وابن الشّيخ، وابن كَوْثر، وابن الفَرَس، وابن أبي زَمَنِين، وأبو تمّام غالب بن محمد بن هشام بن زياد العَوْفي، وأبو القاسم أحمد بن عبد الودود بن سَمَجُون، وأبو محمد بن جُمْهور، وأبو القاسم محمد بن علي الهَمْدَاني البَرّاق .

وله في الأصول تواليفُ، منها : كتاب تحقيق الأدلّة في قواعد الملّة ؛ ودفع الشُبَه المضِلّة، والأقوال المضمحلّة ؛ والحكمة البالغة والحجّة الدّامغة، في الاعتقاد ؛ وتحرير البرهان الجليّ، في إبطال الفِعْل الطبيعيّ ؛ وكتاب الوحدانيّة ؛ ورسالة الاستيفاء لرسالة الإيماء في مسألة الاستواء ؛ والردّ على من زعم أن العالَم لا يُقال فيه لا قديمٌ ولا مُحْدَث ؛ ورسالة النّجم الثّاقب في استحالة تغيّر الواجب ؛ والردّ على كتاب البُرْهان القديم، وذكر أنه لم يكمل.

ثم قال :

وهذي المراثي قد وَفَيْتُ بِرَسْمِها مسهمّة جهـــد الوفيّ المُساهِمِ
فَمُدَّ إليها رافعاً يَدَ قابلٍ أَكُبُّ عليها خافِضاً فَمَ لاثِمِ

* * *

ومنهم الشّيخ الأجلّ ، القاضي العارف :

٢٣ ● أبو عامر ، يحيى ابن الشيخ / القاضي المُحَدِّث أبي الحسين [١٨ ب]
عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرّحمن بن رَبيع (١) ؛ الأشعريُّ نَسَباً
ومَذْهباً .

من أهل قُرطُبَة ، رحمه الله . صحبتُه بقُرطبة زماناً طويلا ، ثم بغَرْناطة حين استقضي فيها أخيراً ، وتذاكَرْتُ معه وقرأت عليه — ممّا قرأ على أبيه — بَرْنامجه ، وحدّثني به عنه ، وجملةَ أحاديثٍ في جزءٍ كتب به إلى أبيه الأستاذُ أبو جعفر بن علي بن الباذِش ؛ وجملةً أخرى أكبر منها كتبَ بها أيضاً إليه المحدّث أَبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن هشام النُّميري ، ونقلتُها من خطّ النُّميري المذكور ، حدّثني أبو عامر المذكور بذلك كلّه عن أبيه عن المذكورَيْن ؛ وقرأتُ عليه العقد الأصغر للقلب الأصغر لابن العربي ، حدّثني به

(١) النّباهي : المرقبة العُليا ١٢٤ ؛ ابن الابار : التكملة ٢ : ٧٢٩ (٢٠٦٨) ، ولد سنة ٥٦٣ هـ ، ووفاته بمالَقه سنة ٦٤٠ هـ .

مدينة سَبْتَة ، وجعل لهـا وَقْفـاً جيّداً من ماله وفي خِيَار رِباعِه ، مُحتَـذِياً في ذلك طريقةَ أَهل المشرق .

قرأتُ عليه بالجامع الأعظم بسَبْتَة كتابَ الجامع الصّحيح للبُخاري ، في أصلي العتيق منـه بخـطّ أَبي الوليد بن الدبّاغ ، وقرأتُه على الصَّدَفي وغيره ، وأَمْسَكَ عليّ حين القراءَة أصلَ أَبي بكر بن خَيْر ، رواية أَبي ذرّ الّذي بخطّ أَبيه ، رحمهما الله ، وبمُعاناة أبي بـكر و تَصْحيحه ، وأحضر حين القِراءة أُصولاً عتيقةً ، منها أصل الأَصِيليّ . وأصل أبي القاسم بن وَرْدٍ ، والقابِسي ، وغيرها .

وحدّثني به عن أبي محمد بن عبد الله الحَجْري بأسانيده المعلومة من الطُّرق المذكـورة ، وغيرهـا .

وجَرَّد لي الشّيخ أبو الحسن جُزءاً أخرج فيه أسانيده في الجامع المذكـور ، وذكـر فيه قراءتي عليه .

وقد قرأتُ عليه أَيضاً كـتاب الإلْماع في تصحيح الرّواية والسّماع ، لعِياض ، وحدّثني به عن أَبي عبد الله محمد بن حسن بن عطيّـة سماعاً عليه عن مؤلّفه . وقراءةُ شيخنا أَبي الحسن وسماعُه على ابن عُبَيد الله كَـثِيرْ . وقرأَ عليه السَّبْع ، وقرأَها أَيضاً على المجوّد أَبي عبد الله بن حسن الحُشَني ، وأَخـذها عن المجوّد أَبي بكر يحيى بن محمد الهَوْزَني .

ومن شيوخه : والدُه ، وأَبو الصّبر أَيّوب بن عبد الله الفِهْري ، وابن عطِيّة ، وأَبو القاسم عبد الرّحيم بن عيسى بن يوسف بن علي بن يوسف بن عيسى بن قاسم ، الملقّب بالمَلْجوم ، وأَبو ذَرّ ، وأَبو الحسن بن خَروف ، وأَبو محمد عبد

وأجاز لي جميعَ مارواه وألّفه ، وكان رحمه الله من أهـل السّنّة ، ثقة في النّقل متَثبّتاً فيه ، من أعيان بَـلَده ، ومن الشهورين فيه ببراعة الطَّلَب وحُسْنِ الحال .

أنشدني ـ رحمه الله ـ عن أبيه ، قال : لمّا أزمع القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطّية (١) صاحب التّفسير ، على الارتحال من قُرْطُبَة ، قَصَد الجامع مُتبرّكاً ومودّعاً ، وكُنْت ممّن مَشَى معه ، فأنشدني لنفسه مرتجلاً :

أستَوْدِعُ الله أهلَ قُرْطُبةٍ حيث عَهِدت الحياءَ والكرمَا
والجامعَ الأعظمَ العتيقَ ولا زال مدى الدّهْر آمنا حَرَما

* * *

[١٩أ] / ومنهم الشّيخ الأجلّ المسند ، الثّقة الضّابِط :

٢٤ ● أبو الحسن ، علي ابن الفَقيه أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن يَحيى الغافِقي ، الشّارِّي (٢) ، رحمه الله .

أَخذ كثيراً عن أعلام المَشْيَخة ، واعتَنَى بالرّواية ، واقتنى من أَعْـلاق الكُتُبِ وعِتاقِها مالم يصل سِواه إليه ، وحَصُلَتْ عنده أكثرُ أمّهات الدّواوين العلميّة وأصولُها ، وانفرد بفضيلة التّحبيس منها لجملةٍ كبيرة انتقاها من أَعْـلاقه من كلّ فنّ من فُنون علم السّنّة ، وقفها على الطّلبة مع موضعٍ برَسْمِها في

(١) النباهي : المرقبة العليا ١٠٩

(٢) من الشارّة بشرقي الاندلس ، ولادته سنة ٥٧١ هـ ، ووفاته سنة ٦٤٩ هـ . انظر ، ابن الابار : التكملة ٢ : ٦٨٧ (١٩٢٢) ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١ : ١٨١ (مخطوط)

هـذا شيخٌ صالحٌ ، سنيٌّ مالكيٌّ المذهب ، حامل للكتاب والسّنة ، قديم الرّحلة .

لقيتُه قديمَا بإشبيلِيَة ، واستَجزْتُه وحضرت مجاس إقرائه . وأخذَ عنه كثيرٌ من أشياخنا .

وتوفّي بمالَقة في الحادي والعشرين من رجب اثني عشر وستٍّ مئة .

قرأ السّبع والإدغام الكبير عَلى أَبي الحسن علي بن عبد الله بن النّعمة ، حسبما اشتملت عليه مُفردات الحافظ أبي عَمرو ، خَتمةً واحدة لكلّ قارىء ؛ ثمّ جمع السّبع في خَتمة واحدة حسبما اشتمل عليه كتاب التَّيْسير ؛ وقرأ عليه قراءةَ يعقوب ، وكتاب التّيسير ، وغير ذلك . وأجاز له أبو الحسن بن هُذَيل . وسمع عَلَى الحاجّ أَبي عبد الله محمّد بن يوسف بن سَعَادَة ، وأَجاز له . وقرأ عَلَى القاضي أَبي الحسن صالح بن عبد الملك بن سعيد الأَوْسيّ ، وسمع وأجاز له . وكذلك قرأ وسمع عَلَى ابن حُبَيْش ؛ وعَلَى أَبي محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد ، ابن مَوْجُوَال العَبْديّ ، وعلى ابن الجدّ ، وعلى ابن الفخّار ، وعلى السّهيلي ، وعلى القاسم بن دَحْمان ، وقرأ عليه السّبع في خَتمة ، وعلى ابن حَمِيد ؛ وأجازوا لَهُ ؛ وكذلك أجازَهُ ابن عُبَيد الله ، وأبو عبد الله بن زَرْقون ، وابن بَشْكُوَال ، وأبو مروان بن قُزْمان ، وابن ملكون ، سمع عليه بعض أدب الكتاب ، وبعض لَحْن العامّة ، وبعض الجُمَل ، وَتناولَها من يده ، وأَجاز له . وأبو بكر يحيى بن مفرّج الزّهري ، سَمِع عليه وأَجاز له ؛ وأبو عبد الله بن المُجاهِد ، وقَرأ عليه بعض الموطّأ رواية يحيى وناوله جميعَه ، وأجاز له مايصحُّ عنده أنّه من رواية الرّاوية أبي محمد الباجيّ ، عن أبيه وعمّه وابن عمّه . وأبو الحسن علي بن أحمد الزّهري ، قرأ عليه وأجاز لَهُ .

العزيز بن علي بن زَيْدان ، والحاج أبو عبد الله بن عبد الكريم ، وأبو الحسن ابن عَتيق بن مُؤمن ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكِناني ، وهؤلاء لقيهم وأخذ عنهم .

وأجازه ابن مضاءٍ ، والسّهيليّ ، وابن حُبيْش ؛ وأبَوَا محمد بن الفَرَس والتّادِلي ، وغيرهم .

وأنشدني قِطَعاً كثيرة لابن جُبَيْر خَرَجَتْ عنّي ، وممّا أنشدني له :

تحفّظْ بميزان الكلام فربّما تعرّض فيه مايزَيِّفُهُ النّقْدُ
فجِدّ الفَتىٰ في موطن الهزل مُبْرِم وَهزْلُ الفتى سخفٌ إذا استعمل الجدُّ

ولشيخنا أبي الحسن المذكور استدراكاتٌ نَبِيهَةٌ على كتاب الصّلة [لأبي القاسم] بن بَشْكُوَال ، وقفني على بعضها . ووقفت على أشياء نَبيهة من تَقْيِيدات صاحبنا الفقيه الفاضل أبي القاسم عبد الكريم بن عمران عنه ؛ نفعه الله تعالى .

* * *

[١٩ ب] / ومنهم الشّيخ المقرئ الحاجّ الصالح :

٢٥ ● أبو بكر ، عَتيق بن علي بن خَلَف بن أحمد بن عمر بن سعيد بن محمد بن الأَيْمَن بن يحيى بن سعيد بن الأَيْمن بن عمرو بن يحيى ابن وليد بن محمد بن عُبَيد بن عمر الأُموي المُرْبيطْريّ ؛ ابن قَنْتَرَال(١) ، رحمه الله .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٩٢ (١٩٤٠)

(*) ثم الشيخ الأستاذ الفقيه، السَّني الجليل المالكي :

٥ ● أبو العبّاس ، أحمد بن مُنْذَر بن جهور بن أحمد الأزْدِي(١)

كذا كتب لي اسمَه بخطه ، رحمه الله . أحدُ أصحاب الزّاهد الفقيه أبي عبد الله بن المجاهِد ، ومن عِلْيَتهم ، و / السابقين منهم في السلوك على طريقته تَسَنُّناً واقتداءً و ضَبْطاً لنفسه ، وعكوفاً على إقراء الفِقه على المذهب المالكي ، حسبما لُقِّنَهُ عن شيخه المذكور ، رضي الله عنه ؛ لايتجاوز سَنَنَه ، ولا يعدو من كل فعلٍ وقول حسنَه. [٥ب]

تردَّدْتُ إليه ، وقرأتُ برواية وَرْش عليه . وهو يحمل السّبع عن أبي بكر بن صاف ، عن شُريح ، وكان يُقرِىء العربيّة ، ويتفقّه في كتاب الموطّأ ، حضرتُ ذلك لديه في في مجالس تغصّ بالحاضرين من الطّلبة وأهل الخيْر .

وكان شيخنا الحاج الزّاهد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ، كثيراً مايحضر مجلسَه ، وكان في نهاية الوقار ، كأنّما على رؤوس حاضريه الطّير ، سكينةً وَهَيْبَةً للشّيخ ؛ رحمه الله تعالى .

(*) في حاشية الأصل ز : « بلغت قراءةً على أبي اسحاق الغافقي يوم الاثنين العشرين لرجب ، وسمع ولداي عبد الله وأحمد في آخرين . والحمد لله » .

(١) ابن الآبار : التكملة ١٣٦ (٢٨٠) ؛ وابن الجزري : غاية النهاية ١ : ١٣٩ (٦٥٨) وفيها ورد اسم جدّه : « جمهور » . قال ابن الأبار : « إنه من أهل اشبيلية ، اختلف عليّ في وفاته ، والذي تقرّر عندي أنه مات قبل سنة ٦١٨ هـ ».

وترجمه مخلوف : شجرة النور الزكية ١ : ١٧٥ ، وأرخ وفاته بسنة ٦١٥ هـ .

وممّن لَقِيَ من أَهل المشرق : أبو الطّاهر ، الحافظ السِّلفي ، وابن عَوْف ، وأبو الحسن علي بن عبد الله المكناسي ، وغيرهم .

وقد تضمّن ذِكْرَهم وذكرَ أشياخِهم برنامَجُه .

* * *

ومنهم الشّيخ الخطيب ، الفقيه القاضي :

٢٦ ● أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القَيْسيّ ، المعروف بالأَغْماتيّ [١] ، رحمه الله .

هذا شيخٌ معروف بالفِقْه وجودة التّوثيق ، لقيتُه بقَبْطيل ، إحدى جُزر إشبيلِيَة القريبَة منها ، وقرأْتُ عليه بمَحْضَر شيخنا الأستاذ أبي بكر بن عبد النّور وجماعة من أصْحابنا ، وأجاز لي جميعَ ما يَحْمِلُهُ عن شُيوخه ، ومنهم : الحاجّ أبو عبد الله بن عَسْكر ، حدّثني عنه بالشِّهاب قراءةً منّي عليه ، وقرأَهُ هُوَ على المذكور ، وقد تقدّم ذكر سنده ؛ وقرأتُ عليه أوائل كتاب الموطّأ ، والمُدَوَّنة ، والبُخاري ، وناوَلَني جميعَهَا ، وأَخْبَرني بالموطأ وبالمدَوَّنَة قراءةً منه لجميعها عن الفقيه المشاور أبي عمرو/ مُرَجّى [٢] بن عبد الملك بن مُرَجّى الأنصاري ، وحدّثه [٢٠أ] بالموطأ عن أبي الوليد بن الدّبّاغ ، وعن ابن حَمزه ، وغيره .

وذكر لي شيخنا المذكور أنه ولد برُقُوط من عمل مُرْسِيَة ، في صفر عام ستّة وأربعين وخمس مئة ، وكانت قراءتي عليه في صفر ، عام أربعة عشر وستّ مئة .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٠٧ (٩٢٥) ؛ وقد اعتمد في ترجمته على ترجمة الرعيني هذه .

(٢) من أهل شاب ، وفاته سنة ٥٧٨ هـ . انظر ، ابن الأبار : التكملة ١ : ٤٠٠ (١١٥١)

ذِكْرُ مَنْ لَقِيتُهُ مِنَ النَّحويّين والكُتّاب، وحَمَلَةِ اللُّغات والآداب، مُرتّبين على حسب لِقائي إيّاهُم، رَحِمَهُمُ اللهُ تعالى.

فمنهم الشيخ الأستاذ، الأديب النحويّ الجليل :

٢٧ ● أبو بكر، محمد بن طَلْحة بن محمد بن عبد الملك بن خلَف ابن أحمد بن الأَسْعَد بن حَزْم الأُمَوي[١]

هكذا رفع نسبَهُ ابنُه الأستاذ الرّاوية أبو محمد طلحة [رحمه الله]، عند ذكره له في شُيوخ القاضي أبي أُمية بن عُفَيْر .

هذا الأستاذ لازَمْتُه أعواماً ، قَرَأْتُ عليه وسمعت أكثر كتب المجلس نَحْواً وأدباً ، كالجُمَل ، والإيضاح ، والأشعار الستة ، وأدب الكتاب ، وإصلاح المَنْطق ، وفَصيح ثَعْلب ، والحماسة ، والمقامات ، والأمثال ؛ وسمعت عليه كثيراً من كتاب سيبوَيْه ، ومن الكامِل ، وشعر حَبيب ، ونوادر أبي عليّ ، وغير ذلك ؛ على طريقة التفقّه والتعلّم .

---

(١) ابن سعيد : المغرب ١ : ٢٥٣ ؛ ابن الأبار : التكملة ١ : ٣١٩ (٩٥١) مولدهُ بيابُرة في ذي الحجة سنة ٥٤٥ هـ .

وقد نقل ابن الأبار بعض تفاصيل ترجمته عن ترجمة الرعيني هذه .

وأجاز لي جميعَ ما يحْمله ، وهو كانَ أُستاذ إشْبيلِيَة المُشار إليه ، المفَضّل على سواه بالعدالة ، وحُسْن السَّمت ، وجودة التَّعليم ، ووَقار المجلس.

قال ابنهُ : إنَّ أباه دَرَّس العربيّة والآدابَ أَزْيد من خمسين سنة ؛ وأَخذ السّبع عن أَبي بكر بن صافٍ وأَجاز لهُ ، وأَخذ العربيّة عن الأُسْتاذ أَبي إسحاق بن مَلْكون ، وعن أَبي الوليد جابر بن محمد بن نامٍ بن أَبي أَيّوب ، الحضرميَّيْن ؛ وأَجازهُ ابن عُبَيد الله ، وأَبو بكر بن مالك ، وغيرها . وأَقْرأَ في حياة الحافظ أبي بكر بن الجَدّ .

وسمعت عليه جملةً من تأليفه الذّي أَمْلاه شرحاً للجُمَل ، وهو من أحسن المَوْضوعات وأَنْبلها .

ذكر ابنه أنّه توفّي منتصف صفر من عام ثمانية عشر وستّ مئة .

سمعتُ منشداته — رحمه الله — في الاستشهاد كثيرا .

وأنشدني للبُسْتيّ .

أَفِدْ طبعَك المكدودَ بالهمّ راحةً ... بِرَاحٍ ، وعَلِّلْهُ بشيءٍ من المزْحِ

ولكن إذا أعطيتَهُ المزْحَ فَلْيَكُنْ ... بِقَدْر الذّي تُعْطي الطَّعامَ من الملْحِ

أخذ عنه كثيرٌ من أَشْياخنا ، كابن عبد النّور ، وابن رَبيع ، وابن جَابِر ، وابن عُفَير ، وغيرهم .

ومنهم الشّيخ النّحويّ المقرىء الفَرَضِيّ :

٢٨ ● أبو الحسن ، علي بن محمد بن عليّ الحضرميّ ، ابن خَرُوف[١] ، رحمه الله .

إشبيليّ الدّار ، وهو يلتَبِسُ بابن خَروف الشّاعر[٢] . واسمُ ذاك : عليّ بن محمد القَيْسي ، قرطبيّ الدّار ، أخذَ عنه بعض أشْياخنا / وشعرُه كثير شَهير . [٢٠ ب]

وهذا الشّيخ النّحويّ قَرَأَ السّبع على أبي محمد قاسم بن محمد الزّقّاق ، وعلى ابن صاف ، ولزم أبا بكر بن طاهر الخِدَبّ ، وأتْقن عليه كتاب سيبَويْه .

وله تواليف ، منها : كتابه الكبير الذّي سمّاه تنقيح الألْباب في شرح غوامِض الكتاب ، أودعه طُرَرَ ابن طاهر وبسطها وأضَاف إليها شرح الأبيات ؛ ومنها شرحه لكتاب الجُمَل ؛ ومفردات السّبع ؛ والمقنع في الفرائض ؛ ومجموعات كثيرة في الردّ على النّاس ، كَرَدّه على السّهيلي ، وعلى ابن الطّرَاوَة ، وعلى جماعة من مُعاصريه ، وله ردّ على برهان أبي العالي .

وكان جامِداً على مالُقّن عن ابن طاهر ، قليل التّصرّف ، بَكِيّ العبارة ، متسرّعاً لإنكار مالا يعرف .

---

(١) ابن الأبار: التكملة ٢ : ٦٧٦ (١٤٨٤)؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ٣ : ٢٢ ؛ وقد خلط السيوطى بينه وبين ابن خروف الشاعر ؛ انظر بغية الوعاة ٣٥٤ .

(٢) المقري : نفح الطيب ٢ : ١٨ (الازهرية) ؛ ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٧٨ (١٨٩٤)

بَيْنَهُ وَبَيْنَ شيخنا النَّحويّ أبي علي الرُّنْدي — رحمهما الله — مناقضات في مسائل من العربيّة، أَنْشَقَه أبو علي فيها الخَرْدَل، فما قام معه ولا قَعَد.

لقيتُه وأخذت عنه وسمعت عليه، وحضرت بعض إقرائه، وأجاز لي جميعَ ما يحمله وما ألّفه.

وسمّى من شيوخه: الزّاهد أبا عبد الله محمد بن أحمد بن المُجاهِد، وابن قُزْمان، وأبا بكر بن رِزْق، وابن مَلْكون، وابن خَيْر، وأبا سُليمان داود بن يزيد السَّعْدي، وأبا محمد القاسم بن دَحْمان، وابن عُبَيْد الله، وابن بَشْكُوَال، وأبا عبد الله بن الرّمامة.

توفي — رحمه الله — بإشبيلِيَة في العشر الوسط من شهر جُمادى الآخرة، عام تسعة وستّ مئة.

* * *

ومنهم الشّيخ الأستاذ، النّحوي الأديب الخطيب:

٢٩ ● أبو الحسن، علي بن عبد الله الأنصاري، رحمه الله تعالى.

من مُقرئي إشبيلِيَة الذّين تصدّروا لإقراء العربيّة والأدب، مُعاصِراً لابن طَلْحَة وتالِياً لهُ.

قرأتُ عليه وحضَرْتُ مجالسَهُ، وكان ـ رحمه الله ـ ريّانَ من الأدب، يشفُّ به على نُظرائه؛ وله حظٌ بارِع وإتقان، وما زال معروفاً بالدّيانَة موصوفاً بها، إلى أن توفّي؛ رحمه الله.

ولا أعرف من شيوخه أحداً إلاّ أن يكون ابن أبي أيّوب ؛ وبينَهُ وبين ابن خَروف تراجعٌ في مسائل ظهر فيها نبلُه . وليست لي منه إجازة .

وهو شيْخُ صاحبنـا الفقيه الكاتب أبي بكر بن البنّاء [رحمه الله] ، ومعه قرأْتُ عليه ، لكنّه طالَت ملازمَتُه له ولم أصحبه أنا إلاّ يسيراً ، فلذلك لا أذكر عمّن روى ؛ على أنّه لم يكن لَهُ كبيرُ عناية بهذا الشأن .

وممّا قرأت عليه : بعض الإيضاح ، وأدبَ الكتاب ، تفقّها ، وسمعت غير ذلك .

* * *

ومنهم الشّيخ الأستاذ ، النّحْويّ الماهر ، خاتمة أهل هذا الشأن ، الحافظ :

٣٠ ● أَبو علي ، عمر بن محمد بن عمر الأَزْدي ، الشَّلَوْبِين(١)

كبير أساتيذ إشبيلِيَة في العربيّة ، المرجوع إليه فيها ، الشّديد الاستقلال بها والقيام عليها .

لزمتُه كثيراً وحضَرْتُ مَجالِسَ إقْرائه مستفيداً ، وقرأتُ عليه جملةً من كتاب سيبَوَيْه ، وسمعت أُخرى / تفقّهاً ، وتكرّر لي سماعُ كثير منه ، ثم قرأته أجمع بلفظي [٢١أ]
وختَمْتُه عليه ، وردَدْتُ كتابي إلى كتابه الأصل العتيق ، أصلِ أبي نصر هارون بن موسى ، وحدّثني به عن الحافظ أبي بكر بن الجدّ سماعاً عليه مرّة وثانية ،

---

(١) ابن أبي الربيع : البرنامج ٣٩ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٣٦٤ ؛ ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٥٨ (١٨٢٩) ؛ ابن سعيد : اختصار القدح المعلّى ١٥٢ . ولادته سنة ٥٦٢ هـ .

وحَدَّثه به عن الأستاذ أبي الحسن بن الأخضر، عن الاعْلَم بسَنَده؛ وقرأتُ عليه كتابَ الزّكاة للحافظ أبي بكر المذكور، وحدّثني به عنه سماعاً عليه، وقرأت أيضاً عليه كتاب الاستذكار في القراءات السّبع، لأبي القاسم القُرَشيّ، حدّثني به عنه، وقد تقدّم ذكره؛ وسمعتُ عليه برنامجَ رواياته، وأجاز لي جميع مايحمله وما ألّفَهُ؛ وسمِعتُ عليه أبْعاضاً من كُتُب المجالس عند التفقّه فيها.

ومن شيوخه الذّين قرأ عليهم وسمع: ابن الجدّ، وابن زَرْقون، والقاضي أبو القاسم أحمد بن محمد خلَف الكلاعي الحوفي، وابن مَلْكون، أكْثَرَ عنه، والمجوّد أبو عمرو عيّاش بن الطّفَيل، قرأ القرآن عليه بقراءتَي الحرميّيْن وأبي عمرو في ختمات، وقرأ عليه وسمع غيرَ ذلك كثيراً، وأبو الحسن نُجْبَة بن يحيى، وأبو محمد بن جُمْهور، وأبو بكر بن صافٍ، قرأ عليه بقراءة الحرميَّيْن، وقرأ وسمع وتناول غير ذلك، والسّهيلي، وأبو الحسين سُلَيْمان بن أحمد سليمان اللّخمي، والقاضي أبو العبّاس يَحْيي بن عبد الرحمن المجريطي، وابن أبي هارون، قرأ عليه وسمع كثيراً، وقرأ القرآن عليه بقراءتَي الحرميَّيْن، وعبدُ الحق بن بونه، وأبو بكر محمد بن يحيي بن محمد الجُذامي، وأبو الوليد الحسن بن عيسى بن أَصبغ بن محمد الأزدي، ابن المُناصِف، والقاضي أَبو الحسن علي بن أَحمد بن علي بن لُبّال، وأبو نصر الطّفَيل بن محمد بن الطّفَيل، وأَبو الوليد بن نامٍ، وأَبو العبّاس أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن سيّد الكِناني.

وممّن أجاز له: أَبو القاسم القُرشيّ، وابن حُبَيْش، وابن غالب الشرّاط، وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن زُهْر الإيادي، وابن خَيْر، وابن مالك، وأَبوَا

بكر محمد بن يحيى بن الحذّاء التّميمي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن مَشكويل ، وابن أَبي زَمَنِين . ويحيى بن عيسى بن أَزْهَر الحجْري ، وابن عُبَيد الله ، وعبد المنعم بن الفَرَس ، وعبد الحقّ بن الخرّاط ، نزيل بِجَايَه ، وابن حكم الحصّار ، وأَبو جَعْفَر بن يحيى ، وأَبوَا الوليد بن رُشْد ، ويزيد بن بَقي ، وأَبوا العباس أحمد بن خليل بن إسماعيل السّكوني ، وابن مقدامٍ ، وابن حُمَيْدٍ ، وابن كَوْثر ، وابن رفاعة ، وأَبو عمرو بن مُرَجَّى ، وأبو الطّاهر السِّلَفي .

حدّثني رحمه الله قراءةً عليه ، ونقلتهُ من خطّه ، نا ابن زَرْقون ، عن أبي الفَضْل عِياض ، قال : أنشدني أبو الحجّاج الضَّرير ، قال : أنشدني أبو بكر المراديّ لنفسه في الحُجَّة على إثبات القَدر :

عِلْمي بقُبْح المعاصي حين أركَبُها ... يقضي بأنّيَ مَحمولٌ على القَدَرِ
كُلِّفت فِعْلاً ولم أَقدر عليه ولم ... أَكن لأَفْعَل أفعالاً بلا قَدَرِ
وكان في عَدْل ربّي أَن يعذّبَني ... فلم أُشارِكْهُ في نفعٍ ولا ضَرَرِ
إن شاء عذّبني أو شاء نَعَّمني ... أَو شاء صوّرني في أَقبح الصُّوَرِ
/ يارِبّ عفوكَ عن ذنبٍ قضيتَ به ... عدلاً عليّ فهب لي صَفْح مُقْتَدرِ [٢١ ب]

وروي ثانياً فيها ، ولم يثبت في الرّواية المذكورة :

لو كنتُ أَمْلِكُ نفسي أو أُدَبِّرُها ... ما كنتُ أَطرحها في لُجّة الغَرَرِ

توفي — رحمه الله — في السّابع والعشرين من صَفَر ، عام خمسة وأربعين وستّ مئة .

ومنهم الشّيخ الأستاذ ، المقرىء النحوي الجليل :

٣١ ● أبو علي ، عمر بن عبد المجيد بن عمر بن يَحيى بن خَلَف ابن موسى الأَزْدي الرَّنْدي[١] ، رحمه الله .

هـذا الشّيخ كان أستاذ أهـل مالقَة ، المبرّز في إقراء الـكتاب العزيز وتَعْليم العربيّة والأدب ، وروى الحديث ولقيَ المشائخ وشُهِرَ بالدّين والفَضْل .

لقيتُه بمالقَة — حرسها الله — وحضرتُ مجلس إقرائه ، وسمعتُ عليه بعض كتاب سيبوَيْه تفقّها ، وقرأت عليه بعض كتابه الذّي وضعَهُ على الجُمَل ، وناوَلني جميعَه ، وأجاز لي جميع رواياته وتَواليفه .

وأخذ عنه كثيرٌ من أشْياخنا وأصحابنا ؛ ولقي ابن الجدّ ، وابن زَرْقون ، وابن بَشْكُوال ، وعبد الحق بن بونَه ، ، وأخذ عنهم ، وأَكْثَرَ عن السُّهيلي وتفقّه به واختصّ بصُحْبته ، وروى عنه جميعَ تواليفه ، وروى بالإجازة عن ابن قُزمان ، وعن السِّلفي ؛ وروايَتُه متّسِعَة ، وله فهرسة .

وكان بَيْنه وبين المحدّث الجليل الأستاذ الـكبير أبي محمد بن الحسن القُرْطبي[٢]

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٥٧ (١٨٢٨) ، وفيها ورد اسم جده : عمر بن عبد المجيد بن « علي » ، على خلاف الأصول المخطوطة .

(٢) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥٠٤ (١٤٣٣) ، قال : كان « محببا الى الناس ، معظّما في الخاصة والعامة ، وكان الذي بَينَه وبين أبي علي عمر بن عبد المجيد الرّندي متباعداً جدّا » ، وفاته بمالقه ، ومولده بها سنة ٥٥٦ هـ .

— رحمه الله تعالى — من التنافس مايكون بَيْن المتوارِدَيْن على صَنْعةٍ واحدة ؛ فقد كان الأستاذ أبو محمد هذا فذّا في الإقراء وعَلَماً في رواية الحديث وضَبْطه ، ومتقدماً لا يُجاري في إتْقانه ، ومحقّقاً لعُلومه ، وله في الردّ على شيخنا أبي عليّ الرُّنْدي كتابٌ سماه بالمبْدي ، ظهر فيه شفُوفُه .

وهذا الأستاذ أبو محمد فاتَني الأخذ عَنْه إذ لم أدرِكْهُ حَيًّا حين رحلتي إلى مالقَة ، وحدّثني عنه كثيرٌ من أشْياخنا وأصحابنا رحمهم الله .

وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر ، عام أحد عشر وست مئة .

وعاش بعدَهُ شيخنا أبو عليّ المذكور منفرداً برئاسة الإقْراء ، إلى أن كانت وفاته في شهر ربيع الآخر ، عام ستة عشر وستّ مئة .

وفي شهر ربيع الآخر عام خمسة عشر ، قبل وفاته بعـام ، كان لِقائي له بمالَقَـه أبقاها الله للإسلام ، وقد كان أجازَ لي قبل ذلك في محرّم أربعة عشر .

وممن أخذ عن أبي محمدّ القُرطبي — رحمه الله — من أشياخنا : أبو بـكر ابن عبد النّور ، وأبو زَيْد الخَزْرَجي .

ومن أصحابنا : أبو علي بن هاشم ، وأبو عبد الله بن عَسْـكَر ، وأبو عبد الله بن سعيد الطّراز ، وغيرهم .

وكتب إليّ صاحبنا الأستاذ أبو بـكر أحمد ، حفظه الله — وهو ابن أبي محمد المذكور — يقول : حَدَّثني الأستاذ أبو زيد الخزرجي ، وأنبأني بمعناه أيضاً أبو زيد المذكور ، قال : دخل علينا يوماً الفقيهُ الحسيب أبو الفضل بن عِياض

[٢٢أ] زائراً لأبيك بِمَسجد أقرانه ، فتحادثا زماناً ، ــ وكان أبو الفضل / من أسْنانه ، غير أنه كان الشّيب قد جار عليه ، وكان الأستاذ قد تأخر شَيبُه ــ ، فقال له الفقيه أبو الفضل : يا أستاذ ، شِبْنا وما شبتُمْ ، قال : فأنشده الأستاذ مُرتَجِلاً .

وهل نافِعي أن أخطأ الشّيبُ مَفْرقي   وقد شاب أَتْرابي وشابَ لِداتي
لئن كان خَطْب الشيبِ يُوجَدُ عينُه   بتِرْبي فمَعْنــاه يَقُوم بِذاتي

* * *

ومنهم الشيخ الأستاذ المقرىء ، الأديب النحويّ الفاضل :

٣٢ ● أبو الحسن ، عليّ بن جابِر بن عليّ اللخْمي ، المعروف بالدّبّاج(١) ، رحمه الله .

كان بإشبيلِيَة ــ رَجَّعها الله ــ تالِياً في إقراء العربية والأدب لابن طلحة والشَّلَوْبِين وابن عبد الله ، ومعدوداً فيهم ، وكان يزيد عليهم بإقرائه لكتاب الله تعالى وإتقانه لَهُ .

صحبته كثيراً وحضَرْت مجالسَه ، وانتفعت به ، وكتب لي ؛ وأخذ ابني عبدُ الله ــ وَفّقَهُ الله ــ عنه السَّبْع قراءةً في ختمات ، وأجاز له ولأخَوَيه .

وسمّى من شيوخه : ابن صافٍ وعليه قرأ السّبع ، وأبا الحسن نُجْبة ، وأبا الوليد بن أبي أيوّب ، وأبا ذَرّ ، وابن خَروف ، وهؤلاء قرأ عليهم وسمع .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٨٣ (١٩١٠) ، ولد سنة ٥٦٦ هـ ، ووفاته في شعبان سنة ٦٤٦ هـ ؛ ابن سعيد : المغرب ١ : ٢٥٥ ؛ اختصار القدح المعلى ١٥٥ ؛ ابن أبي الربيع : البرنامج ٣٨ .

وممّن أجاز له : ابن عُبَيد الله ، وهذا الاستاذ — رحمه الله — اتصل قُرّاؤه بإشبيلِيَة نحو خمسين سنة أو أزْيَد ، وكَثُر به الانتفاع في التّعليم ، وما شابَ إقراءه بتعرّضٍ لأهل الدّنيا ؛ وما زال مقتصراً عليه ، غير متصدٍّ لسواه ، نزيهاً عن الأطْماع ، مُكِبّاً على تقْييد العلم والآداب . بارع الخطّ ، حسن الاتقان ، ذاكراً للغة والأدب ، يقرض شيئاً من الشّعر ويحسن فيه .

توفي — رحمه الله — عن قريب في آخر حصار إشبيلِيَة ، وكان من دُعائه ألاّ يخرج عنها ولا يُمتحن بما أُمتحن به من عاش بعده عند إخراج العَدُوّ لأهْلها[1] ، فأجاب الله عزّ وجل دعاءه .

وعلى أثر وفاته كان استيلاء العدوّ — قَصَمه الله — عليها ، في عام ستة وأربعين وستّ مئة ؛ وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وممّا أنشده بعضُ أصحابنا للأستاذ أبي الحسن هذا ممّا شهر له من شعره ، قوله :

ما جاء عَفْواً فخُذْهُ   وما أبى فتَجَنَّبْ
ولا تَرِدْ كلّ مرعىً   ولا تَرِدْ كلّ مَشْرَبْ
فربّما لذّ طعمٌ   وفيه سُمٌّ مقَشّبْ

وقوله :

لمّا أطلّت وشمْسُ الأُفْق مشرقَةٌ   أبصَرْتُ شمسَيْن من قُرْبٍ ومن بُعُدِ [2]
من عادةِ الشّمس تُعْشِي عَيْن ناظِرها   وهذه نُورُها يشفي من الرّمَدِ

(١) ذكر ابن الأبار في ترجمته أنه توفي « بعد دخول البلد الروم صلحاً بنحوٍ من ثمانية أيام ، هالَه نُطق النواقيس وساءه خرس الأذان ، فما زال يتأسف ويضطرب ارتماضاً لذلك الى أن قضى » .
(٢) ابن سعيد : المغرب ١ : ٢٥٦ ؛ اختصار القدح المعلى ١٥٦ ، وصدر البيت في روايته :
« لمّا تبدّت وشمسُ الأفق بادية »

(*) ومنهم الشّيخ الأستاذ المقرىء، الأديب النّحويّ:

٣٣ ● أبو العبّاس ، أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القَيْسي الشَّرِيشي(١)

[٢٢ ب] /هكذا كتب لي اسمَه بخطّه ، رحمه الله . لقيتُه بشَرِيش عام خمسة عشر وستّ مئة ، وحضرت مجلسَه وأخذت عنه ، وأجاز لي جميعَ مارواه وألّفه .

وكان يُقرىءُ العربيّة والآداب بشَرِيش . وله تواليف ، منها : كِتابُه الكبير في شرح الإيضاح ؛ وكتابُه الكبير أيضاً في شرح المقامات(٢) ؛ وكتابُه الصّغير في شرح لُغاتها مجرّدا ؛ واختصارُه لنوادر أبي علي ؛ وغير ذلك .

أَخذ قراءةً وسماعاً عن جماعة من أَهل بلده ، منهم : القاضيان أبو بكر بن أَزْهر الحَجْري ، وأبو الحسن بن لُبّال الزّاهِد ، وأبو بكر بن مالك ، وأَبو بكر بن عُبَيد السّكْسكي ؛ وعن جماعةٍ من أَهل إشبيلِيَة ، منهم : أَبو عبد الله بن زَرْقون ، وابنُه أبو الحسين شيخنا ، ونُجْبة ، وابن مقدام ؛ ومن أهل مالقة : ابن الفخّار ، وأَخذ عن ابن عُبَيد الله ، مُقيم سَبْتَة ، وعن أَبي الصّبر أيّوب بن

(*) في حاشية الأصل ز : « بلغت قراءة يوم الخميس الثالث والعشرين لرجب ، وولداي عبد الله وأحمد يسمعان »

(١) ابن الأبار : التكملة ١٣٦ (٢٨١) ، توفي بشريش بلده سنة ٦١٩ هـ .

(٢) ذكر ابن الأبار أنّه شرح المقامات في ثلاث نسخ ، كبراها الأدبية ، ووسطاها اللغوية ، وصغراها المختصرة .

عبد الله الفِهْري ، وعن أَبي الحسن بن النَّقرات ، من أهل فاس .

ومن شُيوخه : أَبو ذَرّ ، وأَبو الخطّاب بن واجِب ، وأبو عبد الله بن عبد الحقّ ، شيخانا ، رحمهما الله .

وأَجازه من أهل المشرق الكَرْكَنْتي .

وأخبرني — رحمه الله — أن له بَرنامجاً اشتمل على ذِكر شيوخه ورواياته عنهم .

* * *

وممّن أخذتُ عنه من المُرتَسِمين بالكتابة والشِّعر وحمل الأدب :

الشّيخ الصّالح الزّاهد الفاضِل التّقيّ ، الكاتب الأديب :

٣٤ ● أبو بكر ، محمد ابن الفقيه أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قَسُّوم بن أصبغ بن إبراهيم بن مَهْنِي اللَّخْمِي [1] الإشبيلي ، رحمه الله .

قدَّمْتُ ذكرَه على سائر صِنْفه لتقدّم لقائي له ، ولتقدُّمه بزُهْده في الدّنيا وانقطاعه إلى الله عزّ وجل ، وعُكوفه على العبادة ، إلى حين وفاته في ثالث ذي حجّة ، عام تسعة وثلاثين وستّ مئة .

قال لي شيخنا أبو محمد الشَّلْطيشيّ الفقيه السّني — رحمه الله تعالى — وقد جرى ذِكرُ شَيْخنا أبي بكر هذا : لا أعلم أحداً من أهل عصرنا زَهَد في الدُّنيا حقيقةً زُهْدَ أبي بكر ، فإنّه زهد عن تمكّنٍ فيها ، وظُهور عند بَنيها ، وبَعْد إقبالها عليه ، فأعْرض عنها وأقبل على عِبادَة ربّه ، ورَفَض ما كان في يده منها .

---

(١) ابن الابار : التكملة ١ : ٣٥٤ (١٠٢٠) « قصر شعره على الزّهد والمراثي والحِكَم »

واشتغل مدةً بتعليم كتاب الله تعالى ونَسْخِه ، ولَزِم صُحبَة الزّاهد أبي عمران موسى بن حسين بن موسى بن عمران[1] رضي الله عنه ، واقتدى به وعمل على سَنَنِه .

لقيتُه بإشبيلِيَة بلده ، وتردّدْتُ إليه أعواماً ، وكثر انتفاعي بلقائه وبدُعائه ؛ وقرأتُ عليه ديوان شِعْره أجمع ، المؤلَّف على حروف المعجم ، في النّسخة التي بخطّه ، وقرأت عليه تأليفَه الذّي سمّاه : محاسن الأبْرار ، في فُضلاء أهل عَصْره ، وهو يمسك أصْلَه الذّي بخطّه عليَّ ؛ وقرأتُ أيضاً عليه جزءاً من تآليفه ، سمّاه : تَذْكرةً تَشْتمل على شُذور من المنظوم والمنثور ، في التَّجافي عن دار الغُرور ، والتّحذير من الشّيطان الغَرور ؛ تضمّن جملةً من كلامه نثراً ونظماً .

وأنشدني — رحمه الله — كثيراً من شعر / شيخه أبي عمران ، ومن مراثيه [٢٣أ] فيه ، وذكر لي أنّه قرأ على ابن مُلْكون ، وابن سَيِّد ؛ وأنّ مولِدَه عام ثلاثة وخمسين وخمس مئة .

أجاز لي ولبنيّ جميعَ رواياته وتَواليفه .

أخبرني — رحمه الله — قراءةً عليه ، قال : أخبرني الشّيخ الصّالح أبو محمد الشَّنْتَرينيّ الفقيه — رحمه الله — ، قال : كان عِنْدَنا بإشبيلِيَة شاعرٌ يعرف بأبي عبد الله البَرَاذعي ، وكان يعمل أبداً على زيارة الفقيه أبي عبد الله بن المُجَاهِد — رحمة الله عليه — فكان يُعْطيه في اليوم الذّي يأتيه نصفَ القُرْصَة التّي كانت قوتَهُ في يومين اثنين ، فإنه كان يدفع لي درهماً فيستنفق منه ستّة عشر يوماً قرصةً في يومين ، والقُرصةُ إذ ذاك من أربَع وعشرين أُوقيّة ، وأنّه

---
(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧٥٤ (٢١٢٧)

زارَهُ في أحد الأيّام فأعطاه قَلَنْسُوَةً وخبزاً وعنقودَ عِنَبٍ ودرهمين اثنين ، فقال أبو عبد الله البَراذعي المذكور : مارأيت أكرم من ابن مُجاهد ، زُرْتُه فأعطاني كسوتَه وقوتَه ودراهمَه ، ثم قال فيه هذه الأبيات :

لكلّ بني الدّنيا نصيبٌ من امّهِ ... يُلاحظه ذو اللّبِّ لحظ المُشَاهِدِ
وأمّا بنو الأُخْرى فإنّ نَصيبَهم ... مِن امّهم مستدرَكٌ بالشّواهِدِ
وفُرقان بين الحال والحالُ مُدْرَكٌ ... لذي نُهْيَةٍ في هذه الدّار زاهِدِ
فتًى طلّق الدّنيا ثلاثاً فبتَّها ... ليظهر الأخرى بحوْراء ناهِدِ
له خلَد في جنّـة الخُلْد راتِع ... وظاهر شخص منه بين المَشاهِدِ
فإن يَكُ مِنْهم بين أظهرنا فتًى ... فإنيّ لأَرْجو أنه ابن المُجاهِدِ
له عندنا عَهْدٌ كـريمٌ ذِمامُهُ ... حَميدٌ إذا ذُمّت لِئام المعاهِدِ
فيارب أَمْتِعْنا بتجديد عَهْده ... وجَدِّدْ له من بِرّك المتعاهِدِ

وأنشدني أبو بكر المذكور شيخنا — وقرأْتُه عليه — قال : أنشدني الفقيه أبو عمران الزّاهد لنفسه :

أُحَمِّل عينيّ مالا تُطيق ... وأشكو بقلّة إبْصارِهَا
وأُتْعِبُها في دَقيق الكِتاب ... كأنّي عنيت بإضْرارِهَا

وقرأْت عليه — رحمه الله — في ديوان شعره لنفسه ، بعد أن كفّ بصرُه :

أقولُ وحكم الله ينفذُ في الفتى ... وقد عَلِمَ الرّحمنُ صدْقَ مُرادِي
ألا لَيْتَ عيني أذهبَ الدّمعُ نورَها ... ويالَيْتَ خوف النار فَتّ فُـؤادي

وقال لي: قلتُ هذا المعنى وله نظائر من شعري، فقضى الله تعالى بذهاب بَصَري وفْق ما تمنَّيتُ في ما نفثْت به من شعري.

وأنشدني أيضاً وقرأته عليه، : أنشدني أبو عمران الزّاهد لنفْسه :

/ مُعارَضَةُ الشّرع بالعقْل زيغٌ ... عليه يَقيسُ به من فُتِنْ [٢٣ب]
تعبّدتَ بالشرع فاحكمْ به ... عَلَى العَقْل إياك أَنْ تَفْتَتِنْ
وبالشّرع يَفْرُقُ بين الهوى ... وبين الحجى كلُّ عَبْدٍ فَطِنْ

وأنشدني - رحمه الله - لنفسه يرْثي أبا عمران المذكور - رحمهما الله تعالى - :

خلّياني وَعبْرةً ليس تَرْقا ... لو بكيتُ الدّماءَ لم أقضِ حقَّا
لهفَ نفسي إن لم يكن منك عَفْوٌ ... سيّدي سيّدي وإلاّ سأشْقَى
إنَّ تحت الثّياب منّيَ جسماً ... قد عصى ربَّه اغترَاراً وخُرْقا
ذهب الصّدْقُ والوفاء فما تُبْـ ... صِرُ شيئاً إلاّ خداعاً وَمذْقَا
وأخٌ تَصْطَفيه لستَ بلَاقٍ ... لو طويتَ البلادَ غرباً وَشرْقَا
رضي الله عن أخٍ قد تولَّى ... وفَقَدْناه ما أبَرَّ وأتْقَى
صائم اليوم قائم اللّيل خوّا ... فاً إلى ربّه مُطيعاً مُحِقّا
يا ابن عمران ياصديقي حَقّـا ... كنتَ نعمَ الصَّديقِ لو كنت تبْقَى

وأخبرني - رحمه الله - أن وفاةَ شَيْخه أبي عمران هذا كانت مُستهلّ جمادى الأولى، عام أربعة وستّ مئة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، أو نحوها، رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ الأَجَلّ، الكاتب الأَديب الأَصيل :

٣٥ ● أبو بكر، محمّد ابن الشّيخ الكاتب أبي الحَكَم بن أبي بكر [ابن عبد الملك] بن عبد العزيز اللّخمي، المعروف بابن المُرْخِي[(١)]، رحمه الله .

هذا الشيخ عالي الطَّبقة في الكِتابة خطّاً ولفظاً . لقيتُه بإشبيلِيَة - [رجَّعها الله] - وبها كان استيطانُه وسَلَفُه . مَعْروف النّباهة، وهو مُقلّ من الرّوايه جدّا، غير أنّ له كتابةً بارعةً وشعراً حسناً، وكان مطبوعاً في الإخوانيّات فيما ذكروا، ورأيتُ بعض ما كتبه في ذلك؛ وكتب عن الخليفة أَبي يعقوب ابن الخليفة الأول مع أبيه أبي الحَكَم، وألّف للخليفة المنصور أبي يوسف قبل خلافتِه الكتابَ الذي سمّاه : حِلْيَة الأديب في اختصار الغَريب المصنّف . وكتب لأخيه أبي يحيى، ومازال معظّما عند الملوك مَرْعِيَّ السَّابِقَة .

أخذت عنهُ كتابَه المذكور، وباحَثْتُهُ في مواضِعَ منه، وَهو يروي الأصل الذّي هو الغَريب المصنّف عن أبيه أَبي الحَكَم، عن جدّه، عن أبي عُبَيْد البَكْري، عن أَبي مَرْوان بن حيّان، عن أَبي عمر أَحمد بن أَبي الحُبَاب،

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣١٦ (٩٤٤) وعنه أكملنا الاسم؛ ذكر أنّه هو وأبوه وجدّه أبو بكر في الطبقة العالية من الكتابه والنباهة؛ وانظر المقتضب من كتاب تحفة القادم للبلفيقي ١٢٥

عن أَبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، عن أَبي بكر بن الأُنباريّ ، عن أبيه ، عن الطّوسي ، / عن مؤلّفه . [٢٤أ]

ورواهُ أيضاً أبو عليّ عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درَسْتَوَيْه ، عن عليّ بن عبد العزيز ، عن أبي عُبَيد مُؤَلّفه .

ولشيخنا أبي بكر هذا كتاب في خلق الخيل ، سمّاه : بغية المرتبط ، جمَعه للنّاصر الخليفة أبي عبد الله ابن الخليفة المنصور ؛ وله اختصارُ كتاب اليَتيمة .

وبَيْنَه وبين الكاتبَيْن أبي الحسن بن زيد وأبي العباس بن البِنْتُهْ الإشبيليَّيْن — وأصل ابن البِنْتُهْ منهما من ميرْتُلَة ، أعادها الله — مُراجعات ظهر فيها نُبْل جميعهم ومكانهم من براعة الأدَب وتقدّمهم فيه .

توفّي — رحمه الله — في شهر ربيع الآخر عام خمسة عشر وست مئة . كتب إليّ بذلك شَيْخُنا أبو محمد عبد الكبير وأنا إذْ ذاك بمالَقَة ، وكان له صاحِباً مخلصاً ، وكان يَصِفُه بصَلَابَة الدّين ومتانَته ؛ قال لي : قلَّمَا لَقِيتُه قطّ إلاّ سائِلاً عمّا يخصّه في دينه من أمْرِ صَلَاةٍ وصيامٍ .

وقال لي شيخُنا أبو زيد الفازازي — رحمه الله — وذكر أبا بكر هذا وأثنى عَلَيْه ، ثم قال : عَجِبْتُ له ، كان لا يُحسن شيئاً من العُلوم ولا يتصرّف في مبادئِها ، ولا يُذاكر في شيءٍ منها ماعَدا تأليفه في اختصار الغريب [المصنّف] خاصّة .

قلتُ : وكان من أهل الإنصاف ؛ رأيتُ بخطّه على مُخْتصره المذكور ، وقد قرأه عليه شَيْخُنا حافظُ اللّغة في عصره أبو الحكم بن بِرّجان — رحمه الله — وهذه النّسخة بعينها هي التّي أَخَذْتُ أنا عنه فيها ، يقول عنه : وهو أعلم بهذا الشأن منّي — وكذلك كان — ومن كل أحدٍ .

٣٦ ● [أبو الحكَم ، عبد الرَّحمن بن بَرِّجان (١)]

وشيخُنا هذا الحافظ أبو الحكم ، أغفلتُ ذكرَهُ فيمن تقدّم لأني لم أكثر الأخذَ عنه ، إنما قرأتُ عليه كتابَ الفصيح تفقُّهاً ، فرأيتُ بحراً في حفظ اللّغة لا تكدّره الدِّلاء ، وقيَّدْتُ عنه فيه غرائبَ ، وسمعْتُ من لفْظه قصائدَ كثيرةً من أشْعار العرب ، ولا أرى كتاباً في اللّغة إلاّ كان يحفظه أو يحفظ أكْثَره وعلى الجملة ، فكان أعجوبة زمانِه في حِفْظ اللُّغات وضَبْط حُوشِيِّها ؛ ثقةً في نَقْله ، ناقِداً مُحقِّقا ؛ وأراه قرأ على ابن مُلْكون .

أنشدني شيئاً من شِعْره ، وهو فيه على طريقة العرَب ، وكان يَستَضْعِفُ الشِّعْر المحدَث وكتابَةَ المتأخّرِين ولا يرى ذلك شيئاً .

واسمه كتبه بخطّه : عبد الرّحمن بن عبد السّلام بن عبد الرّحمن بن محمد ابن عبد الرحمن اللّخمي .

صحبْتُه مدّةً وانتفَعْتُ به .

(١) اليافعي : مرآة الجنان ٤ : ٦٥ ؛ ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥٨٤ (١٦٣٩) ، وقد رآه باشبيلية سنة ٦٢٦ هـ ؛ له ردٌّ على أبي الحسن بن سيده وتبيين لأغلاطه في المحكم ؛ توفي في جمادى الاولى سنة ٦٢٧ هـ .

ولقد أورد الرعيني ترجمته هذه متّصلة بترجمة ابن المرخي المتقدمة ، فرأيتُ إفرادها بعنوان خاصّ .

ومنهم الشّيخ، الكاتب الأديب الحسيب :

٣٧ ● أبو عمرو، محمد بن عبد الله بن غَيَّاثٍ الجُذَامي الشَّرِيشيّ (١)، رحمه الله.

وبشَرِيش لقيته عام خمسة عشر وست مئة، وهو من سراة الأعلام، وحسنات الأيّام، رَقّ نسيم نَسيبه، وراقَ مااخْتَرع من عجيب النَّظم وغَريبه؛ خدم الأمير إسماعيل ابن الخليفة الأوّل بإشبيلِيَة أوَانَ شبابِه، وارتسم في عِلْيَة شُعرائه وكُتّابِه، وعُدّ من نَمَط السّحر الحلال ماأتى به.

أجاز لي جميع / ما يَحْمِلُه ومَالَهُ من نَظْم ونثر. [٢٤ب]

ومن شيوخه : القاضي أبو بكر يحيى ابن القاضي أبي الأصبغ عيسى بن أَزْهر الحَجْري، وابن مالك، وابن لُبَّال، وابن مُلْكون، وابن الجدّ، وابن بَشْكُوال، والكاتب أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن المَوَاعِيني (٢)، مؤلّف الرّيعان والرّيحان، والوِشاح، وغير ذلك.

وممّا كتب به إليّ في إجازته : لقد استفتحتَ باباً وإنه لمغلق مُبْهَم،

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٢٥ (٩٦١)، ولد سنة ٥٣٦ هـ، ووفاته في ذي الحجة سنة ٦١٩ هـ؛ ابن سعيد : المغرب ١ : ٣٠٥

(٢) ابن سعيد : المغرب ١ : ٢٤٢؛ ابن الأبار : التكملة ١ : ٢٣٣ (٧٦٣)، وفاته نحو السبعين وخمس مئة.

واستَنْطقت أعجميّا ومن أَيْنَ له أن يُفْصِح الأَعْجم، ونَفَخْت في[1] غير ضَرَم.

أُعيذُها نظراتٍ منك صادقةً أن تحسب الشّحم فيمن شَحْمُهُ وَرَمُ[2]

ثم قال عند ذِكْر من ذَكَرَ من شُيوخه: ولقد تَرَكْتُ من الأشياخ من لاينبغي أن يُترَك، ويجب أن يُتيمَّنَ بذِكْره ويُتبرّك، غير أنّ القِدَمَ والألم والهرم صرفني عن الإسْهاب والتّطويل، ما يُطيلُ شيخٌ له بعد نَوْمات العيُون أَلِيل، نَظَره تَخْيِيل، وكُتُبُه تَخْبيل، وعَيْشُه تنكيل، وقد اتّضح له من السّبعين إلى الثّمانين السّبيل.

توفى — رحمه الله تعالى — عن سِنٍّ عالية، عام عشرين وستّ مئة.

أنشدني من شِعْره في ما أذِن لي فيه[3]:

صَبوْتُ وهل عارٌ عَلَى الحُرِّ إن صَبَا وقِيدَ بعَشْر الأرْبعين إلى الصِّبَا
يَرى أنّ حُبّ الحُسْن في الله قُرْبَةٌ لمن شاء بالأعْمال أن يَتَقرَّبا
وقالُوا مَشيبٌ، قلت واعجبا لكُم أيُنْكَرُ نورٌ قد تخلّلَ غَيْهَبا
وليس مشيباً ماترَوْن، وإنّما كُمَيْتُ الصِّبا ممّا جرَى عاد أشْهَبا

وشعره كثير رقيقٌ.

أنشدني الأديب أبو عبد الله بن مَرْج الكُحْل[4] — رحمه الله — يُخاطِب أبا عمرو هذا من جزيرة شُقْر:

(١) في ح: « حيث لاضرم »
(٢) المتنبّ: ديوانه ٣٢٣ (القاهرة ١٩٤٤)
(٣) ابن سعيد: المغرب ١: ٣٠٥
(٤) في ح: « ابن مرج كحل » وستَرِدُ ترجمته. والأبيات في نفح الطيب ٦: ٣٥٧؛ زاد المسافر لصفوان بن إدريس: ٢٨

أبا عَمْـرو مَتَى تَقْضي اللّيـالي   بلُقياكم ، وهنَّ قَصَصْنَ ريشي
أبَتْ نَفْسي هوًى إلاّ شَرِيشاً   ويا بُعد الجَزيرة من شَريشِ

ختم بها رسالةً افتتحها بقطعة شِينيّة ، أولها :

أبا عمرو ولي نَفَسٌ ونَفْسٌ   تهادَى ذا إلَيْك ، وذي تَجيشُ
وجأش كلّما لاقَى بصبرٍ   جيوشَ هوًى أمدَّتْها جيُوشُ
وقلبٌ ظَـلَّ عَنّي لستُ أدري   أمَثْواهُ الجزيرةُ أمْ شَرِيشُ

* * *

ومنهم الشّيخ ، الـكاتب السنّي الفاضل :

٣٨ ● أبو زيد ، عبد الرّحمن بن أبي سعيد يَخْلَفْتَن [بن أحمد] بن تَنَفْلِيت بن سليمان الفَازازي(١) ، رحمه الله .

هذا شخصٌ لم ألْقَ مثلَه في دينه وفضله ومُشاركته في العُلوم الشّرعيَّة ، وَ/ [٢٥أ] استظْهاره فيها بالمنَّـة القويَّة ؛ وأمّا سُرعة بديهته ناظماً أو ناثراً فأمْرٌ يكْـثُر منه العَجَب ، ولا تأتي بمثله الحِقَب ، شاهدتُه مِراراً ينظم القصيدةَ من أربعين بيتاً

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥٨٥ (١٦٤١) وعنة أكملنا اسمَه ، قال : « دخلتُ قرطبة وإشبيلية في وقتَين مختلفين وهو بهما اذ ذاك ، فلم أقدر في أحدهما على الوصول إليه لالزامه داره بجفوة نالَتْهُ من السلطان ، وذلك في سنة ٦٢٦ ، وفي آخرها ظعن الى العدوة ، فتوفي بمراكش في ذي القعدة سنة ٦٢٧ » ؛ المقتضب من تحفة القادم ١٣٣

إلى سبعين ، فيكتبها في القرطاس كأنّما هو لها ناقِل لا قائِلٌ ، وراسمٌ لا ناظِم ، وربمـا تنـدر الصّحيفة من يده بذلك غـير محتاج فيها إلى تغـيير حَرْفٍ ولا تَبْديل كلمة .

وهذه قُوّةٌ لم يُؤتَها بشرٌ وذا اقتدارُ لِسانٍ ليس في المِنَنِ

أوّل لقائي له بإشبيلِيَة في عام أربعة عشر وست مئة ، واتّصلَت صُحبتي ومُلازمتي له واشتراكي في الـكتابة معه بقُرطُبة وإشبيلِيَة ، إلى أن كان آخر عَهْدي به في رجب ، عام سبعة وعشرين وستٍّ مئة .

وتوفي في ذي قعدة من العام بِعَيْنه .

أخـذتُ عنه كثيراً من كلامه سمـاعاً من لَفْظه وقراءةً عليه ، ومن ذلك العشرينيّة النّبويّة ، التّي لم ينظم أحدٌ في مَدْح رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها ؛ وجميع خُطبه التي كان يُنشيها للواعظ أبي عبد الله بن الحجّام ، وهي خُطَبٌ بارِعَةٌ ليس لأحـدٍ مثلهـا ، ومُعَشّرَتاه الحُبّيـة والزُّهْدِيَّة ، وكثيرٌ من أشعـاره الزّهدية وغيرهـا .

وأجاز لي حمل مارواه وما لَهُ من نظم ونَثْر مراراً عـدّة ؛ وقرأتُ عليـه الأربعين حديثاً لشيخه الحاجّ أَبي عبـد الله التُّجيبي ، وهو يمسك عَلَيَّ أصلَه الذّي سمع فيه على مخرجها ، وحدّثني بها عنه .

وكان رضي الله عنه شديد الاتباع للسنّة والمنافرة لأهل البدع ، نزيه الهمّة ، مُؤثرا للوَرع ، كثير الحبّ في الصّالحين والزّيارة لهم ، متواضِعاً ، متبرّماً بتَنَشُّبِه في الخدمة ، وله نظر جيّدٌ في الأصولين وفي الفِقْه .

تفقّهت به في بعض الإرشاد لأبي المعالي ، وقرأت عليه طرفاً ردّ بها على المِكْلاَتي ، وأملى عقيدةً مقرّبة سَمَّاها : مادّة التّحقيق وجادّة الطّريق ، كأنّما يسردها من حفظه ؛ وبالجملة فكان من مفاخر زمانه .

وكثيراً ما كان ينشد للمَعَرِّي ويعجبُه [1] :

إذا مَدَحوا آدميّاً مَدحْـ ... تُ مولَىٰ الموالي وربَّ الأُمَمْ
وذاك الغنيّ عن المادحين ... ولكن لنفسِي طلَبتُ [2] الذِّمَمْ

وينشد أيضاً لَهُ [3] :

دنياكَ دارٌ قد اتّفقنا [4] ... فيها على قِلّة الدّيانَهْ
من لم ينَلْها أراكَ زُهْداً ... ومن لعَير بصلّيانَهْ

وكان ينشد أيضاً لغيره ،ولم يعرف قائلها :

أحب الصّالحين ولستُ منهم ... وأرجو أن أنال بهم شَفاعَهْ
وأبْغض مَنْ بِضاعَتُه المعاصي ... وإن كنّا سواءً في البِضاعَهْ

[٢٥ ب] / وأنشدني لنَفْسه نفعه الله :

إليكَ مَدَدْتُ الكفّ في كلّ شِدّةٍ ... ومنك وجَدْتُ اللّطف في كلّ نائِبِ
وأنت مَلاذي والأنامُ بمعزلٍ ... وهل مُستحيلٌ في الرّجاء كواجِبِ

---

(١) اللزوميات ٢٥٩ (الهند ١٣٠٣ هـ)

(٢) في اللزميات : « عقدت الذّمم »

(٣) اللزميات ٢٦٧

(٤) في اللزوميات : « قد اصطلحنا »

فَحقِّقْ رجائي فيك يا ربّ واكفِني شماتَ عدوٍّ أو مساءَةَ صاحبِ
ومن أينَ أخشى من عـدوٍّ إصابةً وسِتْرُك ضافٍ من جميع الجوانبِ
وكم كربةٍ نجّيتني من غمارها وكانت شجىً بـين الحشا والتّرائب
فلا قوّة عندي ولا ليَ حيـلة سوى أنّ فَقْري لِلجميل المَواهِبِ
فيا مُنْجِيَ المضطرّ عنـد دُعائِهِ أغِثْني فقـد سُدّت عليّ مذاهبي
رجاؤك رأس المـال عندي وربحـه وزهدي في المخلوق أسْنَى مكاسبي
إذا عجزوا في نَفْعِهم عن نفوسهم فتأميلهم بعض الظّنون الكواذِبِ
فيا مُحْسِناً فيما مضى أَنت قادرٌ على اللّطف بي في حالتي والعواقب
وإنّي لأرجو منك ما أَنت أهلُه وإن كنت خَطّاءً كثير المعـائبِ

ومما أَنْشدنيه لنفسه ـ رحمه الله ـ وقرأتُه عليه :

عَجَباً لمن تَركَ الحقيقةَ جانِبَا وغدا لأَرْباب الصّواب مُجانِباَ
وابتاع بالحقّ المصحّح حاضراً ما شـاع للزّور المعلّل غائِباَ
من بعد ما قد كان أَنْفَذَ أَسْهُماً وأَسدّ عاليةً وأمضى قاضِباَ
لا تخْدَعَنْك سوابقٌ من سابقٍ حتى ترى الاحضار منه عواقبا
فلربّما اشْتَدّ الخيـال فعاقَهُ دون الصّواب هَوَى وأَصبح غالِبا
ولكم إمامٌ قـد أضرّ بفهمه كُتُبٌ تبثّ من الضّلال كتائِبا
فاقذف بافلاطون أوْرَسْطالِسٍ وذويهما تَسْلك طريقاً لاحِبا
ودعِ الفلاسفَةَ الذّميم جميعُهم ومقالهم تأت الأحقّ الواجِبا
يا طالب البُرهان في أوضاعهم اعزز عليّ بأن تعمّر خائِبا

أَعرضت عن شطّ النجاة مُلجّجاً		في بحرِ هلْكٍ ليس يُنجي عاطبا
وصفَا الدّليل فما قنعت بصفْوه		حتى جعلت له التّحيّرَ شائبا
فانظر بعقلك هل ترى متفلسفاً		ممن ترى إلا دعيّا كاذِبا
/ أَعْيَتْه أعباء الشّريعة شِقوةً		فارتدّ مَسْلوباً ويُحسبُ سالبا [٢٦أ]
واللهَ أسأل عصمةً وكفايَةً		من أن أكون عن المحجّة ناكِبَا

* * *

ومنهم الشّيخ ، الأديب الرّاوية ، المقيّد الفاضل :

٣٩ ● أبو عمرو ، سالم بن صالح بن علي بن صالح بن سالم الهمْداني المالَقي (١)

كذا كتب لي اسمه بخطّه ، رحمه الله .

لقيتُه ببَلَدِهِ مالَقة ، وسمعت منه وأخذت عنه ، وأجاز لي جميعَ رواياته وما صدر عنه من نَظْم ونثر ؛ وكان أديباً حافلاً حاشِداً ، كثير الإمتاع ، مُتواضعاً ، طيّب النفْس ، سليم العقْد ، مُعْتَنِياً بالتّقييد ، ضابطاً .

كان لقائي له عام خمسة عشر وستّ مئة .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧١٢ (٢٠٠٥) ؛ وصَفَهُ بأنه « كان شديد العناية بالحديث ، أديباً شاعِراً ، مائِلًا الى الزّهد »

وتوفّي في شهر رمضان ، عام عشرين وستّ مئة .

ومن شيوخه : أبوه ، حدّثه عن أبي عبد الله بن سُليمان النَّفْزيّ ، وعن غيره ؛ وابن الجدّ ، وابن زَرْقون ، وابن عُبيد الله ، والسُّهيلي ، وابن الفخّار ، وابن حكَمَ ، وابو محمد بن بونَة ، وأبو عبد الله بن عبد الكريم ، وأبو الحسين ابن جُبَيْر ، وغيرهم .

وأجازَهُ من المشرق جماعة ، منهم : يونس بن يحيى بن أبي البركات الهاشمي ، وغيره .

أخبرني رحمه الله ونقلتُ من خطّه ، قال : نا القاضي الحاجّ الثّقة أبو عبد الله محمد ابن الأستاذ أبي العباس ، المعروف بابن اليتيم ، نا الحافظ محدّث الشّام أبو القاسم علي بن الحسن بن هِبَة الله بن عساكر الشّافعي ، قال : أنشدني الشّيخ أبو بكر يحيى بن ابراهيم بن أحمد بن محمد الواعظ ، أنشدني والدي الشّيخ أبو طاهر ، قال : أنشدني أبو عبد الله الحُمَيْدي لنفسه – قال يحيى : ولي منه اجازة – :

إذا قيل من نَجْمُ الحديث وأهلِهِ ... أشار ذَوُو الألباب يعنون مالِكَا

إليه تناهى عِلْم دين محمّدٍ ... فوطّأَ فيه للرُّواةِ المسالِكا

ونظّم بالتّصنيف أشتاتَ نَثْره ... وأوضح ماقد كان – لولاهُ – حالِكَا

ووَقْتَ دروس العلم شرقاً ومغربا ... تقدّم في تلك المسالك سالِكا

وقد جاء في الآثار من ذاك شاهدٌ ... على أنّه في العِلْم خُصَّ بذلكا

فمن كان ذا طعنٍ على عِلْم مالكٍ ... ولم يقتبِسْ من نورِه كان هالِكا

قال لي صاحبنا القاضي الجليل أبو عبد الله بن عَسْكر — رحمه الله —، قـال لي الأديب الفاضـل أبو عمرو بن سالم : إني أَنْشَدْتُ أبا علي بن كسْرى يوماً ثلاثـةَ أبيات قُلْتُها :

يا مَنْ جَعلتُ هواهُ ووَجْهَـه لِيَ قِبْلَـهْ
قدْ أَقْبلَ العيدُ فاسْمَح لذي الغَرام بقُبْلَهْ
إن مات وَجْداً وشوقاً قد مات غَيْلانُ قَبْلَه

/ قال : فأنشدني لنفسه بعد ساعة : [٢٦ب]

وما رأَتْ عَيْنايَ فيما مضَى ولا رأتْ عينُ امرىءٍ قَبْلَهْ
كشاربٍ أَشْرب قلبي الرَّدَى وبُرْؤُه — لو بَذِلَتْ — قُبْلَهْ
إن لم تُنِلْنيهـا ولو خلْسَةً مالي في دين الهـوى قِبْلَهْ

ووجدت مَنْسوباً لشيخنا أبي عمرو المذكور ، ولا أحقِّقُها له :

عزَّ من لايموتُ يامن يَموتُ وتعالى فلم تَنَلْهُ النُّعوتُ
إنَّ دنياك هذه غرّة مَا لثَبات الأنام فيها ثُبوتُ
فاترَكَنْها فإنّها أُمُّ دَفْر لبنيها غرّارةً خَلَبُـوتُ

وله فيما نُسب إليه :

حَسِّنْ فِعالَك واجنح للتّـقى أبداً وسل من الله حُسن الخَلْق والخُلُقِ
وطَهِّرِ القلبَ من شكّ ومن دَنسٍ فآفَـةُ الثّـوب أَن يُطوى على خَلَقِ

ومنهم الشيخ ، الكاتب الأديب المجيد :

٤٠ ● أبو إسحاق ، إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أغلَب الخَوْلاني الزَّوَاليّ [١] ، رحمه الله .

هذا شيخ قديمٌ من مُجيدي النَّظم والنَّثر ، وأولي الحفْظ للآداب والذّكر ؛ وهو من أَهل إسْطَبَّة [٢] . وله رواية عن أَبي مروان بن قُزْمان ؛ قرأ عليه الموطّأ ، والشّهاب ، وأَجاز له ، وروى أَيضاً عن القاسم بن دَحمان ، وابن خَيْر ، وأَبي عبد الله محمد بن عبد الرّزاق الشُّلمي ، سمع عليهما وأَجازاه ؛ وأَبي إسحاق بن فَرْقَد ، قرأَ عليه وأَجازه ؛ وأَبي محمّد بن جابر ، أَجازه ؛ وغيرهم .

وقد روى عنه كثيرٌ من أَشياخنا وأَصحابنا .

كتب إلي — رحمه الله — مُجيزاً لجميع مارواه ، وَمالَهُ من نَظْمٍ ونَثْر .

وتوفي بمراكش [حرَسها الله] في آخر عام ستّة عشر وستّ مِئة .

أنشدني أَبو القاسم بن محمّد بن سليمان المقرىء ، صاحبُنا رحمه الله ، قال : أَنشدني بعضُ أَصحابنا ، قال : أنشدني أَبو إسحاق الزّوالي هذا لنفسه [٣] :

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢٠٢ (٤٣٥) ، « عني بالآداب وشهر بها ، تولى القضاء بألش من أعمال مرسية . ولادته في رمضان سنة ٥٤٠ هـ »

(٢) بالسّين ، وبالصاد « إصْطَبَّة » ، مدينة صغيرة من عمل قرطبة ، انظر الروض المعطار للحميري ٢٣ .

(٣) رحلة العبدري ٤ ١٥ م (مخطوط الزيتونة بتونس ، الأحمدية ، رقم ٥٠٥٣)

ونهارٍ بنَهرٍ قلعَة جابِرْ كان منّي لِوَاهن الأُنْس جَابِرْ
ذي طُيورٍ كأنّها خطباء في غُصون كأنّهنّ منَابِرْ
سترَتها الأوراقُ فهي تُغنّي فَسَمِعْنا القِيانَ خَلْف السَّتائِرْ
أسمعينا بأمّ حاءٍ وسينٍ ثُمّ نونٍ كعَطْفة الصّدغ دائِرْ
نوبةً تُبرىء المنوّب حتّى لو غدَا ميّتاً لأصْبح ناشِرْ
[٢٧أ] /كيف تدعون قينة الرّوض أمّاً وهي طفلٌ رضيعُ تَدْي الأزاهِرْ

ومن قوله :

ومسمعة قابلت أُخْتَها كما قابلَ الشمْسَ وجهُ القمرْ
تُفوّقُ هذي إلى هذه سهامَ الجُفون وترمي الحوَرْ
وفي كفّ أسْناهُما مِزْهَرٌ أقامَتْه يحجب روض الزّهَرْ
كترسٍ تستّر رَامٍ به رَمَى أسْهُماً واتّقَى من أُخَرْ

وكانوا يَسْتَحْسِنون له من قصيدة قالَها في فَتْح قَفْصَة (١) :

سائِلْ بقَفْصَة هل كان الشقيّ لها بعْلاً ، وكانت لهُ حَمّالة الحَطَبِ
تبّتْ يدا كافِرٍ بالله ، ألْهبَها فكان كالكافر الأشقَى أبي لَهَبِ
لما زَنَت وهي تحت الأمْر مُحْصَنَةٌ رَجَمْتموها ـ اتّباعَ الشّرْع ـ بالحَصَبِ

---

(١) قيلت بعد أن استردّ أبو يوسف يعقوب الموحّدي مدينة قَفصَة من عليّ بن إسحاق الميورقي – الثائر على الموحّدين – ومن آزرَه من الغزّ ؛ وذلك في سنة ٥٨٣ هـ . (انظر صفوان بن إدريس : زاد المسافر ٩٣ ؛ ابن خلدون : العِبَر ٦ : ٢٤٤ ؛ عبد الواحد المراكشي : المعجب ٢٧٤ –)
وقَفصَة : من مدن جنوب تونس . انظر البكري : المسالك والممالك ٤٧ ؛ ياقوت : معجم البلدان ٤ : ١٠٠

وأنشدني — رحمه الله — فيما كتب به إليّ ، أنشدني الكاتب أبو الحكم ابن هَـروْدَس [1] لنفسه :

وأَعْجبُ شيء إلى عاقِلٍ ... فُتُوٌّ عن المَجْد مُسْتَاخِرَهْ
إذا سُئِلوا مالَـهم من عُلىً ... أشارُوا إلى أعْظُمٍ نـاخِرَهْ

قلت : وقد بَقِي مِمّن نَحْلَتَهُ الشّعر خاصّة نفرٌ أُورِدُ ذكْرهم بعـدُ بحول الله تعالى .

* * *

(١) ابراهيم بن علي بن ابراهيم الأنصاري، سكن مالَقَة وأصله من وادي آش ، توفي سنة ٥٧٣ هـ .
انظر ، ابن الابار : التكملة ١٨٧ (٣٩٧) ؛ المقتضب من تحفة القادم ٤ ه

ذِكْرُ سائِرِ مَن لقيتُه مِنَ المَشْيَخةِ المُسْنِدينَ ، وَالإلمام بما يحضر للذِّكرِ من أَسْماءِ شُيوخِهم ، وَبَعض المُسْتَفادِ مِنْهُم .

فمن أهْـل إشبيلِيَة — رحّمها الله تعالى — سوى من تقدّم ذِكْرُه قبل ؛ الشّيخ المسنّ الحسيب :

٤١ ● أبو محمد ، واسمه عبدُ الرّحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرّحمن ابن أَحمد بن عبد الرّحمن بن يَعِيش بن حَزْم بن يَعيش بن إسماعيل ابن زكرياءَ بن محمد بن حَبِيب بن عيسى بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الجبّار الدّاخل بالأندلس ، ابن أبي سَلَمة الفقيه ، ابن عبد الرّحمن ابن عَوْف الزُّهْري(١) ، رحمه الله .

هكذا نقلتُ هذا النّسَبَ من خطّ شيخنا أبي بكر بن عبد النّور ، وقال لي : نقلتُهُ من خـطّ أبي الحسن علي بن أحمد والد شيخنا أبي محمد المذكور ،

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥٨٢ (١٦٣٣) ، توفي سنة ٦١٣ هـ .

بحضرة ابنه أبي محمّد هذا وإملائه . ورأيتُ بعضهم يقدّم في النّسب المذكور عيسى على حَبيبٍ .

هذه البَيْتَةُ الزّهريّة كانت في إشبيلِيَة من مشاهير بَيْتات الصَّوْن والطّلب . وأبو محمّد شيخنا هذا هو آخر من روى كتاب البُخاري عن أبي الحسن شُرَيح سماعاً لجميعه .

لقيتُه وأجاز لي جميع مايحمِلُهُ .

ومن شُيوخه : وَالِدُه القاضي أبو الحسن بن أحمد ، والخطيب أبو بكر عبد الرحيم بن محمد بن أبي العَيْش بن خَلَف بن عبد الله الأنصاري [1] ، وغيرهما .

[٢٧ب] / وأخذ عنه البُخاري كثيرٌ من أشياخنا وأصحابنا لانفراده بالعلوّ فيه . نفعه الله تعالى .

* * *

ومنهم الشّيخ ، الفقيه المُعَدَّل :

٤٢ ● أبو الحسن ، علي بن محمد بن عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله بن علي البَلَوي [2]، رحمه الله .

---

(١) ابن الأبار : التكلة ٢ : ٥٩٧ (١٦٦٦)

(٢) المصدر نفسه ٢ : ٦٧٩ (١٨٩٦) وقد نسبه الى بلنسية ، وذكر أن في روايته سعة ، إلاّ أنه كان يتحرّج فيها .

أَصْلُهُ من قُرْطُبة ، وَسَلَفُه كانوا يُعرفون فيها بِبَني عليّ . وكان شيخنا هذا شاهدَ إشبِيلِيَة المبرّز في العدالة ، المتّفَق عليه من أولى المعرفَة بالوثائق والفرائض ؛ أَحْكَمَ ذلك عند الفقيه الحافظ أَبي الربيع المُقوقي ، الشّهير في وقته بمعرفة الوثائق وفقْهِها ، المرجوع إليه فيها . وكان شَيْخنا أَبو الحسن هذا من أَجَلّ طَلَبته .

تردّدت إليه — رحمه الله — وأَخذتُ عنه ، وأَجاز لي جميعَ مايحمِلُهُ ؛ وسَلْسَلْتُ معه حديث البَراء بن عازِب ، آخِذاً بيدي فيه على شَرْط تَسَلْسُله .

وسمّى لي جماعةً من شُيوخه ، منهم : الزّاهد أَبو عبد الله محمد بن أَحمد ابن عُبَيْد الله الأنصاري ، ابنُ المُجاهِد ؛ والحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدّ ، وابن زَرْقون ، أبو عبد الله ؛ وأبو العبّاس بن مَضاءٍ ، والقاضي أبو القاسم محمد بن محمد بن أَحمد التّجيبي ، ابن الحاجّ ؛ وعبد المنعم بن الفَرَس ، وابن بَشْكُوال ، وابن خَيْر ، وأَبو عمرو عيّاش بن الطّفيل ، وأَبو بكر بن صافٍ ، وابن غالب ، والسّهيلي ، والسِّلَفي ، وغيرهم .

مولدُه في شهر ربيع الأول ، عام أربعة وخمسين وخمس مئة . ووفاتُه في التّاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر ، عام ثلاثة وعشرين وستّ مئة .

ومنهم الشيخُ الصالحُ العَدْلُ :

٤٣ ● أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد الأَزْديّ ، ابن زَغْلَل(١) ، رحمه الله تعالى .

كان قَرين أبي الحسن المذكور في العَدَالَة وقُبول الشَّهادَة ، مع العُكوف على أعمال البِرِّ وكَثْرة الصَّدقَة والسَّذاجَة .

لزمتُه مُدّةً ، أخذتُ عنه فيها الفرائضَ لخالِه القاضي الزّاهد أبي القاسم الحُوفي(٢) — رحمه الله — وعَمِلْتُ بين يَدَيْه جُملةً منها . وكان أبو إسحاق هذا قد أَتْقَنَها على خاله ، وبرعَ في عِلمها براعةً أَرْبَى فيها على أهل عَصْره . ولا أعرف لهُ قراءةً ولا سماعاً غيرها .

* * *

ومنهم الشّيخ الصّالح الثِّقة :

٤٤ ● أبو عمر ، أحمد بن أبي القاسم محمّد بن حكَم بن مَسْلَمة التُّجيبي الباجيّ ، رحمه الله .

---

(١) من أهل إشبيلية ، توفي سنة ٦١٧ هـ . انظر ابن الأبار : التكملة ٢٠٣ (٤٣٦) وقد ورد لقبُه مصحّفا .

(٢) نسبة الى حوف مصر ، وهو أحمد بن خلف الكلاعي ، من أهل إشبيلية ، ولي قضاءها مرّتين ؛ توفي في شعبان سنة ٥٨٨ هـ . انظر ابن الأبار : التكملة ١٠٧ (٢٢٧) ؛ ابن فرحون : الديباج المذهب ٥٣ -

هذا الشّيخ كان إماماً بمَسْجد باب الحَدِيد بإشْبيلِيَة ، وشاهِداً بتلْكَ الجِهَة ؛ تردّدت إليه ، وقرأت وسمعتُ عليه ، وأجاز لي جميعَ مايحمله ، وأَكْثَرَ عن ابن خَيْر ، وعن خالِه القاضي أبي الحسن عليّ بن أحمد الزُّهْري ؛ وروى عن ابن بَشْكُوَال ، وعن ابن مُرجّى ، وعن أبي الحسين بن الصّائغ ، وغيرهم .

قرأتُ عليه المَنَاسِكَ لخاله ، وحدّثني بها عنه قراءةً عليه ؛ وقرأتُ أيضاً برنامجَ خاله عليه ، وبرنامجَ أبي عبد الله بن شُرَيْح ، والنّاسخَ والمنسوخَ لِهبَة الله المُفسِّر ، وغير ذلك .

قرأت عليه — رحمه الله — ، قال : قرأت على الحافظ أَبي الحسن الزُّهْري ، / [٢٨أ] قال أحمد بن عبد الرّحمن الزُّهْري البَاجيّ : وجدتُ هذه القِطْعَةَ منقوشةً في لَوْح رُخام — وقت طَلَبي بحَضْرة قُرطُبَة — على قَبْر الوزير أَبي عامر بن شُهَيْد (١) القُرْطُبي ، وهي من شعره (٢) ، أَمرَ بِكتبها بعد مَوْته على قَبْره ، وهو يُخاطب بها الوزير الزّجالي صديقَه وصفِيَّهُ — رحمهما الله تعالى — :

يا صاحِبي قُمْ فقد أَطَلْنا   أَنحْنُ طولَ المدَى هُجُودُ
فقال لي : لن نقوم منها   مادام من فَوْقنا الصّعِيدُ
تذكرُ كَمْ ليلةٍ نعمنا   في ظِلّها والزّمانُ عيدُ
وكم سرور هَمَى علينا   سحابهُ ثَرّةٌ تجُودُ

(١) هو أبو عامر ، أحمد بن عبد الملك ، مولده سنة ٣٨٢ هـ ، ووفاتُه بقرطبة سنة ٤٢٦ هـ . انظر عنه الحميدي : جذوة المقتبس ١٢٤ (٢٣٢) ؛ ابن سعيد : المغرب ١ : ٧٨ ؛ ابن خلكان : الوفيات ١ : ٩٨

(٢) المقري : نفح الطيب ١ : ٢٧٨

كلٌّ كأنْ لم يكُن تقَضّى[1] وشؤمُهُ حاضرٌ عَتيدُ
حَصَّلَهُ كاتبٌ حفيظٌ وضمّه صادقٌ شهيدُ
ياويْلتَنَا إن تنَكَّبتْنَا رحمةُ مَنْ بَطْشُه شَديدُ
ياربّ عَفواً فأَنت مَوْلىً قَصَّرَ في أمْرِكَ العَبيدُ

ذكر لي — رحمه الله — أنّه وُلِدَ ضُحى يوم الجمعة للَيْلَتَيْن خلَتَا من شهر ربيع الأوّل ، سنة أربعين وخمس مئة .

وكان شديد التّحفّظ في أداء روايته . من أهْل الثِّقَة والصّحة والجَوْدَة وسلامَة الباطِن ، نفعه الله .

* * *

ومنهم الشيخ الحاجّ الزّاهد :

٤٥ ● أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن حِصْن الحَضْرميّ الإشْبيلي[2] ، رحمه الله .

شيخُنا هذا — رضي الله عنه — من خِيار عباد الله زُهداً في الدّنيا ، وتَقَلُّلاً منها ، وتخامُلاً فيها ، وانْقِباضاً عن أَهْلها .

---

(١) في النفح : « فخيره مُسرعاً تقضّى »
(٢) ابن الأبار : التكملة ٢٠٠ (٤٢٨) ، توفي في جمادى الاولى سنة ٦١٠ ه .

رحل فأخذ عن الحافظ السِّلَفي وعن غيره ؛ وكان كثيرَ العكوف على تَقْييد العِلْم وروايته ، سُنِّيّاً فاضِلاً ، صحِب الحافظ أبا عمر بن عاتٍ ، وأخذ عنه مُعْظَمَ ماعِنْدَه .

لزمتُه كثيراً وأخذْتُ عنه قراءةً وسماعاً ، وسمعتُ من لفظه كتابَ الدّعاء ، وثلاثة أجزاء من حديث القاضي أبي عبد الله الحاملي ، وسمعتُ عليه الأربعين للسِّلَفي ، وفهرستَه ، وحدّثني بهما عنه قراءةً عليه .

وأنشدني — رحمه الله — لفظاً أو إذْناً ، قال : أنشدني أبو الطّاهر السِّلفي لنفسه :

إذا ذُكِرَتْ بحارُ العِلْم يوماً ... فقَوْلُ المصطفى لاغَيْرُ بَحْري
هو البحرُ المحيطُ وما عَدَاهُ ... فأَنْهَارٌ صغارٌ منه تَجري

* * *

ومنهم الشّيخ ، الحاجُّ الصّالح الحَسيب :

٤٦ ● أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن العَرَبي المُعَافِري ، رحمه الله .

هذا الشّيخ / من أَهْل إشبيلِيَة ، ومن أولى الصّلاح والدِّين ، منها رحل [٢٨ ب]
إلى المَشْرِق وحجّ عام اثنين وسبعين وخمس مئة ؛ فأخذ عن أبي الطّاهر السِّلَفي ،

وغَيْره ؛ ثم رحل ثانيـةً عـام ستة وتسعين ، وجاور بالحرَمَيْن الشريفَيْن خمس سنين ، وحجَّ سَبْع حججٍ .

لقيته بإشبيلِيَة وقرأتُ وسَمِعْتُ عليه ، وتناوَلْت من يَدِهِ .

فمِمَّا سمعتُ عليه : الأربعون للسِّلفي ، والأربعون لابن أبي الصَّيْف ، سماعاً منه عليهما ؛ وسمعت عليه ثُلاثيَّات البُخاري ، حدَّثني بها عن الشَّريف أبي محمد يونس ، عن أبي الوَقْت بن عيسى ؛ وتنـاوَلْتُ من يَده جميع كـتاب الوَقْف والإبتـداء ، لابن الأَنْباريّ رحمـه الله ، حدَّثني به سماعـاً منـه ببَغْداد على أبي أحمـد عبد الوهـاب بن أبي منصور علي بن علي بن عُبَيد الله ، حدَّثه به سَمَاعاً عن أبي الحسن محمد بن توبة ، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن أنملة ، عن أبي القاسم بن سُوَيْدٍ ، عن ابن الأنباري . وسمعت منه وعليه، وسَلْسَلْت معه حديثَ الأخْذ باليد ، المرويّ عن ابن عبَّاس ، وأجاز لي جميعَ رواياته .

وكان قد جوَّدَ القرآنَ بقراءة نافع على أبي محمد قاسم بن محمد الزقّـاق (١) في خَتماتٍ .

ومن شيوخه غـير من ذكر — ونقلتهم من خَطِّه — : أبو شُجاع زاهِر ابن رُسْتم بن أبي الرّجاء الأصبهاني ، لقِيَه بمكَّة . ومنهم أبو علي ضياء بن أحمد ابن أبي علي بن الحُرَيْف ، ومكين الدّين أبو محمد عبد الواحد بن عبـد السّلام ابن سُلْطان ، وأبو محمد عبد الله بن دَهْبَل بن كارَة ، وأبو عبد الله إسماعيل ابن أبي تُراب علي بن علي بن وَكّاسٍ القطّان ، وأبو الـكرم عبد السّلام بن

---

(١) ابن الجزري : غاية النهاية ٢ : ٢٤ (٢٦٠٤) ، توفي في حدود الستين وخمس مئة .

أبي القاسم (١) بن المبارك بن أحمد بن صَبُوخا ، وابن العاقولي محدّث بَغْداذ ؛ لقيَ جماعتَهم ببَغْـداذ .

ولقي بإسْكَنْدريَّة السِّلَفي ، وابن عَوْف ، وأبا الحسن على بن المفضّل بن علي المقدسي ، وَبالمَوْصل خطيبَه أبا القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطّوسي ؛ وأجازه أبو الحسن علي بن عبـد الله القُرياني ماوراه من تَواليف عَبْد الحقّ الإشْبيليّ .

ومن شيوخه : أبو محمد عبد الرَّحمن بن علي الزُّهري ، وأبو الحسن الشَّقُوري ، شيخانا ، وأبو جَعْفر بن جُرْج ؛ وغيرهم .

ذكر لنا — رحمه الله — بحَضْرة شيخنا المجوّد الشّهيد أبي بكر بن عبـد النّور ، أن الشّيخ [الزّاهد] المتبتّل ربيع بن محمود الماردِيني — رحمه الله — ، أخبره بمكّة — زادها الله تشريفاً — ليلةَ الثّلاثاء الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة من سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة ، بعد ما سألَهُ وهو مستَقْبل الكَعْبَة المعظّمة ، أنّه وصل إلى قَلْعة ماردين شيخٌ ممّن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وصافَحه النّبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بطول العمر ، فقال الشّيخ : وصلتُ إلى هنا منذ مئة سنة وليس حَوْل القَلْعة بناء ، ثم غِبْتُ سنين كثيرة وعُدْتُ ورأيت خاناً بخارج القلعة ، ثم غِبْتُ وعدت هذه الكرّة . وكان الشّيخ — رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين — قد تَدَلّت حاجباه على عَيْنيه من كبر سنّه.

قال شيخُنا أبو بكر بن العربي ؛ فسألت الشّيخ ربيعاً المذكور عن سِنّه في ذلك الوَقْت فقال : من سِتّة أعوامٍ إلى سبعة .

---

(١) ساقط من ح

‖ (1) فقلتُ له : صافِحْني كما صافَحَك صاحبُ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ ، فوضعَ يدَه اليُمْنى على يدي اليُمنى ، وشَدَّ عليها ، وقال : هكذا صافَحني صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : عايَنّا هذا الخبر مكتوباً عند أبي بكر شيخِنا حَسْبَما ذَكره ، وصافَحْناهُ عليه تبرّكاً بما ذكر ، والله تعالى ينفع بالنّية في ذلك بمَنّه .

* * *

ومنهم الشّيخ ، التّالي لكتاب الله — تعالى — المبارَك :

٤٧ ● أبو إسحاق ، ابن الشّيخ الفقيه أَبي القاسم أحمد بن محمد بن سيِّد أَبيه الزُّهْري

من شُهودِ إشبيلِيَةَ وعاقِديها ؛ لقيتُه بها وأَجاز لي أَن أَرْويَ عنه ما رواه من القراءات السّبْع ، عن الأستاذ الحافِظ أبي محمد قاسم الزَّقّاق ، قراءةً عليه بما تضَمَّنَه كتابُ التّذكير لابن شُرَيْح ، حدّثه بذلك عن شُريح عن أبيه قراءةً متّصلةً ؛ وكذلك قرأ السّبع على الزّاهد أَبي الحَكَم عمرو بن حجّاج ، والمجوّد أبي عمرو عَيَّاش ، كلاهُما عن شُريح وعيّاش أيضاً ، عن أبيه أبي الحسن محمّد .

وأخبرني رحمه الله أنّه قرأ النّحوَ واللغة على الأستاذ النّحويّ أبي بكر بن

---

(١) بداية الخَـرْم في الأصل «ز» ، وهو يقابل في « ح» الورقة ٢٧ م ، وقد أشرت في الحواشي الى رقم ورقات المخطوطة « ح » التي أكملنا منها هذا الخرم ، مقترنة بنجمة *

حشرَم ، وأنّه كان يَختَلِفُ برَسْم سماع الحديث للمحدّث ابن عُبيْد ؛ ولم يُبِحْ لي أن أحدّث عنه عن ابن عُبَيْد ، وإنما اقتَصرَ على / من سمّيتُ أولاً ، وكتَبَهُمْ لي بخطّه ؛ وكان حسن الحال . [٢٧ب*]

أخرج عنه شيخُنا الزّاهد أبو بكر بن قسّوم في كتابه المسمّى محاسِن الأبرار في أخبار الصّالح أبي الحسن صالح الزّناتي الزّاهد ، رحمه الله .

* * *

ومنهم الشّيخ ، الأستاذ الرّاوِيَة :

٤٨ ● أبو بكر ، محمد بن جابِر بن علي بن سعيد بن مُوسى بن عُثْمان الأَنْصاري ، السَّقَطِي[١] ، رحمه الله .

صحبتُه كثيراً وأخذتُ عنه وسمعت عليه ومنه ، وأجاز لي ولابني الكبير عبد الله ـ وفقه الله ـ جميعَ ما يحمله .

ومن شيوخه : نُجْبَة ، وابن أبي أيّوب ، وعبد الرحمن بن حجّاج ، وابن مالك ، وابن مِقْدام ، وأبو ذَرّ ، وأبو الصَّبْر ، وابن وَاجِب ، وابن صاحب الأحكام ، وأبو محمّد الزُّهري ، وجماعة سواهم .

وكان ـ رحمه الله ـ مُقْرِئاً بإشبيلية للقرآن والعربيّة ، ويَقْرِضُ الشّعر ، موصوفاً بالثّقة في روايته ، ضابِطاً لها .

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٤٠ (٩٩٥) « كان من أهل العناية بالرواية ولقاء الرجال »

توفي منتصف شعبان، عام أحد وثلاثين وستّ مئة .

* * *

ومن أهْل شَرِيش سِوى من ذكر قبلُ منهم ؛ الشّيخ المحدّث الشّاهد المعدَّل :

٤٩ ● أبو بكر، محمّد بن عليّ بن موسى الأَنْصاري الشَّريشي [١] ، ابن الغَزَّال ، رحمه الله .

هـذا الشّيخ من جِلَّة أهْل بَلَدِه وعُدُولهم ، لقيتُه بشَرِيش وسمعتُ منه ، وقرأتُ عليه برنامجَ رواياته ، وأجاز لي حَمْل جميع ما تضمّنه عنه عن شيوخه المسمّين فيه ؛ ومنهم : المقرىء النّحوي ، أبو الحسن عليّ بن محمد بن يحيى بن ناصر الأنصاري ، أخذَ عنه قراءةً في خَتَمات القراءات الثّماني برواياتها المستعملة المشهورة ؛ حدّثه بذلك عن شيخه المجوّد الثّقة أبي بكر محمد بن جعفر بن عبد الرّحمن بن صافٍ ، قال : حدثني الزّاهد أبو الحسن علي بن خَلَف بن ذي النون العَبْسيّ ، قال : حدّثنا أبو العبّاس بن نَفيس وأحمد بن هشام ، كلاهُما عن أبي الطّيب بن غلبون بأسانيده ؛ وقرأ شيخُنا أبو بكر بقراءتَي الحرميَّيْن على أبي محمد عبد الله بن محمد بن جَباسة ، وقرأ على القاضي الزّاهد أبي الحسن بن لُبَّال ختماتٍ ؛ واكْثَرَ عن ابن ناصر ، وأَخَذ أيضاً عن آباء بكر : ابن ازهر ، وابن عُبَيْد السَّكْسَكي ، وابن مالك ؛ وأجاز له ابن الجَدّ ، وابن قَرْقَد ، رحمها الله .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٣١ (٩٧٠) ؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢ : ٢١٠ (٣٢٨٦) ، وفاته سنة ٦٢٨ هـ .

ومنهم الشّيخ ، المحدّث الكاتِب :

٥٠ ● أبو الحسن ، علي بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن الحسن الأُمَيِّي الشَّرِيشي ، ابن الفخّار[١] ، رحمه الله .

من أهل المعرفة بالحديث المتصدّرين في بلده لإقْرائه .

لقيتُه هنالك وأجاز لي ؛ واستُخْدِم بعد ذلك في الكتابة فتكرّرَ لقائي له بإشبيلِيَة وبقُرطُبة .

حدّثني / عن شيُوخه الذّين منهم القاضي ابن لُبّال ، وابن عُبَيْد ، وأبو محمد بن عُبَيد الله ، وأبو عبد الله بن زَرْقون ، وابنه أبو الحسين ، وابن الفخّار . [٢٨ أ *]
وأباحَ لي ولبنِيّ الحَمْلَ عنه لجميع رواياتهم على اختلاف طُرُقهم وما تضمَّنْه فهارِسُهم حسب حَمْله عنهم ، رحمه الله وإيّاهم .

* * *

ومن أهل قُرْطُبَة — أعادَها الله — سِوَى من تَقَدَّم ذِكْرُه ، الشّيخ الصَّالِح الثِّقَة :

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٨٢ (١٩٠٧) ، توفي سنة ٦٤١ هـ .

٥١ ● أبو الحسن ، عليّ بن أحمد بن علي عيسى بن سعيد بن مُختار ابن مَنْصور بن شاكر الغافقي[1] ، المعروف بالشَّقُوريّ ، رحمه الله .

استَوْطَن قُرْطُبَة ، وأَصْلُهُ من فُرْغُليط ، من نَظَر شَقُورَة .

أخذ عنه جماعةٌ من شُيوخنا ووثَّقوه ، وجمع له المقرىءُ أبو القاسم بن محمد بن سُليمان فهرسةً تضمَّنَتْ أسماءَ شُيوخِه ، منهم الذّين روى عنهم قراءةً وسماعاً ، وهم : أبوه ؛ وأبو مروان عبد الملك بن أبي يَدَّاس ، والخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد التُّجيبيّ القَبْرِي ؛ وأجاز له ابن العَرَبي ، وعبد الحقّ بن عَطيَّة ، وعِياض ، وأبو بكر عبد العزيز بن مُدير الأزْدي ، وأبو بكر بن طاهر ، وأبو زَيْد الخَزْرَجي المقرىء ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرّزاق الكَلْبي ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجُذامِيّ ، وأبو عبد الله بن وَضَّاح ، وأبو عمرو الخِضرُ بن عبد الرحمن ، وأبو مَرْوان بن بُونُهْ ، وأبو الحسن بنُ هُذَيل ، وابنُ النِّعمَة ، والسِّلَفي ، وابن عوف ، وسواهم .

أجاز لي — رحمه الله — مَرَّةً وثانيةً الحملَ عنه لجميع رواياته عن المذكورين ، وسواهم .

ووُلد في التّاسع والعشرين من شوّال ستٍّ وثلاثين وخَمْس مِئَة ؛ وتوفّي في الثّاني عشر من صفَر ستّ عشرة وستّ مئة .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٧٧ (١٨٩٠)

/ لقيتُه بمالَقَة ـ حرسها الله ـ وجالستُه وباحثته عن رواياته ، فأخرج إليّ خطوط مشيخته وفيهم كثرة ؛ وأجاز لي الحملَ عنه لجميع ذلك ، وكان موصوفاً بالثّقة والمعرفة بالتّوثيق والفرائض . [٣١أ]

أثنى لي عليه صاحبُنا المحدّث الفاضل أبو علي الحسن بن محمد بن هاشم ـ رحمه الله ـ ووصفه بديانةٍ وإيثارٍ .

ومن شيُوخه : آباء عبد الله بن زَرْقون ، وابن الفخّار ، وابن حَميد ، وأبو محمد بن عُبَيْد الله ، وابن حُبَيْش ، والسُّهَيْلي ، وعبد الحقّ بن بُونه ؛ وغيرهم .

ومن أهْل المَشْرق : أبو عبد الله الحَضْرميّ ، وابن عَوْف ، وغيرهما .

* * *

ومن أهل مالَقَة ، الحاجّ الفاضل :

٦٣ ● أبو محمد ، عبد الله (١) .

أخو الفقيه أبي عبد الله شيخنا المذكور .

قال : قرأتُ على الزّاهد أبي الحسن مُرْتضى بن العَفيف الشّافعي ، قال : أنشدني الشّيخ الصّالح الثّقة ، أبو عبد الله محمد بن حَمد الأرتاحِي ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين الفَرّاء ، أنشدنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن ، أنشدني أبي ، أنشدنا أحمد ـ يعني أحمدَ بن مَرْوان المالكي ، صاحب كتاب المُجالَسة ـ قال :

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥٢١ (١٤٦٠) ، توفي سنة ٦٤٦ هـ

[٢٨ب*] / ومنهم الشيخ ، الفقيه العاقدُ العارِف :

٥٣ ● أبو الرَّبيع ، سُلَيمان بن حكَم بن محمد بن أحمد الغافِقي[1] ، رحمه الله .

كان هذا الشَّيْخ في قُرْطُبَة مثل شيخنا أبي محمد عَبد الكبير بإشبِلِيَة ، رئاسةً في عَقْد الوَثائق ومَعْرِفَة الفقه ، مع مُشارَكَة في الأدب ورواية الحديث .

له أُرجوزةٌ نبيلةٌ في الفِقْه أَخذتُها عنه . وقرأ القرآن والعربيّة على الأستاذ أبي جعفر بن يحيى الخطيب ؛ وقرأ الحديثَ على أبي عبد الله بن حَفْص ؛ وروى أيضاً عن غيرهما .

أجاز لي جميعَ مايَحْمِلُهُ وما لَهُ من نَثْر ونَظْم ؛ ومنه ما أَنشدنيه له صاحبُنا الرّاوية أبو القاسم بن محمد بن سليمان ، قال : أنشدني أبو الرَّبيع لنفسه :

يفرحُ الإنسانُ لِأيّامِهِ تمضي لما يَرْجو مِنَ امالِهِ
وهو على الدِّرْهَمِ يَبْكي دَماً إن خالَهُ يَذْهَبُ من مالِهِ

وأنشدني له قطعتَهُ التي يمدحُ بها صحيحَ مُسْلم — رحمه الله — ويَصفُ إتقانَه .

وأخبرني أبو الربيع هذا إجازةً ؛ وأنشدني عنه أبو القاسم الرّاوية ، قال :

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧٠٨ (١٩٩٠) ؛ أحمد بابا التُنْبُكتي : تطريز الديباج ١١٩

أَصْلُهُ من قُمَارِش ، وأَقْرأ بمالَقَة في موضع إكتابه بها ، وهـو مَوْصوفٌ بالصَّلاح والتّقشُّف .

أجاز لي جميعَ مايحمله ، ولِابْنِيّ ؛ وسمّى من شُيوخه : أبا محمّد ابن الأستاذ أبي علي القُرْطبي ، قرأ عليـه السَّبْع ، وسمع من لَفْظه البُخَاري ، والنَّسَائي ، والشِّفاء لعِياض ، وسمع الموطّأ عليه ؛ وسمع الكتب / المذكورة كلّها على الخطيب [٣١ ب] أبي جعفر بن حكَم .

ومن شيوخه الذين سَمَّاهم : ابن الشّيخ ، وابن حَوْط الله ، أبو محمد ؛ وأبو محمد غَلْبون بن محمد بن غَلْبون ، من مُرْسِيَة ؛ وأبو جعفر أحمد بن عَوْن الله ، وأبو عبد الله المراديّ ، وابن نُوح ، وابن واجِب .

مولده التّاسع من محرم ، عام اثنين وسَبْعين وخمس مئة .

أَخبرني الأستاذ أبو زيد المذكور فيما أَذن لي ، قال : أَنشدني أبو محمَّد القُرْطُبي لنفسه في التَّجْنيس :

لعمرك ما الدُّنْيا وسرعة سَيْرها ... بِسُكّانِها إلاّ طريق مَجازِ
حقيقتُها : أنَّ المَقام بغيْرها ... ولكنَّهم قد أُولعوا بمجازِ

وتوفيّ في الثّاني عشر من محرم ، عام أحد وعشرين وستّ مئة .

قال فيما أنبأني به : قُرِىء على ابن بشكُوال[1] غير مرّة وأنا أسمع ، قال : قرأتُ على أبي محمد بن عتاب غير مرّة ، قال : أخبرني أبو عمرو الصّفاقُسي[2] — وكتبه لي بخطّه — ، قال : أنشدني أبو نعيم الحافظ ، أنشدني أبو محمد الجابريّ ، أنشدني ابن المُعْتَزّ لنفسه[3] :

ما عابني إلاّ الحسودُ وتِلْكَ مِنْ خَيْرِ المعائِبْ

/والخيرُ واالحُسَّادُ مَقْرونان إنْ ذهَبوا فذاهِبْ [*٢٩أ]

وإذا ملكتُ المجدَ لم أَمْلِك مَذَمَّات الأقارِبْ

وإذا فقَدْتُ الحاسِدينَ فقدتُ في الدُّنيا الأطايِبْ

* * *

ومنهم الشّيخ ، الفقيهُ القاضي الجليل :

٥٥ ● أبو عبد الله ، محمد بن عيسى بن محمد بن أَصْبَغ الأزديّ ؛ ابن المُنَاصِف[4] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ابن بشكوال : الصلة ١ : ٤٠٠ - (٨٧٦) أثناء ترجمة أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود الصفاقسي ، المتوفي بعد سنة ٤٤٠ هـ .

(٢) في المخطوطتين : السفاقسي ، وهو الرّسم الذي يكتب به الجغرافيون القدماء .

(٣) ديوان ابن المعتزّ ٢٥٦ (دمشق ١٣٧١) ؛ الصلة ١ : ٤٠٣

(٤) ابن سعيد : المغرب ١ : ١٠٥ ؛ ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٢٥ (٩٦٢) ، « من أهل قرطبة ، وخرج أبوه عيسى في الفتنة عند انقراض الدّولة اللمتونية ، فاستوطن افريقية ، وبها ولد ابنه أبو عبد الله هذا في رجب سنة ٥٦٣ هـ »

ومنهم الشيخ ، المحدِّث الثّقة :

٥٢ ● أبو الحسن ، علي ابن المحدِّث أبي عبد الله محمد بن علي ابن حَفْص اليَحْصُبي ، رحمه الله .

شَيْخٌ مَوْسُومٌ بالجَوْدَة ، مَنْسوبٌ إلى الصَّلاحِيـة ، كتب إليَّ برنامَجَ رواياته ؛ وصحّحه عليه صاحِبُنا الكاتب أبو جعفر أَحمد بن علي البُسُولي ، وأجاز لي ولابني عبد الله — وفّقه الله — الحَمْلَ عنه لجميع ما تَضَمَّنَه البرنامج المذكور ؛ وقد كُنْتُ لَقيتُه بقُرْطُبَة .

ومن شُيوخه : أبوه ، وله رواية متّسعة عالِية ، وابن بَشْكُوال ، والقاضي أبو محمد عبد الله بن مغيث بن يُونس بن محمد بن مغيث ، وأبو القاسم بن الشرّاط ، وابن خَيْر ، وأبو الأصْبغ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي الخِصال الغافِقي ، والخطيب أبو الحسن علي بن هشام بن إبراهيم بن علي الجذامي ، وأبو الحسن علي بن محمّد بن أحمد بن عُقاب ، المعروف بأبي زُوَيْتَة ؛ سمع عليه الشّهاب ، وحدّثه به عن العَبْسي ، عن مُؤَلِّفِه .

وممّن أجاز له : أبو الحسن نُجْبَة ، والحاج أبو إسْحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد المَخْزومي .

عليه مجموع شَيْخه أبي القاسم بن بَشْكُوال في أخبار أبي وَهْب الزّاهِد ، وحَدّثني به عنه قراءةً عليه .

ومن شُيوخه : أبوه ، وابن سَيِّد ، قرأ العربية عليه .

واستُقضِيَ بقُرْطُبَةَ ، وتوفي بها قاضياً في الثّاني عشر من شهر رمضان ، عام ستّة وعشرين وستّ مئة .

أنشدني الرّاوية أبو القاسم بن محمّد ، قال : أنشدني أبو جَعْفر هذا ، أنشدني أبي ، قال : أنشدني أبو بكر بن مَنْدِلة :||[1]

/أرى المرءَ يَحمي نفسَه كلَّ لَذّةٍ لصحّة أَيّامٍ تبيدُ وتنفدُ [٢٩ أ]
فما بالُه لا يَحتَمي عن حَرامِها بِصِحّةِ ما يَبْقَى له ويُخَلّدُ

وأجاز لي ـ رحمه الله ـ ماقرأتُ عليه ، ولا بني عبد الله وفّقه الله تعالى .

* * *

ومنهم الشّيخ ، الحَاجّ الثِّقة :

٥٧ ● أبو جعفر ، أحمد ابن الحاجّ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد ابن أحمد المَخْزُومي[2] ، [ابن كَوْزانَة القرطبيّ] ، رحمه الله .

كان صاحباً لصاحبنَا المقرىء أبي القاسم بن محمّد ، مُلْتَزِماً لسماع ما يُقرأ عنده من كتاب الله تعالى وكُتُبِ الآثار ؛ وأخذ أبو القاسم عنه ، ووصَفَهُ بديانةٍ وثقةٍ .

---

(١) إلى هنا ينتهي الخَرْم في الأصل « ز »

(٢) ابن الأبار : التكملة ١٣٨ (٢٨٥) ، ذكر أن أباه يعرف بكَوْزاز .

أنشدني أبو عبد الله بن حَفْص ، قال : أنشدني القاضي أبو مَرْوان بن مَسَرَّة ، قال : أنشدني المحدّث أبو بكر بن مفوّز لنفسه ، وقد بَلَغه أنَّه قُرِىء على ابن حَمْدين القاضي في صحيح البُخاري : عن الجَعْد أبي عُثْمان ، فصحّفه القارىء : عن الجمدَاني عثمان ، فلم يردّ عليه :

تَرمي الأحاديثَ عن كلِّ مُجازَفَةً ... وإنما لِمَعانيها مُعانيها
يامَن تَغَنَّى غِناءً ليس يُحسِنْه ... خلِّ الغناءَ وأعْطِ القوْسَ باريها

توفّي أبو الرَّبيع — رحمه الله — في الثّامن عشر من شَهْر ربيع الآخر ، عام ثمانية عَشرَ وستّ مئة .

* * *

ومنهم الشّيخ ، المحدّث الثّقة :

٥٤ ● أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد البرّ الخَوْلاني[1] ، رحمه الله .

أخذ عنه جماعةٌ من أشْياخنا وأصْحابنا ووَثَّقوه . وهو قديمُ الأَخْذ عن الأشْياخ ؛ أَكْثَرَ عن ابن بَشْكُوال ولازَمَه أعْواماً ، وقرأ السّبع على ابن غالب ، وروى عن ابن خَيرْ قراءةً وسماعاً ، وعن أبويْ عبد الله البَيْساني وابن حَفْص ، وغيرهم .

أجاز لي مرّةً وثانية جميعَ مايَحمِلُه .

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٢٧ (٩٦٥)

٥٨ ● أبو جعفر، أحمد ابن الفقيه الجليل أبي إسحاق إبراهيم بن خَلَف بن فَرْقَد القُرشي[1]، رحمه الله .

كان قاضياً بغَرناطة وغيرها، وقَيَّدَ وروى كثيراً .

لقيتُه بإشبيلِيَة، وكتب لي بخطّه أرجوزَة أبيه - أبي إسحاق - التي سمّاها : بغية الفارض، في نظم الفَرائض، وحدّثني بها عن أبيه - رحمه الله - ؛ وقرأتُ أنا جميعَ هذه الأرجوزة على الشّيخ الثّقة الصّالح، أبي مَروان عبد الملك بن [سليمان بن[2]] عيسى الأنصاري البنّاء - رحمه الله - بمَوْرُور، حدّثني بها عن الفقيه أبي الحجّاج يوسف بن [إبراهيم بن[2]] يعقوب، قراءةً منه عليه لجميعها، قال : قرأتُها على ناظمها أبي إسحاق - رحمه الله -، وأَخذت [مع ذلك عن المذكور[2]] قطعَ شعرٍ لأبي إسحاق، وقصيدته الكبيرة في رثاء الأَنْدَلُس، الّتي أوّلها :

[٢٩ب] / أَلاَ مُسْعِدٌ مُنجِدٌ ذو فِطَنْ يُبكِّي بدمعٍ معينٍ هَتِنْ
جزيرة أندلسٍ حَسْرة لما غالَها من خُطوب الزَّمَنْ
ويندبُ أطلالَها آسفاً ويرثي من الشَّرع ماقد وَهَنْ

(١) ابن الأبار : التكملة ١٣٩ (٢٨٨) « ولي قضاء غرناطة وقضاء سَلاَ فلم تحمد سيرته : ولد سنة ٥٤٦ هـ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٤ هـ . »

(٢) من « ح »، وقد طمسته الرطوبة في الأصل « ز »

هو من أهل العِلْم والفِطَن والاجتهاد ؛ ذكرهُ في شيوخه المحدّثُ النّاقد أبو الحسن بن القطّان، وأنه أهدَى إليه تأليفَهُ الذّي سمّاه : الإنْجاد، في أحكام الجهاد، وحمّله إيّاه .

أجاز لي جميعَ مايحملُه وماله من نَظْم ونَثْرْ، ولم يُسَمِّ لي أحداً من شُيوخه . وعِنايتُه بالنّظَر أغلَبُ عليه من الرّواية .

ومن منظوماته : المُذْهَبَة، والمعقبة، والدرّة في الفِقهْ وأصوله ؛ وكل ذلك ممّا برّز فيه وأَبَانَ به عن معرفته ورُسوخه . وهو يميل إلى الشّافعيّ في أكْثَر نَظَره، ويقطع نَفْسَه رُتْبَةَ الاجْتِهاد ؛ وكِتابُه في الجهاد من أَجَلِّ الموضوعات، نفعه الله به .

توفي يوم الأحد لثمان عشرة خلَتْ من شهر ربيع الآخر، سنة عشرين وستّ مئة .

* * *

ومنهم الخَطيب القاضي :

٥٦ ● أبو جَعفر، عبد الله ابن الخطيب أبي الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن محمد بن مَسْلَمَة (١)، رحمه الله .

هذا الشيخ من أُولي التَّعْتِيق القديم في بُيوتات قُرْطُبَة ؛ لقيتُه بها، وقَرَأْت

(١) ابن الأبار : التكملة : ٢ ٥١٥ (١٤٤٩)

ولشيخنا الفقيه أبي زَيْد الفازازي ـ رحمه الله ـ قطعةٌ حَسَنَة في وَزْن المتقدّمة ورَوِيِّها ، وفي قريبٍ من معانيها ، أَنْشَدَنيها ، وهي :

أَأَسْلُو وقد غِبْتَ عن ناظري ... وَمثَّلَكَ الشَّوْقُ في خاطِري
أيا غائِباً حاضِراً في الحَشا ... ويا واصِلاً في حُلَى هاجِرِ
دعاء فتًى صَدَّعَتْه النَّوى ... فأصبح كالمَثَل السَّائِرِ
أُكابِدُ ليلَ النَّوى مُفْرداً ... ومالي ـ وَحَقِّكَ ـ من ناصِرِ
وأذكُرُ غابِرَ أيَّامِنا ... فأبكي على الزّمن الغابِرِ
نظمتُ الغرامَ نَثَرْتُ الدّموعَ ... فَسُمّيتُ بالنّاظِم النّاثِرِ
فلا تنكرَنَّ ادِّعاءَ الهَوى ... فَحَسْبُكَ من باطِني ظاهِري
عَسَى من قَضَى بالنَّوى أوّلاً ... سَيَقْضي بوَصْلِك في الآخِرِ

وأنشدني أبو جعفر بن عبد المجيد ، أنشدني ابن حكم ، أنشدني أبو العبّاس ابن الأُستاذ الزّاهد أبي القاسم ، أنشدني أبي لنَفْسه (1) :

ألا حبّذا عيشُ الخُمول وحبّذا ... مَقِيلِيَ في أكنافِه ورُقادي
خمولٌ وأَمْنٌ طاب مَثْوايَ فيهما ... وقد جَهِل الحُسّاد أينَ مِهادي

* * *

ومنهم الشّيخ ، الشّاهد المعدّل القاضي :

٦٢ ● أبو عبد الله ، محمّد بن أحمد بن محمّد بن عطيّة القَيْسي المالَقي ، رحمه الله .

(1) يذكر الكلاعي أن البيتين ليسا لأبي القاسم بن الأبرش ، وإنّما هي لأبي سليمان الخطابيّ ، أنشدها له القاضي أبو الوليد الباجي في كتاب سنن الصالحين . انظر التكملة لابن الأبار : ٨ .

لقيتُه وأجاز لي ولابني عبد الله ـ وفّقه الله ـ جميعَ ما يَرْويه عن شُيوخه، الذّين منهم : أبوه، وخالُه أبو عبد الله بن الزيّات الخَوْلاني، وشرفُ الدّين أبو الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ، وسَلْسَلْتُ معه حديثَ إيصَاء النّبيّ صلى الله عليه وسلم لمعاذ، الذّي يرويه الصُّنابِحِيّ عن معاذ.

وأنشدني بلَفْظه بجامع قُرطبة طهّره الله، قال : أَنشدني أبو الحسن بن المفضل بمدرَستِه الصّاحبية [1] بالقاهرة، قال : أنشدَتْني تقيّة بنت غَيْث بن علي الأَرْمَنازِيّ [2] لنفسها ـ رحمها الله ـ :

لا خيرَ في الخَمْرِ على أنّها ... مذكورةٌ في صِفَة الجَنَّهْ
لأنّها إن خامَرت عاقِلاً ... خامَرَهُ في عقله جِنَّهْ
يخاف أن تقذِفَهُ من علٍ ... فلا تقي مُهجتَه جُنَّهْ

مولده عام تسعة وثلاثين وخمس مئة، ووفاتهُ في وسط ذي حجّة، عام ثلاثة وثلاثين وستّ مئه.

وكان من تُلاة كتاب الله تعالى، ومُتْقِني أدائه، نفعه الله تعالى.

* * *

ومن أهل مَوْرُور ـ من نَظَرِ قُرْطُبَة ـ الشّيخ القاضي الحسيب :

---

(١) انظر المقريزي : المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار ٢ : ٣٧١

(٢) شاعرة أصلها من صُور، صَحِبت أبا الطاهر السلفي بالاسكندرية، مولدها سنة ٥٠٥، ووفاتها سنة ٥٧٩ هـ (ابن خلكان : الوفيات ١ : ٢٦٦)

أنشدنا عبد الله بن مسلّم ، أنشدنا عبد الله بن مصعب بن مسلمٌ في أصحاب الكَلام وأجاد :

ترى المرءَ يُعْجِبُه أن يقولَ   وأسْلَمُ للمرءِ ألاّ يقولاَ
فأَمْسِكْ عليكَ فُضُولَ الكَلام   فَإِنَّ لِكلِّ كَلامٍ فُضولاَ
ولا تصحبَنَّ أَخَا بِدْعَةٍ   ولا تسمعنَّ له الدَّهْرَ قيلاَ
فإنّ مَقالَتَهُ كالظِّلا   لِ توشِك أفياؤُها أن تَزولاَ
وقد أحكم الله آياته   وكان الرَّسول عليها كَفيلا
فلا تبغينَّ سِواهَا هُدَى   ولا تبغينَّ سِواها سَبيلاَ
أناسٌ بهم رِيبة في الصُّدورِ   ويخفون في الجوْف مِنْهم غَليلاَ
إذا أَحْدَثوا بِدْعَة في القُرآن   تعاووا[1] فكانوا عليْها عُدولاَ
فَخلِّهِمُ والذي يهضبون[2]   ووَلِّهِم منك صَمْتاً طَويلا

هذه الأبيات بسنَدها لم أتلقّها شِفاهاً منه ، ولكن حُدِّثت بها عنه .

* * *

ومنهم الشّيخ ، الأستاذ الصّالح :

٦٤ ● أبو زيد ، عبد الرحمن ابن الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخَزْرَجي القُمارِشي[3] ، رحمه الله .

---

(١) في ح وفي حاشية ز : « تغاووا »
(٢) يهضبون : يفيضون في الحديث
(٣) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥٨٦ (١٦٤٣) ، توفي سنة ٦٣٧ هـ .

ويشكي الأيامى ويبكي اليتامى ... ويحكى الحَمَامَ ذوات الشَّجَنْ
ويَعْني الجزيرة مهما دَعَا ... لما نالَها من ضُروب الفِتَنْ
لقد جلَّلَتْها صُروفُ الرّدى ... شآبيبَ كربٍ كمثل الدّجنْ
فَعزَّ بها كلّ ذي ريبةٍ ... وهان العزيزُ الذي لم يُهَنْ
وطُلَّتْ دماءٌ وريعت نساءٌ ... وهن سباءٌ بها لم يكُنْ
وعمّت هروجٌ وعاثت عُلُوجٌ ... وهانت فُروجٌ بها لم تَهُنْ
كأن لَّمْ تكن سُلّما للجهاد ... ورغم الأعادي كأن لَّمْ تكُنْ
لكانت رباطاً لأهل الهدى ... فعادت مَناطاً لأهل الوَثَنْ

وهي قصيدة طويلةٌ تنيف على المئة بيت ، يتحزّن فيها للجزيرة ويتفجّع ، ويرثي لها بما تكاد له الأكباد تتقطَّع ؛ فرحمه الله ، كيف لو رأى الآنَ حالَها ومآلَها ، وأبصر تقويضَ الملّه المحمدية عنها وارتحالَها ، وكيف جاست الصليبيّة خلالَها ، وداست جلالَها ؛ ويالَها حسراتٍ قَصَفَتْ للإِسْلام وأهله أضلعاً ، ورزيّات أصمَّ بها النّاعي وإن كان أسمعَا ، وفجائع لم تُبْقِ بعد تصيّر المصرَيْن إشبيليةَ وقُرْطبة للكُفْر بعد الإيمان في مَسْلاة مَطْمعا ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، إذعاناً للقضاء والقَدر ، وإلقاءً باليد إلى ما لا يُستطاع - إلاّ بحوْل الله وقوّته - دَفْعُه من هذه الغِيَرَ .

ومنهم الشّيخ ، الصالح الحاجّ :

٦٥ ● أبو العبّاس ، أحمد بن محمد [بن مفرّج][1] اللّخْمي النّبَاتي ، رحمه الله .

لقيتُه بمالَقَة — حماها الله — وكان صاحباً لأخي أبي محمّـد أيّام قضـائه بمالَقة ، وهو شيخٌ سُنِّيّ يقول بالظّاهر .

أجاز لي ولبنيّ جميع مارواهُ ، وسمعت عليه جملةً من الأحاديث العَوَالي ، مُستخرجةً من موطّـأ مالك ، وصحيح البُخاري .

ومن شُيوخه الذّين سماهم لي : ابن الفَخّار ، سمع عليه بعضَ مُسْلم والبُخاري ؛ والسُّهَيْلي ، سمع عليه بمراكُش السِّيَر ، وتأليفَه المسمّى الرّوض الأُنُف في شرحها ؛ وابن عُبَيد الله ، سمع عليه الموطأ ؛ وابن الشّيخ ، قرأ عليه الأحكام لعبد الحقّ ، وسمع عليه غير ذلك ؛ وأبو عبد الله بن زَرْقون ، سمع عليه السّنن لأبي داود ، والسّـنن للدّارَقَطْني ، وكلّهم أجاز له .

ومن أهل المشرق جماعة ، سمّى منهم : أبا محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن

(١) ورد اسم جدّه في المخطوطتين : « محمد » ، وقد سماه الرعيني في ترجمة ابن مرزوق الجذامي (رقم ٧) ، وترجمة ثابت بن محمد بن خيار الكلاعي (رقم ٨٠) : « مفرّج » ؛ وانظر ايضا ، ابن فرحون : الديباج ٢ : ٤ ؛ ابن الخطيب : الاحاطة ١ : ٨٨ ؛ ابن الأبار : التكملة ١٤٨ (٣٠٤) . « له فهرسة حافلة أفرد فيها روايته بالأندلس من روايته بالمشرق ، وكان فقيهاً ظاهرياً متعصّباً لأبي محمد ابن حَزْم بعد أن تفقه في المذهب المالكي » . ولد سنة ٥٦١ هـ ، ووفاته في ربيع الآخر سنة ٦٣٧ هـ .

ومن أهل رُنْدَة ، الشيخ الأُستاذُ المقرىء الأديب :

٦٠ ● أبو الحسن ، علي بن أحمد بن علي بن يَحيى الغَسّاني ، المعروف بالعَشّاب ، رحمه الله .

لقيتُـه في كثيرٍ من بلاد الأندلُس ، وَأَقْرَأَ طويلاً بِرُنْدَة ، ثمّ تحوَّلَ إلى مالَقَة وأَقْرأ ، وَبِها تُوفي في الثّامن عشر لذي قعدة ، عام تسعة وثلاثين وست مئة ؛ ومولده يوم عيد الأضحى ، من عام ثلاثة وسبعين وخمس مئة .

أجاز لي ولبنيّ جميعَ مارواه وقَيَّدَهُ ، ومالَه من نَظْم ونَثْرْ ؛ وذكر لنا من شُيوخه : أبَا الحسين عُبَيْد الله ابن المحدّث أبي مَرْوان عبد الرحمن بن محمد بن عبـد الملك بن قُزْمان ، يروي عن أبيـه ، وعن ابن أُخْت غانم ، وعن ابن هُذَيْل ؛ وأبا الحجّاج بن الشّيخ ، قرأ عليه الأحكام لعبد الحقّ الأَزْدي ، وغير ذلك ؛ وأبا علي الرُّنْدِي ؛ وأبا محمد القُرْطبي .

ومن أهل المَشْرق : أبا الطّاهر الخُشوعي ، وأبا تُراب يحيى بن إبراهيم بن محمد البغداذي .

* * *

ومن أهل مَالَقَة ـ أبقاها اللهُ داراً للاسلام ـ ، الشَّيخ الصّالح المسنِد :

٦١ ● أبو جعفر ، أحمد بن عبد المجيد بن سالم بن تَمّام بن سعيد ابن عيسى بن سعيد الحَجْري ، ابن الجيّار[1] ، رحمه الله .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ١٤٠ (٢٩٠) « كان ذا عناية بالرواية مع ورع وصلاح »

ومن شيوخه أيضاً : ابن الفخّار ، وأبو بَحْر علي بن جامع الكَفيف ،
[٣٢أ] وأبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحَمْزي ، ابن قُرْقُول[1] ؛ سمع عليهم / وقرأ .
وابن خَيْر ، أجَازَهُ ، وغيرُهم .

أجاز لي ولبنيّ جميعَ مايحمله عن المذكورين وغيرهم .

وأنشدنا قال ، أنشدني أبي لابن الطَّرَاوَة ، وقد خرج أهلُ مالَقَة للاستِسْقاء ، والغيثُ قد ابتدأ بالنزّول ، فعند خُروجهم ارتفَع ، فقال :[2]

خَرَجوا لِيَسْتَسْقُوا وقد نشأَتْ ... بَحْرِيَّـةٌ يَبْدو لهـا رَشْحُ
حتّى إذا اصطفّـوا لدَعْوتهم ... وبدا لأعْيُنِهم بها نَضْـحُ
كُشف الغمام إجابةً لهـم ... فكأنّما خرجوا ليستَصْحُوا

مولِدُه التّاسع من جُمادى الأولى ، عام اثنين وخمسين وخمس مئة .

* * *

ومنهم الشّيخ ، الصّالح المُبارك :

٦٧ ● أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله التُّجيبي ، ابن المُلَيِّح ، رحمه الله تعالى .

أَثْنَى لي عليه صاحبُنا وشيخُنا الرّاوية أبو القاسم بن محمد ، ووصفَهُ

---

(١) ابن الأبار : التكملة ١٨٥ (٣٩٤)

(٢) السِّلفي : معجم السفر (مخطوط دار الكتب المصرية) والأبيات هناك منسوبة لعلي بن الخياط الرَّبَعي الصقليّ .

القاضي أبا محمد عبد الوهاب بن علي بن نَصْر بالمسجد الجامع [1] بمصر ، فقلت له : ياسيِّدنا الإمام ، أنت القائل [2] :

/ تملَّكْتَ يامُهْجَتي مُهْجَتي وأسْهَرْتَ يا ناظري ناظِري [٣٠ب]
وما كان ذا أملي يامَلولُ ولا خَطَر الهجْر في خاطِري
فَجُدْ بالوِصال فَدَتْكَ النفوسُ فلَسْتُ على الهجْر بالقادِرِ
وفيك تعلَّمْتُ نَظْمَ الكلامِ فَلَقَّبني النَّاس بالشَّاعِرِ

فقال : ياأبا بكر ، دَعْ ذا ، فإنّه كان في أيّام الصِّبا .

قال أبو عبد الله بن أبي الفَضْل عِياض ـ وقد أوْرَد هذه الحكاية عن ابن العَرَبيّ بسنده ـ : هذه الحكاية نقلتُها على خطّ المحدّث أبي الوليد بن الدبّاغ ، والشّعر في كتاب اليتيمة [3] للوأْوَاء .

قلتُ : الذّي ثبتَ منه في اليَتيمة منسوباً لأبي الفَرَج محمّد بن أحمد الغَسَّاني الدّمشقي ، الملقّب بالوأْوَاء ، بَيْتان ، وهما : تملكت يامهجتي ، البيت ؛ وفيك تعلّمت نَظم الكلام ، البيت خاصة .

وقد حَدَّثَ غيرُ واحدٍ من المَشْيَخَة بالحكاية عن القاضي أبي بكر بن العَرَبي حَسْبَما سرَدْتُها أوّلاً .

---

(١) يعني به جامع عمرو بن العاص في الفسطاط . انظر المقريزي : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ٢ : ٢٤٦

(٢) انظر التكملة ١ : ٣٦٨

(٣) الثعالبي : يتيمة الدهر ١ : ٢٤٢ ؛ وانظر ديوان الوأواء الدمشقي ص ٩٩ - (دمشق ١٩٥٠)

تَواجدَ وبكى ، وصاح بأعلى صَوْتِه :

وقَوْمي رِجيلَ بَيْنَهُمُ وَبَيْني

حنيناً إلى وطنه أَذْرَبيجان ، وشوقاً إلى من خلَّف بها من القَرابة والإخوان ، وغشي عليه ؛ فجعل طلبته يلومونني ويقولون لي : ماهذا الّذي جنيتَ علينا اليومَ ؛ وأُدْخل الشّيخ رضي الله عنه دارَه ، فلمْ يخرج إلاّ بعد أربعة أيّام .

* * *

[٣٢ب] / ومن أَهْلِ غَرْناطة ثبتّها الله تعالى داراً للإِسْلام ـ سوى من تَقدَّم ذكْرُه ـ الشّيخُ الشَّاهِد المُعدَّلُ :

٦٨ ● أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن يوسف بن أَحمد[(١)] الأنصاري ، ابنُ صاحب الأَحْكام ، رحمه الله تعالى .

هو مشهور بالعَدالةِ ومَوْصوفٌ بها . أجاز لي غير مَرّة جميعَ ما يحمِلُه عن شُيوخه ؛ وَيَرْوي بالإجازة عن الخطيب أَبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رِضاً ، وعن أَبي الحكم عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان الأنصاري السَّرَقُسْطِي ، وعن القاضي أبي الحسن شُرَيْح ، وعن غيرهم .

روى عنه جماعةٌ من أَشْياخنا وأصحابنا ووَثَّقُوه . وكان عاقِداً بغَرْنَاطَة ، حرسها الله تعالى .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣١٢ (٩٣٦) وقد سمي جدّه : « يوسفَ بن محمد » ؛ مولده سنة ثلاثين ، أو احدى وثلاثين وخمس مئة .

إسماعيل بن مكّـي بن عوف الزُّهْري ؛ وأبا حفص عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدِي[1] .

وأنشدني بلفظه ولابني عبد الله ـ وفّقه الله ـ قال : أنشدني شهاب الدين أبو حفص هذا لأبي حامِد[2] :

لئن كان لي من بَعْدُ أوْبٌ إلَيْكُمُ قضيتُ لُبانات الفُـؤاد لَدَيْـكُمُ
وإن كانت الأُخْرى ولم تَكُ أَوْبَةٌ وحانَ حِمامي ، فالسَّلامُ عليكُمُ

وأبو حفص هذا هو مؤلّـف كتاب عَوارِف المعارف في التَّصوف ، حدّثني به عنه الشّيخ أبو البركات عمر بن مَوْدود السَّلماسي رحمه الله .

وسُهْرَوَرْد : قريةٌ من قُرى همذان .

* * *

ومنهم الشّيخ ، الشّاهد المعدَّل :

٦٦ ● أبو بكر ، محمد ابن الفقيه أبي الحسن علي بن يوسف بن علي بن مطرف الأُمَويّ المالَقي[3] .

من شُيوخــه الذّين روى عنهم : ابن دَحْمان ؛ حدّثني بأدب الـكتّاب عنه عن شُيوخه الثّـلاثة : أبي الفتح سَعْدون بن مسعود المُرَادي ، وابن الطَّرَاوَة ، وأبي عبد الله محمد بن سليمان النَّفْزِي .

---

(١) ابن خلكان : الوفيات ١ : ٣٨ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ١٤٣ .

(٢) يعني أبا حامد الغزالي ، والبيتان بأسانيدهما المختلفة في تكملة ابن الأبار ٨٩ (١٩٠)

(٣) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٤٨ (١٠١٠) «ولي خطة السوق بمالقة بلده فحمدت سيرته ، توفي بقرية ذكوان من غربي مالقة . في ربيع الآخر سنة ٦٣٦ هـ »

ومنهم الشّيخ، الصيِّنُ الرّاوية :

٥٩ ● أبو القاسم، محمّد بن عامِر بن فَرْقَد [١]

اُبن عمّ أبي جعْفر المذكور. استوطن إشبيلِيَة ولزم بها التّوثيق.

لازَمْتُه مُدّةً وأنا شابّ برسم تعلُّم الوَثائِق، وسمعتُ من لَفْظه كثيراً. وكان جليساً [٢] للشّيخ الحافظ أبي زكرياء يحيى بن أبي القاسم خلَف بن يحيي القَيْسي، المعروف بالعطّار، إشبيلي الدّار، رحمهما الله؛ فسمعت أيضاً [منه] وعليه، وكان من الحُفّاظ، ولَيْس عند واحدٍ منهما علوٌّ في الرّواية، إنّما أكثر أَخذهما [عن أشياخنا [٣]]، كأبي محمد عبد الرّحمن ابن القاضي أَبي الحسن الزُّهْرِي، وهو أَعْلَى من عِنْدَهُمَا، وكأبي إسحاق بن [حِصْن، وابن [٣]] العربي، وابن عاتٍ، ونظرائهما.

وقد شاركتُ أبا القاسم منهما في كثير عن أسمعته، [وحضرتُ السّماع [٣]] / معه عند الأشياخ، فإنّه كان له - أخيراً - اعْتِناء بالرِّوايَة والتَّقْييد، ونَسَخَ من الكُتب الكبار والصِّغار مالا يُحصى كثرةً. وكان من عِلْيَة الطّلبة وأفاضِلهم؛ وأنشدني كثيراً من مقطّعات الشّعر؛ رحمه الله تعالى. [٣٠أ]

(١) ابن الأبار: التكملة ١ : ٣٣٦ (٩٨٥)، من أهل مَوْرور، وسكن إشبيلية، مولده في ذي الحجة سنة ٥٦٣ هـ، ووفاته في شوال سنة ٦٢٧ هـ.
وبحاشية نسختي البرنامج ح، ز، تعليق هذا نصه: «ليس من أشياخ الرعيني فيما قال عن نفسه، وإنما جرى له ذكره على انجرار طبقته، أي أنه في طبقة شيوخه»

(٢) في ح: كان جليسه الشيخ الحافظ أبو زكرياء

(٣) طمستها الرطوبة في الأصل ز

بصلاحٍ وزُهْدٍ، واستجازه لي فأجاز لي ولبنيّ جميع مايحمله عن شُيوخه، ومنهم: أبوه، قرأ عليه القرآن، وقرأ أبوه على أبي القاسم بن رِضَا، وأبي الحسن الحجاري، وأبي بكر عيّاش؛ وروى عن ابن الفخّار، قرأ عليه الموطّأ وسمعه بقراءة غيره، وأجاز له، وسمع على السُّهَيْلي، وأجاز له مارواه وما صنّفَهُ؛ وقرأ على ابن الشّيخ، وسمع كثيراً، ولازمه طويلاً؛ وقرأ على الخطيب عبد الوهاب أدبَ الكتّاب.

وكتب إليه عبد الحقّ الإشبيلي وجماعةٌ كبيرة من مَشيخة المَشْرق.

مولدُه عام تسعة وستين وخمس مئة.

أنشدنا في الإجازة، قال: أنشدني الحاجّ أبو الحجّاج بن الشيخ يُخاطِبُ الحافِظ أبا الطّاهِر السِّلَفي، رحمهما الله تعالى:

أيا من حلّ منّي نورَ عَيْني ... ويامن حَاز كُلَّ عُلاً وزَيْنِ
أنا مُذْصِرْتُ عبدك زِدْتُ فَخْراً ... وزال بملككم نَقْصي وشَيْني
أتيتكُمُ لأقرأ أو لأَرْوي ... فعدت لمنزلي صِفْر اليدينِ
قريح القَلْب لم أظفر بشيءٍ ... كأنّي لم أَكُنْ أهلاً لِذَيْنِ
يروح الناسُ عنك بكل خَيْر ... وأرجع لابساً خُفَّيْ حُنَيْنِ
وما ذَنْبي سِوَى أنيِّ غريبٌ ... وقومي حِيلَ بينهم وبَيْني

قال أبو محمد المذكور: قال لي أبو الحجّاج: لمّا وقف الشّيخ أبو طاهر على هذه الأبيات، وبلغ إلى قولي:

وما ذَنْبِي سِوى أنّي غَريبٌ ..... البَيْت.

هو شيخٌ معروف بالأمانة والصيانة . لقيته بمالقة ثمّ بقُرطُبة وإشبيلية ، وأخذتُ عنه ، وأجازَ لي جميع رواياته ، وسمّى لي شيوخه ومارَوى عنهم قراءةً وسماعاً وإجازةً ؛ وأنشدني قِطَعاً من الشّعر ممّا في روايته .

فممّن سمّى : السّهيلي ، وابن الفخّار ، والخطيبان : أبو كامل تمّام ، وأبو عبد الله الحِمْيريّ ، وابن عُبَيد الله ، وابن بَشْكُوال ، والبيساني ، وأبو القاسم بن غالب ، وابن حَكَم ، وأبو محمد بن بُونُهْ ، وابن رفاعة ، والخطيب أبو محمد عبد الوهّاب بن علي القَيْسي ، وأبو زكرّياء الأصبهاني ، وأبو الصّبر أيوّب ، وأبو القاسم بن عبد الودود بن سَمجون ، وأبو الخطّاب بن واجِب ، والحاجّ عتيق ، والقاضيان الأخوان ابنا ابن حَوْط الله ، وغيرها .

هؤلاء ذكر لي أنّه قرأ عليهم وسمع .

وأجازَهُ ابنُ حُبَيْش ، وابنُ حَميد ، وابن الفَرَس ، وابن مَضَاء ، وابن الجدّ ، وغيرُهم .

ومن أهل المشرق : الشّريف يونس ، والخُشوعي ، وأبو إبراهيم الجنْدي ، وسواهم .

مولده شعبان عام ثمانية وأربعين وخمس مئة ؛ ووفاتُه في آخر جُمادى الآخرة من عام أربعة وعشرين وستّ مئة .

أنشدني ـ رحمه الله ـ وكَتَبهُ لي بخطّه ، قال : أنشدني ابن الفَخّار ، أنشدَني ابن العرَبي ، أنشدني أبو بكر محمد بن سابِق الصقلّي ، قال لي أبو بكر بن البِر : أتيتُ

توفّي فجأةً في آخر ركعةٍ من صلاة المغرب ، ليلة الثّلاثاء لسبع خلَوْنَ من رجب ، عام أربعة عشر وست مئة .

* * *

ومنهم الشّيخ ، الأستاذ الخطيب الصّالح :

٦٩ ● أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن حُسين العَبْدَرِيّ ، المعروف بالكَوّاب[1] ، رحمه الله .

كان خطيباً مُكَتّباً بغَرْنَاطَة ؛ يُقرئ بالتّجويد ويضبط على القراءة أشدّ ضَبْطٍ ؛ وقد قرأ عليه السّبعَ جماعةٌ فما أكملوها إلاّ في نحو اثنَيْ عشر عاماً .

لقيتُه وحضرْتُ إقراءَه ، وأجاز لي أن أحمِلَ عنه كتاب الإقْناع لأبي جَعْفر بن أبي الحسن بن الباذَش ، وهو يَرْويه عن أبي جعفر بن حكم ، عن مؤلّفه ، وكتب لي عليه ؛ وأجاز لي أيضاً جميع مايحمله ؛ ورأيتُ سماعَه بخطّ شيخنا أبي الرّبيع بن سالم على ابن حكم لكتاب الإعلام للنّميريّ ، في سنة تسع وثمانين وخمس مئة .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥١٧ (١٤٥٢) ؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١ : ٤٤٧ (١٨٦٦) ، وفاته سنة ٦٣١ هـ .

ومنهم الشّيخ ، الأستاذ المجتهد :

٧٠ ● أبو علي ، الحسن ابن الأستاذ أبي الحسن علي بن الحسن بن سَمْعان بن الحسن الهاشمي (١) ، رحمه الله .

استقضِيَ عندنا بطرِيَانَة إشبيلِيَة بعد أبيـــه ، وهنالك لقيتُه وحضَرْتُ مُذَاكَرَته في العربيّة ؛ وكان من أهل الاجتهاد في طلب العلم مع الصَّوْن والعفاف ؛ وأقرأ بغَرْناطة إلى أن توفّي .

ومن شيُوخه الذين سمّاهم لي : عبـد المنعم بن الفَرَس ، وابن حـكم ، وابن حَسْنون ، وأبو بكر بن أبي زَمَنِين ، وأبو القاسم أحمد بن عبد الودود بن سَمَـجون ، وأبو زكرياء الأصبهاني ، وهؤلاء قرأ عليهم وسمع ، وأجازوا لَه .

وممّن كَتَبَ إليه بالإجازة ولم يَلْقَه : ابن الشّـيخ ، وابن نوح ، وأبو بـكر عتيق بن علي بن سعيد العَبْدريّ .

ومن أهل المشرق : أبو نزار ربيعة بن الحسن بن علي الحَضْرَمي ، وأبو القاسم عبد الصّمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ، وأبو مسعُود عبد الجليل بن أبي غالب بن مَنْدُوَيْـه الأصبهاني ، وغيرهم .

أجاز لي جميع مارواه عن المذكورين وغيرهم .

---

(١) السيوطي : بغية الوعاة : ٢٢٤ ؛ وفاتُـه في جمادى الآخرة سنة ٦٢٣ هـ

ومنهم الشيخ ، القاضي الحسيب :

٧١ ● أبو جعفر ، ابن القاضي أبي محمد / عبد الحقّ بن سماك ، [٣٣أ]
رحمه الله .

لقيتُه بغرناطة وجالسته كثيراً ؛ كان شيخاً صالحاً من أهل العفاف والدّيانة والنّزاهة التّامّة .

حضرتُ جنازته ؛ وعند تكفينه أُخرجت بطائق كثيرة قدرما يملأ عِدْلَيْن ، وفي كلّ بطاقة مكتوب البسملة والتّصلية ، ممّا كان يقطَعُه من العُقود ويمسكه ؛ [و] عَهِدَ أن يُجعل ذلك كلّه معَه في تابوت إقْبَارِه ، نفعه الله بذلك .

أنشدني بلفظه يوم جمعة ثامن محرم ستةٍ وثلاثين وستّ مئة ، قال : أنشدني الفقيه أبو محمّد عبد الله بن طاهر الوَنْجِيُّ ، رحمه الله تعالى ، قال : كان جدّي لأميّ أبو جعفر أحمد بن حلالة الفِهريّ ثم المَدْيُوني قد رأى في النّوم مُنشِداً يُنْشِدُه :

ومن يَصْحب الأيّامَ يا أُمَّ مالكٍ ويجري مع الدَّهْر الخَؤُون إذا جَرَى
تغيّر في عَيْن الصّديق بَهاؤُهُ وأضْحَى يرى منه الذّي كان لا يُرَى
يقرّب حَيْنَ العُصْمِ وهي شوارِدٌ ويَفْتَرِسُ الآسادَ وهي من الشَّرَى
فيا عجباً للمرء يَدْري بأنّه يَموتُ ، ويمسي ناسياً كلّ ما دَرَى
ألاَ إنّما الدُّنْيا مقامٌ لرِحْلَةٍ فعجِّل بزادٍ قد أَلَمَّ بكَ السُّرى

وأخبرني أنّه لقيَ السُّهَيْليّ وأَخَذ عنه .

* * *

ومنهمُ الشّيخ الشّاهد :

٧٢ ● أبو عِمْران ، موسى بن عبد الرّحمن بن يحيى[1]

هذا الشّيخ يُعرف بالسَّخّان ؛ رأيتهُ بغَرْناطَة متصدراً للشّهادَة والتوثيق .

وله شيوخٌ ذَكَرهم لي ، ومنهم : السُّهَيْليّ ، وابن عُبَيْد الله ، وابن الفَخّار ، وأبو عبد الله الإسْتِجّي ، وابن حَميد ، وابن حُبَيْش ، وابن بَشْكُوال ، وعبد الحقّ الإشبيلي .

أجازَ لي الرّاويةَ عنه لجميع ماروَاه عن المذكورين ، وكتَب لي بذلك ، رحمه الله تعالى .

* * *

ومنهم الكاتب :

٧٣ ● أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي المُلَيَّح بن رَشيق القُشَيْري ، رحمه الله .

لَقِيتهُ أنا وصاحبُنا المحدّث الفاضل أبو عبد الله بن سَعيد ـ رحمه الله ـ في إشبيليَة

(١) ابن الأبار ؛ التكلة ١ : ٣٧٧ (١٠٧٢) توفي قريباً من سنة ٦٢٨ هـ .

حال اعتقاله بها ؛ وذكر لنا ماله من التواليف ، وأخذنا عنه تأليفه المقتضب في التاريخ ، الذي انتهى به إلى سنة ستّ مئة ، وهو نبيل .

* * *

وممّن لقيته بغرناطة ، الشيخ القاضي الزكيّ :

٧٤ ● أبو بكر ، محمّد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن محمد التُّجيبيّ اللارِدي(١) ، رحمه الله .

استُقضيَ كثيراً في الجهات ، ثم لزم الشهادة والتوثيق في آخر عمره ، والإمامة بغرناطة ، وبها لقيته ، وفيها توفي .

وله اعتناء بالحديث والأدب ؛ ونظمَ أرجوزةً جيّدة في الفرْق بين الأحرف الستّة : الضّاد ، والظاء ، والذّال ، والسّين ، والصّاد ، والزّاي ، كتبها لي بشرحه لها ، وقرأتُ عليه كثيراً / منها ، وأباحَ لي حملَها عنه . [٣٣ ب]

---

(١) منسوب الى لاردة ، مدينة في ثغر الأندلس الشرقي ، شرق مدينة وشقة ، (انظر ، الحميري : الروض المعطار ١٦٨) .

ترجمه ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٦٢ (١٠٣٤) ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٤ : ٨٠ (١٥٣٩) ، ولد في صفر سنة ٥٦٣ هـ ، وتوفي سنة ٦٤٦ هـ .

ومن أهْل وادي آش ، الشّيخ الصّالح الخطيب :

٧٥ ● أبو الحسن ، عليّ بن محمد بن بَقِي الغَسّاني ، رحمه الله .

لقيتُه بغَرْناطَة وهو مُنْزَوٍ عن النّاس ، مقبلٌ على وظائف الخير وأَعْمال البرّ ، مُسْتَدْعىً منه الدّعاء ؛ وسمعت من لَفْظه قصيدةَ أبي الحسن الحُصَري في قراءة نافِع ، وقصيدةَ أبي مُزاحم ، حدّثني بها عن ابن حكم قراءةً عليه ؛ وسنَدُه مُقَيَّدٌ في كتابي الذّي سمِعْت فيه القصيدَتَيْن من لَفْظ أبي الحسن المذكور .

وسمِعْت أيضاً من لَفْظه قصيدةً طويلةً في النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، رضوان الله تعالى عليهم ، لشيخه المحدّث الأديب أبي القاسم محمدّ بن علي الهمذاني ، ابن البرّاق الوادِءاشي ، وسمّاها بالقرارَة اليَثْرِبيَّة ، المخصُوصَة بشَرف الأحناء القُدسيَّة ، وأوّلها :

بالهضْبِ هَضْبِ زَرُود أَو تَلَعاتِها   شاقَتْكَ عاكِفَةٌ عَلَى نَفَماتِها

حدّثني بها عنه بإمْلائِها عليه .

وأنشدني بلَفْظه ، قال : أنشدني ابن البَرّاق لنَفْسه :

يُشيّع بعضُنا بعضاً وتَعْمَى   عن التَّشْييع أَلْحاظُ المشيّعْ
وكلّ محصّل منا حَصيف   فإمّا غافلٌ هُوَ أو مُضَيّعْ

وناوَلني جزءًا بخطّه في صناعة التَّوْشيح ، لشَيْخه أبي القاسم المَذْكور ، حَدَّثني به عنه .

ومن أهل لَبسّة ، الشيخ الواعظ المُسْند :

٧٦ ● أبو محمد ، عبد الصّمد بن أبي القاسم عبد الرّحمن بن أبي رجاء البَلَوي[1] ، رحمه الله .

سمع كثيراً على المحدّث أبي بكر بن رِزْق ، وروى عن عبد الحقّ الإشبيلي ، وعن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد الأنصاري الخرّوبي ، وعن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن أبي بكر الكِناني ، ابن حُنَيْن ، وعن أَبَوَيْ عبد الله : ابن الرّمامة ، والهوّاري ، وعن أبن عَروس ، وابن الفَرَس ، والمَجْرِيطي ، أبي العباس ، وأبي الحسن بن مُؤْمن ، وغيرهم .

أجازَ لي الحملَ عنه لجميع مايرويه مرةً وثانيةً ؛ وأخذ عنه جماعةٌ من شُيوخنا وأَصْحَابنا ووَثَّقوه .

* * *

ومن أهل المَرِيَّة حَماها الله ، الشيخ الصّالح المقرىء النّحوي :

٧٧ ● أبو إسحـــاق ، إبراهيم بن محمد بن يوسف بن غالب الأَنْصاري ، [رحمه الله] .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٤٦ (١٨٠١) وقد صُحِّف اسْمُه الى البلّوري . ولد في حدود سنة ٥٣٤ هـ ، وتوفي في رجب سنة ٦١٩هـ .

شيخٌ معروفٌ بالفضل والزّهد ، مُعَظّم عند أهل بَلَده .

قرأت عليه عليه النّاسخَ والمنسوخَ ، من تأليف شيخه الأستاذ أبي عبد الله بن هِشام ، المعروف بالشوّاش ، في أَصْل مؤلّفه الذّي بخطّه ، وحدّثني به عنه قراءةً منه عليه ؛ وقَرَأْتُ أيضاً عليه تلخيصَ شيخه المذكور لروايَتَيْ وَرْشٍ وقالون ، وحدّثني به عنه إجازةً منه له ؛ وأجاز لي ولابني عبد الله ، ومحمد بن الحسين ، [٣٤أ] جميعَ مارواه عن المذكور ، / وعن الفقيه النّحوي الجليل ، أبي موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَّبَخْت[1] الجزولي فيما قرأه عليه ، وفي إمْلائه المسمّى بالكرّاسة ، بحضوره إمْلَاءهُ لها .

وقد أَجاز لي الأستاذ أبو عبد الله بن الشوّاش ـ شيخُ شَيْخنا المذكور ـ جميعَ ماحَمَلَه وأَلّفَه .

* * *

ومن أهل قَنْجاير ، الشّيخ الصّالح :

٧٨ ● أبو العباس ، أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرّف التَّميمي[2] ، رحمه الله .

شُهرتُه بالحال التي كان عليها من الصّلاحية مغنِيَةٌ عن التّعريف به .

---

(١) أبو موسى ، المراكشي ، تصدر بالمرية وبالجزائر دهراً لإقراء النحو . توفي بأزمور من ناحية مراكش ، سنة ٦٠٧ هـ . انظر ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٩٠ (١٩٣٢)

(٢) ابن الأبار ؛ التكملة ١٤٤ (٢٩٦) «كان على طريقة الصوفية ،وحل من ملوك عصره ألطف محل»

لقيتهُ غير مرَّة ، وذكر لي عجائب من مُجاهَداته وَمُشاهَدَاته ؛ وأجاز لي الرّواية عنه لجميع ما يحملُه ؛ وذكر أنّه قرأ القرآن بمالَقَة على أَبي العباس الأَنْدَرَشي ؛ وسمع النّصف من صحيح مُسلمٍ على أبي عبد الله محمد بن مُفْلِح الجَـنَدي ، حدّثه به عن أبي عبد الله الفراوي ، عن عبد الغافر .

وأجاز له ابن عَوْف ، ويونس الشَّريف ، وغيرُهما .

توفّي بسَبْتة عام سبعة وعشرين وست مئة ؛ وجـدتُ ذلك بخطّ بعض أصحابنا ؛ وذكر لي عنه أنّه لقيَ أبا الفرج بن الجَوْزي . وكان ممّا أنشده لنفسه في كتابه المُرافِق المُوافِق :

أُمسي وأصبح من تَذْكارِهم قَلِقـاً ... يُرْزِني لِيَ المُشفِقان الأهلُ والوَلَدُ
قد خَدّدَ الدّمع خَدّي من تَذَكُّرِهم ... واعتادَني المُضعِفان الشَّوْقُ والكَمَدُ
وغاب عن مُقلتي نَوْمي ونافَرَها ... وخانني المُسْعِدان الصَّبْرُ وَالجَلَدُ
لا غَرْوَ للدّمع أن تَجْري غَوارِبُـه ... وتحتَهُ الخافِقان القَلْبُ وَالكَبِدُ
كأنّما مُهجـتي نِضْوٌ (١) بمالَقَة ... يَعْتاده الضّاريان الذّئب والأَسَدُ
لم يبق إلاّ خَفِيّ الرّوح من جسدي ... فِداؤُك الباقيان الرّوح والجَسَدُ
إنّي لأَحْسَدُ في العشّاق مُصْطَبِراً ... وحَسْبُك القاتلان العشق والحَسَدُ

والذّي وَقَفْتُ عليه بخطّ شيخنا ابن عبد المجيد ، أنّه حدّثه عن أبي الفرج أنّه قال في كتابه المذكور : الأبيات . قال ابن عبد المجيد : نقلتُه عن خطّه .

---

(١) النِّضو ، بالكسر ، البعير المهزول .

وحدّثني أيضاً عنه أنه قال فيه :

أَتُرَى سألوا لمّا رَحَلُوا ماذا فَعَلوا أم مَّن قَتَلُوا
وعَدوا فطمِعْتُ غداةَ سمعت مُنى وقنعتُ بما بَذَلُوا
أَحَليفَ النّوم أقل اللّوم فعندي اليومَ بهم شُغُلُ
أدْنى جَزَعي لم يُبْق معي قلباً فَيَعي منذ احتَملوا
وبسَمعِي صوتُ سائقهم وبعيني قرّبت البُزُلُ
[٣٤ب] / هَيْهات أُفيق وليس يُطيق هَواي النّيقُ فما العَذَلُ
جلَدي سلَبوا جسدي نَهَبوا كَبدي وهبوا كَبدي تَبَلُوا[1]
عَيْني حَلَبوا حَيْني جَلَبوا بَيْني طلبوا ، ها قد وَصَلوا
لما ذَرَفَتْ عيني وقفت أَتُرى عرفَتْ مابي الإبِلُ
عَطَبِي مَنْ رُؤيَتُهُ أَرَبي وبه حَرَبي وهو الجَذَلُ
ولَحَا اللاّحي وهو الصّاحي وهمُ راحِي وأنا الثّمِلُ

قال ابن عبد المجيد شيخُنا ، رحمه الله : كتبتُ إليه أستَشيره في العُزْلَة ، فكتب إليّ ماهذا نَصُّه :

بسم الله الرّحمن الرحيم . صلى الله على سّيدنا محمد وآله وسلم تسليما .

﴿ إنّ الّذين قالوا ربُّنا الله ثمّ اسْتَقَامُوا تتنزّل عَلَيْهم الملائكة[2] ﴾ اللهُ وليُّ الفقيه الأبرّ الأعزّ أبي جعفر بن عبد المجيد عاجلاً وآجلاً .

---

(١) كذا في متن المخطوطتين ، وفي حاشيته ح : « بَتَلوا »

(٢) سورة فصلت ، آية ٣٠

بلغني كتابُك الأنور أكْرِمْ به من كتابٍ وبكاتبه ؛ أَوْصلَكَ الله إلى مُرادك منه ، ثم جرّدك له من اختيارك ، واختار لك في لطائفه وشريف عوارفه ، ووصَلَ أحْوَالَكَ ، وأنْزلك منازلَ الصّالحين عنده ، وَبَوّأَكَ محلّ الصدّيقين لدَيْه ، بكرمه ؛ ﴿ فإذا عَزَمْتَ فتوكّلْ على الله إنّ الله يُحبّ المتوكّلين (١) ﴾ ونعم ما قصدْتَ وإليه أشرْتَ ، أيّدكَ الله بنورٍ من عِنْدهِ .

سيّدي المُوَفّق المتبتّل : الخلوة من أشْرف المقامات حِسّاً وَمَعْنىً ، بدايتُها التّسبّب لها بمفَارَقة الخَلْق ، من غير إضرارٍ بدين أحدٍ من خَلْق الله ، ولا إخلالٍ بحقّ من حُقوق الله ، نفْسُ الخَلْوة مقداراً مَا ، من ليلٍ أو نهارٍ بلا عمل عملٌ ، فكيف إذا انْضَاف إليها ركوعٌ ، أو قراءةُ قرآنٍ ، أو فكرةٌ في عِلْم حقّ ، أو نظرٌ في كتابٍ من علم حقّ ؛ ثم إذا وجد العبدُ بركَتَها حُبِّبَتْ إليه ؛ وهي أوّل مقامات الإخلاص ونهايتُها ؛ في لسان الحُكْم مَغيبُ العَبْد بها وهو مَشْهودٌ بالأَبْصار ، وفي لِسان الحقيقة مَغيب العَبْد بها عن الأبصار والبَصائر جميعاً .

الإحسانُ أن تعبد الله كأنك تراه ، الحديث . الكشفُ عن باطن الوُجود تدريبٌ ، والكَشْفُ عن سرّ تَصْريف الوجود تقريب . ﴿ لكلٍّ جعلنا مِنكُمْ شِرْعَةً ومِنْهاجاً (٢) ﴾ . وبين من رأى دار المَلِك ومن دخلها فُرْقَان ؛ ومن بُهت عند الرّؤية حُجِبَ عن الدّخول ، ومن صمّم أو ألَمَّ ناداه مُنادي القُرب أن هَلُمّ ؛ ﴿ فاستَبْشِروا بِبَيْعِكم الّذي بايَعتُم به (٣) ﴾ .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٩

(٢) سورة المائدة ، آية ٥١

(٣) سورة التوبة ، آية ١١٢

اللّهمّ دُلّنا بك عليك ، وصِلْ حَبْلَنا بِحَبْلك المَتين ، وَاجعلنا أئمّة للمتّقين ، إنّك منْعم كريم .

اتَّبِـع آثارَ النّبُوة المكرّمة بالنّظر الى مَطْعَمِهِ وَمَسْكَنه ومَلْبَسِه ، صلوات الله وسلامه عليه .

لقيتُ بالحرم الشّريف عام سبعين شيخاً من العـراق ، ذكر لي أنه اتبّع مَوَارِدَ المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومصادرَه ، فلم يُخِلَّ بشيء من ذلك ، غير أنه لم تـكن له بِنْتٌ / يجهّزها لبعلها فيدخل قدميه بين صدريْها . [٣٥أ]

وذُكر عن بعضهم أنه قال : لا آكل البطّيخ ، لأنّه لم يبلغني عن سيّد البشر كيف كان يأكلُه ، فتركتُه خيفـة أن آكله على غير ما كان يأكله ، فأكون قد خالَفْتُه ، صلّى الله عليه وسلم .

والمقصود عند أهل الحقائق ألا يتحرّك العَبْدُ حركةً وإن دقّت ، ولا يدَع حركةً وإن دقّت ، إلا بعلم حقّ ، ليـكون عِلْمُه كلّه حَقّاً ظاهراً كان أو باطِناً .

فعليك أيُّها الوليّ بحقائقِ العلم النّافع ، لقوله جلّ جلالهُ : ﴿ كونوا ربّانيّين بما كنتم تُعَلِّمُون الـكتابَ وبما كنتم تدرسون[1] ﴾ . ﴿ إنّ في هذا لبَلاغاً لقَوْمٍ عابدين[2] ﴾ .

والسّلام الأتمّ الأبرّ الأفضل عليك ، ورحمة الله تعالى وبركاته ، من أَضْعَف خلق الله أَحمد ، عفا اللهُ عَنْه .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٩

(٢) سورة الأنبياء ، آية ١٠٦

(*) ومن أهل جَيَّان أعادَها الله تعالَى ، الشَّيخ الخطيب ، القاضي الحاجّ :

٧٩ ● أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن سَعيد اليَحْصُبِي ، المعروف باللَّوْشي [١] ، رحمه الله .

أجاز لي غيرَ مَرّة ما يحمله عن شيوخه ، ومنهم : ابن الجدّ ، وابن زَرْقون ، وابن عُبَيْد الله ، وأبو ذَرّ ، وأبو عمر بن عاتٍ .

ومن أهْل المشرق : أبو عبد الله الحضرمي ، والـكَرْكنْتي ، وأبو بكر بن عبـد الرحمن بن الحدّاد ، راوية أبي عبد الله المازري ، وغيرهم .

وهـذا الشّيخ أبو عبد الله الحـاج اللَّوْشي ، معروفٌ بالدِّيانة والجَوْدة ، خَطَبَ ـ بعد استِخْطابه في جَيَّان ـ مدَّةً بقُرطبة عند إخراجه إلَيْها ؛ وبها توفيّ في الحادي والعشرين من شهر رمضان ، عام أحد وثلاثين وست مئة .

ومولِدُه عام ثمانين وخمس [٢] مئة .

(*) في حاشية الأصل ز : « بلغت قراءةً في السادس والعشرين لرجب المذكور ، على أبي إسحاق ، ومحمد وعبد الله وأحمد أولادي - وفقهم الله - يسمعون »

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٤٠ (٩٩٦)

(٢) كذا بالخطيتين ، وفي حاشيتيهما « إنما ولد عام أحد وستين ، وما قاله الشيخ وَهْمٌ » ، وهذا يطابق ما ذكره ابن الأبار في التكملة ١ : ٣٤١ .

ومنهم الشّيخ المسند :

٨٠ ● أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن عيسى بن صَلَتان الأنْصاري[١]

أجاز لي جميعَ ما يحملُه عن شيوخه ، ومنهم : ابن حَميد ، وابن حُبَيْش ، وابن حَسْنُون ، وابن كَوْثَر ، والفرضيُّ أبو عُبَيْد عبد الله بن محمد البكري ، وابن بَشْكُوَال ، وعبد المنعم بن الفَرَس ، وغيرهم .

* * *

ومنهم الشّيخ الأستاذ :

٨١ ● أبو الحسن ، ثَابِت بن محمد بن يوسف بن خِيار الكَلاَعِي[٢] اللَّبْلِي

نزيل جَيَّان ، رحمه الله . أجاز لي جميعَ ما يحملُه ، ولم يسمّ لي أحداً من شيوخِه ؛ وقد ذكره شيخُنا المحدّث أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرّج النّباتي - رحمه الله - في برنامَجه ، وخَطَّطَهُ بالمحدّث النّحوي ، وذكر أنه حَدَّثَه بكتاب سيبوَيْه عن المقرىء الحاجّ أبي عبد الله محمد بن مالك المِيرْتِليّ ، عن أبي العبّاس

---

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٤٠ (٩٩٣) «من أهل بياسة ، وسكن جيان ؛ كان محترفاً بالتجارة ، وقد عقد الوثائق وقتاً » . توفي نحو سنة ٦٣٠ هـ .

(٢) السيوطي : بغية الوعاة ٢١٠ ؛ ابن الأبار : التكملة ٢٧٨ (٦٢٦) ، توفي بغرناطة سنة ٦٢٨ هـ .

أحمد بن محمد بن خاطب الزّاهد ، عن أبي عبد الله بن أبي العَافِية ، عن الأَعْلَم بسنده المعلوم [١] .

* * *

ومنهم الأستاذ الضّرير :

٨٢ ● أبو العبّاس ، أحمد بن محمد بن يَزيد الأَسَدِي [٢] .

أجاز لي مايحمله ، وسمّى من شيوخه : أبا علي الحسن بن عبد الله القَلْعِي السّعدي ، وأبا عبد الله محمّد بن أُمَيّة البصْري .

* * *

ومن أهل قَيْشاطة ، / الشّيخ الفقيه المقرىء الفاضل : [٣٥ب]

٨٣ ● أبو عمرو ، نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بَشير الغافِقيّ [٣] ، رحمه الله .

وأصله من فُرْغُلِيط من عمل شَقُورَة .

كانَ من أهل المعرفة بالفِقْه والرّواية ، ومن أهل الدّين المتين .

ومن شُيوخه : أبو عبد الله بن عبد الرّحيم ، وأبو الحسن عبد الرحمن بن

(١) انظر سند أبي الحجاج الأعلم لكتاب سيبويه في فهرسة أبي بكر بن خَيْر الاشبيلي ، ص ٣٠٥ .
(٢) السيوطي : بغية الوعاة ١٦٩ « فقيه متكلم نحويّ ، أجاز لابن الطيلسان سنة ٦٢٣ هـ »
(٣) ابن الأبار : التكملة ٢ : ١٨ ؛ (١١٩٧) « عَمّر وأسنّ ، وامتحن بالأسر عند تغلب الروم على قيشاطة ، في عقب رمضان سنة ٦٢١ هـ ، ثم تخلّص بعد ذلك وقدم قرطبة » ، ووفاته بلورقة .

محمد بن بَقي ، وابن بَشْكُوال ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى ابن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مَرْوان بن عبد الملك ، المُشْتَهِر بابن أبي جَمْرة ؛ وجدُّه عبد الملك الأعْلى سمع من سُحنون بن سَعيد .

قال شيخنا أبو عمرو نصر : عَرَضْتُ عليه من المُدَوَّنة رزمَتَيْ النِّكاح والبُيوع ، وناظَرْتُ عنده فيها بمُرسِيَة ، وسندُه فيها عن سلفه على تَوالي نسبه ، ابنٌ عن أبٍ إلى عبد الملك جدّه الأعْلَى ، عن سحنون ، عن ابن القاسم .

ومن شُيوخه أيضاً : أبو الحسن محمد بن مفرّج الجُمَحِيّ ، وأبو محمد بن سهل الكفيف ، وأبو الحسن حَنّون [بن الحكم[1]] بن حَنّون اليَعْمُري ، وجدّه نصر القاضي أبو عمرو بن علي بن عيسى الغافِقي ، قرأ على جميعهم وسمع .
وأجاز له : بن هُذَيْل ، وابن النِّعْمَة ، والسِّلَفي ، وابن عَوْف .

وله فهرسة ضمّنها ذكر أشْياخه وماروى عنهم .

أجاز لي رحمه الله غير مرّة جميع مايحمله .

مَولِدُه عام خمسة وثلاثين وخمس مئة ، ووفاتُه سنة ثلاث وثلاثين وستّ مئة ، نفعه الله تعالى .

* * *

ومن أهل مُرْسِيَة — سوى من تقدّم ذكره — الشيخ الشّاهد العَدْل :

(١) من التكملة ٢ : ٤١٨ ، وترجمته في التكملة ١ : ٣٦ (١٠٧) وهو من أهل أبّذة .

٨٤ ● أبو القاسم ، أحمد بن محمد بن أحمد الطَّرَسُونيّ (١) ، رحمه الله تعالى .

كان مشهوراً في بلده مُرْسِيَة بالمعرفة والعَدالَة . أجاز لي جميع مارواه وألَّفه ، ولَسْتُ أقِف الآنَ على شُيوخه .

* * *

ومنهم الشيخ القاضي الزكي :

٨٥ ● أبو عيسى ، محمد بن محمد بن أبي السَّدَاد (٢)

قاضي مُرْسِيَة نائباً ومستبدّاً ، وكان معروفاً بالنّزاهة والعَدْل في أحْكامِه .

لقي كثيراً من المشيخة ، كابن حُبَيْش ، وابن حَميد ، وابن زَرْقون ، وابن عُبَيْد الله ، وابن الفَخّار ، وابن الجدّ ، وعبد الحق بن بُونه ، والكاتب ابن مُغَاوِر ، وابن كَوْثر ، وابن مَضاء ، وغيرهم .

أجاز لي ولابنيّ جميع مارواه غير مرّة .

---

(١) السيوطي : بغية الوعاة ١٥٧ ؛ ابن الأبار : التكملة ١٣٨ (٢٨٦) وورد اسم جده عندهما : « إسماعيل » .
استشهد في وقيعة نبوط من أعمال مُرْسية في رجب سنة ٦٢٢ هـ ، وولادته قبل ٥٦٠ هـ .

(٢) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٥٧ (١٠٢٧) « ولي قضاء مرسية والنيابة قبل ذلك عن قضاتها دهراً طويلاً » مولده في شعبان سنة ٥٥٤ هـ ، ووفاتُه في جمادى الأخرى سنة ٦٤٢ هـ .

ومنهم الكاتب :

٨٦ ● أبو زكرياء، يحي بن إبراهيم الأصبحيّ الحكيم، المعروف بالخَذُوج ، رحمه الله .

هو قَديم الاشتغال بالكتابة ، رائق الوراقة ، مُعْتَنٍ بالأدب .

لقيتُه وعرض عليّ تواليفَه ، وأكثرها مختصرات ، ككتابه الذّي سمّاه : الخِيرَة من الذّخيرة ، ومَجْموعات تَرْسيل يعَنْوِنُها باسمه وأنه الجامع لها ؛ وفيها عرض عليّ كتابَه الكبير الذي سَمّاه بالأغاني الأندلسية ، وقرَأْتُ عليه خُطْبَته ومواضع منه ، وناوَلَني جميع أسفاره ؛ ووقَفْتُ من قِبَلِه على فَهْرسةٍ جمعها لنفسه ، فأَبْصَرْتُ له فيها خَلَلاً ثَناني عن أَخْذِها عنه ؛ وله تأليف في الشّطرنج يلقّبه / الناس : [٣٦أ] الشطرنج المصوّر ، للحكيم المصغّر . وكان مستطرفاً ومألوفاً ، رحمه الله تعالى .

* * *

ومن أهل أُورْيُولَة ، الشّيخ الخَطيب الحاجّ الصّالح :

٨٧ ● أبو الحسن ، علي بن محمد بن يَبْقَى بن جَبَلَة الخَزْرَجي (١) ، رحمه الله .

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٨٠ (١٩٠٢) ، وفاته بأوريولة سنة ٦٣٠ ه .

وهو شيخٌ صالح من أهل الإخْبات والتّواضع .

رحَلْتُ إليه قاصداً لقاءَه ببلده المذكور ، فأخرجَ إليَّ أسمعتَه ، وأخذت عنه قطعةً صالحة منها قراءةً ، وسَلْسَلْتُ معه حديثَ عبد الله بن عمْرو بن العاصي ، حدثني به على شرطه من التّسلسل ، عن أبي الطّاهر السِّلَفي ، وقرأت عليه جميع الأرْبعين له ، وقرأتُ عليه من أوّل الشّهاب إلى آخر البابَيْن منه ، ومن الأربعين للآجري ، إلى أوّل الحديث الرّابع منها ، وتناولتهما من يده ؛ وأخبرني بالشّهاب عن السِّلَفيّ سماعاً منه عليه . وقرأت عليه جميع قصيدة السِّلفي ، التي أولها :

لَجَّ الزّمانُ مُبالِغاً في شانِي ... فأزاحَني عن مَوْطني وَمَكاني
وغَدا يُعانِدُني مُعانَدَةَ العِدَى ... متعمّداً ، حتّى لَقَدْ أَعْيـاني

إلى آخر القصيدة ؛ وقال لي : أنشدنيها أبو الطّـاهر لنفسه بثَغْر الإسكندرّية ممّا قَالَه بسَلَمَاس .

وتناوَلْتُ من يده كتاب الموطّـأ ، ورقائق ابن المُبارك ، وأجاز لي جميـع مايحمله ولِابنيَّ عبد الله ومحمد ، أبي الحسيْن ، وفّقهما الله تعالى .

* * *

ومن أهل شَاطِبَة ، الشّـيخ الرّاوية :

٨٨ ● أبو عبد الله ، محمد بن عبد العزيز بن سعَادة [١] ، رحمه الله .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣١٣ (٩٣٨) ، مولده سنة ٥١٦ هـ ، ووفاته بشاطبة في شوال سنة ٦١٤ .

أخذ عنه بعضُ أشياخنا وأصحابنا ووَثّقوه .

وأجـاز لي جميعَ مايحمله عن شيوخه ، ومنهم : القاضي الحاجّ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سَعَادَة ، قرأ عليـه الموطّـأ وصحيحَي البخـاري وَمُسْلِم ، وكتابَيْ أبي داود والترمذي ، والسِّيَر لابن إسحاق ؛ وكذلك قرأ الـكتب المذكورة على القاضي أبي محمد عاشِر بن محمد بن عاشِر ، وقرأ السَّبْع على ابن هُذَيْل وعلى أبي بكر بن غَارَه ، وقرأ بحرف نافع على الحاج أبي عبد الله محمد ابن سعيد الدَّاني ، وقرأ القرآن على ابن النِّعْمَة ، والموطأ عليه وعلى ابن غَاره ، وعلى أبي محمد غانم بن هاني العُمَري ، وقرأ شرح الجُمَـل لابن باب شاذ ، والمقدّمة له على ابن غَارَه ، وكلّـهم أجاز له .

* * *

ومن أهل بَلَنْسِيَة ـ سوى من تقدّم ذكْرُه ـ ، الشيخ القاضي العارف :

٨٩ ● أبو بكر ، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مُحْرِز الزُّهْري (١) ، رحمه الله .

لقيتُه بإشبيلِيَة ومُرْسِيَة غير مَرَّة ، وخبرت منه حُسْنَ باطنٍ ، وهو مَوْصوفٌ بمتانَة الطَّلَب ، ويتكلَّف نَظْم الشِّعْر ، سمعتُ بعضَ ذلك من لَفْظه ، وكتب إليَّ مخاطِباً به .

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٦٥ (١٠٤١) « له شعر رائق بديع » ، مولده ببلنسية سنة ٥٦٩ هـ ، ووفاته ببجاية في شوال سنة ٦٤٥ هـ .

ومن شيوخه / الذين كتبهم بخطّه وبنصّه ، الرّواة الحافلون : أبو محمد بن عُبَيد [٣٦ب] الله ، وابن حُبَيْش ، وابن خَيْر . والقضاة العادلون : أبو العطاء بن نَذِير ، وابن مَضاء ، وأبو محمد بن عبد الرحيم . والـكَتَبة المجيدون : أبو الحجّاج يُوسف بن أيوب الشاطبي ، وأبو عبد الله بن غازٍ السَّبْتيّ ، وأبو محمد بن جُمْهور . والزّاهدون : خالاه أبو بكر وأبو عامر ابنا علي بن محمد بن علي بن هُذَيْل ، ووالدُه ، وأبو عبد الله محمد بن خَلَف بن مَرْزوق الأُبَّذي .

وممّا قرأه وسمعه على ابن عُبَيد الله ، موطّأ يحيى ، وجامعا البُخاري والتّرمذيّ ، وسُنَنا أبي داود والنّسائي ، ومسند مُسلم ، وسوى ذلك .

* * *

(*) ومن أهل سَبْتَة حرسها الله [تعالى] ، — سوى من تَقدّم ذكرُه — الشيخ الصالح الأديب :

٩٠ ● أبو الحسين ، يحيى بن الحسين بن يحيى بن مُجَمَّل الصنْهاجي ، رحمه الله .

لقيته بها غير مَرّة ، وهو متّسم بالصّلاح ، معروف بالخَيْر ، مقبل على مايعنيه .

ذكر لي من شيوخه : ابن عُبَيد الله ، وأبا الصبْر أيوب ، وغيرهما ممّن قرأ عليهم وسمع .

(*) في حاشية الأصل ز : «بلغت القراءة يوم الاثنين السابع والعشرين لرجب ، ومحمد وعبد الله وأحمد - أولادي - يسمعون ، على أبي إسحاق الغافقي»

وأجاز له جماعةٌ كبيرة من أهل المشرق ، منهم : الخُشوعي ، وأبو محمد عبد الصّمد بن جوشن بن مفرج بن مزروع التّنوخي ، وأبو البركات بن أبي الحسين بن أبي الجنّ العلوي ، وأبو اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدي ، وأبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي ، المعروف بابن سُكَينَة ، وشهاب الدين أبو حفص السُّهروردي ، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن بَختيار بن المندآي ، وأبو الكرم عبد السلام بن أبي القاسم بن المبارك بن أحمد بن صَبُوخا ، وأبو علي حَنبل بن عبد الله بن فَرج المكَبِّر الرّصافي البغداذي ، وهو آخر من حدَّث بمسند أحمد بن حنبل عن ابن الحصين ؛ إلى غير هؤلاء من أهْل المشرق ، وقد ذكرهم شيخُنا الفقيه أبو العباس العَزَفي رحمه الله في برنامجه ، وذكر صورة استدعاء الإجازة منهم له ولأبي الحسين هذا ولجماعةٍ معهما .

قرأتُ عليه الفُصول الثّلاثين ، التي سمّاها : نسيم الصَّبا ، من تأليفه ، في مُعارضه صَبَا نَجْدٍ للجَوْزي ، وكتبها لي بخطّه ؛ وله مجالس في الوعظ كتبها لي أيضاً بخطه .

وأجاز لي ولابْنيَّ عبد الله ومحمد ، أبي الحسين ، جميع مارواه وما ألّفه..

* * *

ومنهم الشّيخ ، الفقيه العَدْل المُبَرَّز :

٩١ ● أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الأَزْدى ، أبقاه الله.

سمِعْتُ عليه جميعَ كتاب الشّفاء للقاضي عِياض ، رحمه الله ، إلاّ يسيراً

قرأتُه بلَفظي ، حدّثني به عن أبي عبد الله بن غازٍ سماعاً عليه عن مؤلفه سماعاً ، وسمعتُ عليه رسالة عِياض إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ووقفت على بَرنامجه ، وأجازه لي مع جميع مايحمله ، وقد أكْثَر عن ابن عُبَيد الله ، وعَن غيره ، وهو عَدْلٌ ثِقَة .

* * *

ومن أهل تِلِمْسان [حماها الله سُبْحانه] ، الشيخ الفقيه الأجلّ :

٩٢ ● أبو عبد الله ، [محمد] ابن الحاجّ أبي محمد عبد الحق بن سليمان[1] ، رحمه الله .

كان في بَلَده متصدّياً لإفادة العِلْم ، ذا صِيتٍ ونَباهَة .

أجاز لي جميع ما يَحْمله وما / ألَّفهُ ومالَهُ من نَظْمٍ ونَثْر . [٣٧أ]

وله برنامجٌ سمّاهُ بالإقناع في ترتيب السَّماع ، ذكر فيه من لَقِي وما قرأ وسَمِع ومن أخذ عنه من أهْل الأندلس والعُدْوَة والمَشْرق ؛ ومنهم : أبوه ، والأستاذ أبو علي حسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد القَيْسي ، وابن الجدّ ، وابن هُذَيل ، وابن النّعْمَة ، وابن بَشْكُوَال ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر ابن أحمد القَيْسيّ ، وابن الرّمامة ، وابن حُنَيْن ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧٠١ (٢١٣٧)« ولي قضاء بلده ، وكان حميد السيرة مشاركا في الفقه وعلم الكلام ، معتنيا بالحديث وروايته » وفاته بتلمسان .

ابن محمد بن خليل القَيْسي ، والسُّهَيْلي ، والخروبي ، وابن حُبَيْش ، وابن الفخّار ، وابن عُبَيد الله ، وابن مَضَاء ، وابن غَارَه ، وابن رِزْق ، وأبو الحسن على بن الحسيْن بن علي اللَّواتي الفاسي ، وابن خَيْر ، ونُجْبة بن يحيي ، وأبو الصبّر أيّوب ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن سُفْيان السُّلَمي ، وأبو محمد عمران بن موسى التَّليدي ، والقاضي أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي جَنّون .

و [أجازه] من أهل المشرق : أبو الطّاهر السِّلَفي ، وابن عَوْف ، والكَرْكنتي ، وأبو القاسم هِبَة الله بن علي بن مسعود الخَزْرَجيْ البُوصيري ، وأَبو عبد الله الحَضْرمي ، وأبو طالب أحمد بن مسلم بن رجاء اللّخمي ، المعروف بالتَّنُوخي ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الرَّحْبِي المصري ، وأبو يعقوب يوسف بن هبة الله ابن الطُّفيل الدِّمَشْقي ، وأبو الطّاهر إسماعيل بن علي بن بشر النحويّ المصري .

له تواليف لها أسماء هائلة ، مثل كتاب : الفَيْصَل الجازم ، في فَضيلة العلم والعالم . وفُرقان الفُرْقان ، وميزان القرآن ، لم أقف منهما على شيء ، وقد أوْرَد تَسميتها في بَرْنَامجه .

ومن قوله في عَدّ أحاديث البُخاري :

جميع أحاديث الصّحيح الذي روى الْـ بُخَارِيُّ خَمْسةٌ وسَبْعون للعَدِّ
وسبعة آلافٍ تُضافُ إلى مئتيْن ، وما مَضى عدَّ ذاك أولوا الجِـدِّ

وأنشد لنفسه يُخاطبُها مذكِّراً .

لا يغُرَّنْك يا محمّـد ليـلٌ بتَّ فيه على فراشٍ وثير

ناعم البال مطمئناً فلا بُـدْ | دَ من النَّعْش بعد هذا السَّريرِ
وتذكَّـر بني أبيك سليما | ن ذوي الجاهِ والعديد الكثيرِ
كم فتىً منهم وكَهْل وشيخٍ | ألحدَتْه كفّاك بين القبور
قدِّم الزّادَ للمعاد ولا تَنْـ | ـسَ إذا ما بطشتَ بَطْشَ القَديرِ
واتَّقِ الله واغْتَنِمْ هذه الأيّـــــــام | واعمل لهول يومِ النُشورِ
قد أتاك النّذيرُ يَدعُوكَ جهْراً | فازْجُرِ النّفس واسمعَنْ للنّذيرِ

مولِدُه ـ على الشكّ منه ـ في عام ستّة أو سبعة وثلاثين وخمس مئة. ووفاتُهُ في سنة خمسٍ وعشرين وستّ مِئَة.

* * *

ومنهم الشَّيخ، الشاهد المعدَّل:

٩٣ ● أبو زكرياء، يحيى بن أبي بكر بن عُصْفُور / العَبْدَرِيّ، [٣٧ب] أبقاه الله.

لَقيتُه بتِلِمْسَان في شهر ربيع الأوَّل، عام ستة وأربعين وستّ مِئة، واستجزتُه لي ولبنيّ — هداهم الله — فأجاز لَنا جميعَ مايحمِلُه، وكتب بذلك كَتْباً ظهر فيه نُبْلُه ومعرفتُه بطريقة التَّحْدِيث.

ومن شيوخه الذّين سَمَّاهم لي: المقرئ المتقِن أبو بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سَعَادة الإشبيلي، قرأ عليه الموطأ، وأجاز له، وذكر أنَّه توفّي سنة

ست مئة ؛ وابن عُبَيد الله ، أجاز له ؛ وأبو عبد الله التُّجِيبي ، صحبه كثيراً ؛ قرأ عليه صحيح مسلم ، وسمع صَحيح البُخاري ، وفَاتَهُ منه ماقرأه ، وقرأ عليه السّنن رواية اللُّؤْلؤي ، والتِّرْمذي رواية الكَرُوخي ، وسِيَر ابن هشام مَرّتين في أصله الذّي قرأه على السِّلَفي ، وقرأ عليه مُعْجم الصّحابة للبَغَوي ، وغريب الحديث لأبي عُبَيْد ، وفُتوح مصر والمغرب ، وفُتوح الشّام ،وغير ذلك من الكُتب الكبار والمتوسّطة ، والأجزاء الصِّغار التّي كتبها عن أشياخه بالمشرق ، وأجازَ لَهُ ، وذكر أنَّهُ توفّي في جُمادى الأولى عام عشرة وستّ مِئة .

وفيمن سمّى من شيوخه : أبو عبد الله بن عبد الحقّ المتقدّم ذكْرُه ، قرأ عليه وسمع كثيراً ، وأبو محمد بن حَوْط الله ، والمحدّث أبو العباس أحمد بن سَلَمة بن أحمد الأنصاري اللّورقي ، سمع عليه كتاب مُسْلِم بقراءة المحدّث أبي الحسن بن القطّان ، وفَاتَه بعضُه فدخل في الإجازَة ، وسمع عليه السّنن رواية ابن داسة ، والتَقَصِّي ، والمؤتلف والمختلف لعبد الغنيّ ، ومُشتبه النّسبة له ، وحَجَّة الوَدَاع لابن حَزْم ، وقرأ عليه الشّهاب ؛ وذكر أنه توفّي إمّا في عقِب ذي حجة سنة سَبْعٍ ، أو فيمفتتح محرّم التالي له ، من عام ثمانية وتسعين وخمس مئة . وسمع عليه أكْثَر الموطأ وأجاز له ؛ وأبو القاسم عبد الرحيم بن المَلْجُوم ، أجاز له مرّة وثانية ؛ وأبو ذَرّ ، وأبو محمد عبد العزيز بن زَيْدان ، وأبو البقاء يَعيش بن علي بن القديم ، وأبو الصّبر أيوب ، وغيرهم جماعة من المتأخّرين .

ذكر لي أنّه وُلِدَ في الثّاني من شهر ربيع الأوّل ، سنة إحدى وسبعين وخمس مِئَة .

ومن أهل بِجَايَة ، الشيخ القاضي الحسيب :

٩٤ ● أبو محمد ، عبد الله ابن القاضي أبي العباس بن أبي القاسم التّميمي ؛ ابنُ الخطيب [1] ، رحمه الله .

لقيتُه بإشبيلِيَة عام سَبْـعة عشر وستّ مئة ، واستَجَزْتُه فأجاز لي الرِّوَايَة عنه لجميع مارواهُ ، وكتب لي بذلك .

وممّن سمّى لي من شُيوخه : عبد الحقّ الإشبيليّ ، وذكر أنّه قرأ عليه وسمع كثيراً ، وأجاز له جميع رواياته وتواليفه ؛ والأستاذ الجليل أبو القاسم القُرَشيّ ، وابن عُبَيد الله ، أجاز لهُ ؛ وابن الفخّار ، قرأ عليه وأجاز له ؛ والسِّلَفِي ، كَتَبَ إليه ؛ وسِواه .

* * *

وممّن لَقيتُ من أهل المَشْرق ، الشّيخ الصّالح .

٩٥ ● أبو البَرَكات ، عمر بن مَوْدُود بن عمر الفارسي السَّلَماسي ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥٣١ (١٤٩٣) واسمه الكامل : عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي ، ابن الخطيب ؛ ولي قضاء سَبْتَة وبَلَنْسِية ، وتوفي بمدينة تونس سنة ٦٢٠ هـ .

[ويُلَقَّب بشَرَف الدّين] ، صحبتُه بإشبيلِيَة وخبرت منه جودَةً وصحّةَ باطن ، وتَصَرّفاً في الفقه / على مذهب الشّافعي . ثم لقيتُه بعد ذلك بأعوامٍ في مراكش [٣٨أ] ـ حرسها الله ـ ، وبهـا توفّي في العشر الأُوَل من شهر ربيع الآخر ، عام تسعة وثلاثين وستّ مئة ؛ وأجاز لي الرّواية عنه لجميع مَسْموعاته ومجازاته .

وممّن سَمّى من شيوخه : سديد الدّين النَّخْشَواني ، قرأ الفقه عليه مـدارسةً ومناظرةً بنَخْشَوان ، وقال : إنّه كان من أعْلم أَهل زمانه وأحْفظهم للفِقْه ؛ ومنهم : تقيّ الدّين أبو عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن فرج ، المعروف بابن الحمامي ، سمع عليه البُخاري بهمَذان ، حدثه به عن أبي الوَقْت ، ومنهم : أَبو الحسن مؤيّـد بن محمّد الطّوسي النّيسابوري ، لقيَهُ وأَجاز له ماروا ه ، وعلاء الدين السّرخسي ، لقِـيَه بمرْو وأجاز له ؛ ولقي بمصْرَ شيخَ الشُّيوخ صدر الدّين أبا الحسن السَّرخسي ، المعروف بابن حَمُّوَيْه ، وكان حفيد ابن حَمُّـوَيْه راوية البُخاري ، سمع منه كثيراً وأجـاز له ؛ وصحِب ببَغْداد وغيرها من بلاد المشرق ، شهابَ الدّين أبا حفص السُّهروردي ، وسمع منه كثيراً وأَجاز له ماروا ه وما صنَّفَهُ ، ومن ذلك كتـاب عوارِف المعارف في عِلْم التّصوف ، وقد مرّ ذكره . وألْبَسَهُ شهابُ الدّين هـذا خِرْقَة المشائخ الصُّوفِيَّة — قـدّس الله أرواحَهم — وقـال : ألْبَسني عمّي وشيخي ضيـاء الدين أبو النّجيب عبد القـاهر بن عبد الله السّهروردي ، قال : ألبسني وجيه الدّين عبد الله بن محمد ، قال : ألبَسني والدي محمد والشّيخ أخي فرجٌ الزَّنْجاني ، كلاهما يدُ أحدهما مشارِكة لِيَـدِ الآخر ، فأمّـا والدي محمد ابن عبد الله فخرقَتُه من أحمد الأسْوَد الدَّيْنَوَري ، من مُمْشاذ الدّينوري ، من

أبي القاسم الجُنَيْد ، وأمّا أخي فرجُ الزّنجاني ، فخرقتُه من أَبي العباس النهاوَنْدي ، من أبي عبد الله بن خفيف ، من أبي محمد رُوَيْم ، من أبي القاسم الجُنَيْد ؛ وأمّا أَبو القاسم الجُنَيْد فصحب سَرِيّاً السّقطي . وسريٌّ السّقطي صحب معروفاً الكَرْخي ، ومعروفٌ الكَرْخي صحب علي بن موسى الرِّضَى وداود الطّائي ، فأمّا علي بن موسى الرّضى فصحب أباه مُوسى الرِّضَى ، وموسى الرّضَى صَحِب أباه جَعْفر الصّادق ، وجَعْفرُ الصّادق صحب أباه محمد الباقِر ، ومحمد الباقِر صحب أباه عليّاً زين العابدين ، وعليٌّ زين العابدين صحبَ أباه الحسين بن علي ، والحسين بن عليّ صَحِب أباه أَمير المؤمنين [عليّا] ، وأَمير المؤمنين عليٌّ صحب ابن عمّه رسولَ الله صلى عليه وسلم .

وأَمّا داود الطّائي فصحِب حبيباً العَجَميّ ، وحبيبٌ العَجَميّ صحب الحَسَن البصري ، والحسن البصريّ صحب أمير المؤمنين عليّاً ، وأمير المؤمنين عليٌّ صحب ابن عمه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم .

قال شيخنا أبو البركات المذكور : فهذه نسبة الخرقة عَلى الكمال والتّمام .

وأباح لي ولبنيّ الثلاثة أن نَرْوي عنه هذه الخرقةَ ونلتزم هذه اللّبسة على شُروطها من التّخلق بكل خُلُقٍ سُنّي ، / والتجنّب لكل خلق دنيء . وأسْأل الله [٣٨ب] تعالى أن يُضْفي علينا لباس التّقوى ، ويهب لنا الاعتصامَ بحبله الأقوى ، بِمَـنِّه .

وممّن أَجاز لي من أهْل المَشْرِق أيضاً :

٩٦ ● جمال الدين ، أبو الفضل ، أحمد بن محمّد بن عبد العزيز ابن الحسين بن عبد الله السّعدي الجَبَّاب .

من أهل القاهِرة . يروي عن أبي الطّاهر السِّلَفي وطبقته .

أجاز لي جميعَ مايحمله وما ألّفه ، في شَعْبان المكرم ، عام تسعة عشر وستّ مئة .

* * *

وأجاز لي في التّاريخ المذكور ، الشّيخُ الصّالح الزّاهد :

٩٧ ● أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن يُوسف الأنْصاري القُرْطبِي .

وكتب إليّ بتَعْميم الإجازَة وإطلاقها .

ومن شُيوخه : موفّق الدّين أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم البَغْدادي ، وأبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي ، وغيرهما .

وأصْل هذا الشيخ من قُرْطُبة ، رحل إلى المشرق وقرأ بالبلاد هنالك ، ولزم النّسك والتقلّل من الدّنيا ، إلى أن لحق بربّه عام أحد وعشرين وست مئة ، ودُفن بقَرافَة مصر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٣٠ (٩٦٩) ، ويعرف بابن مغايظ ، قال ابن الأبار : « نُعِيَ إلينا ببلنسية في سنة ٦٣١ هـ . وقال ابن فرتون : توفي سنة ٦٢١ هـ »

ومنهم :

٩٨ ● كمال الدّين ، أبو محمّد ، عبد القويّ بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله أُلجَبَّاب السَّعْدي[١] ، رحمه الله .

كتب إليّ بإجازة جميع مارواه وألّفه ، في التّاريخ المذكور .

* * *

ومنهم :

٩٩ ● جمال الدّين ، أبو الحسن ، علي بن هِبَة الله بن سلامة بن المسَلَّم[٢] الشافِعي ، رحمه الله .

سمع كثيراً من السِّلَفي ، ومن شَهْدَة بنت أحمد بن الفَرج الكاتِبَة ؛ وَشَهْدَةُ هذه لها إِسْنادٌ عالٍ ، وَلَقِيَتْ جماعةً ، منهم : أبو الحسين الطُّيوري ، وابن البطر ، وأبو علي محمد بن إبراهيم بن نُعْمان الكاتب ، والحريريّ ، وغيرهم .

---

(١) من ذرية بني الأغلب التميميّين أصحاب افريقية ، توفي سنة ٦٢١ هـ ، (انظر ، اليافعي: مرآة الجنان ٤ : ٤٨ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ١ : ٢٥٤)

(٢) ابن الجزري : غاية النهاية ١ : ٥٨٣ (٢٣٦٦) . ولد سنة ٥٥٧ هـ وتوفي سنة ٦٤٩ هـ .

ومنهم :

١٠٠ ● زين الدين ، قاضي القُضاة ، أبو الحسن ، علي بن يوسف بن عبد الله ، ابنُ بُنْدار الدِّمَشْقِي[١] ، رحمه الله .

كتب إليّ من القَاهِرَة بإجازة جميع مايَرْويه ومايحمله في التاسع عشر من شعبان ، من العام المذكور أوّلاً .

* * *

ومنهم :

١٠١ ● شهاب الدين ، أبو محمد ، عبد العزيز بن سُحنون الغُمَاري[٢] ، رحمه الله .

كتب إليّ بإجازة جميع مارواه ، في شهر التاريخ .

ومن شُيوخه : السِّلَفي ، سمع منه ، وأبو محمد بن بَرّي النّحْوي ، وغيرها .

---

(١) الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢ : ٢٣٢ م (مخطوط) ، ولد ببغداد واستوطن مصر ، وكانت بضاعته في العلم مزجاة ، مولده سنة ٥٥٠ هـ ، ووفاته بمصر سنة ٦٢٢ هـ .

ووالده يوسف ، مدرس المدرسة النظامية ببغداد ، مترجم في سير اعلام النبلاء للذهبي ١٢ : ٢٦٨ م (مخطوط)

(٢) ابن الجزري : غاية النهاية ١ : ٣٩٣ (١٦٧٥) ، ولد سنة بضع وخمسين وخمس مئة ، ووفاته بمصر سنة ٦٢٤ هـ .

ومنهم :

١٠٢ ● زين الدّين ، أبو الطّاهر ، إسماعيل بن ظافِر بن عبـد الله العقيــــلي (١)

كتب إليَّ بالإجازة العامّـة في التّـاريخ المذكور ، ويروي عن السِّلفي وَطَبَقَتِه .

* * *

قلت :

وَقدْ بقيَ من أهـل المشرق مِمَّن أجاز لي جماعةٌ لم أورد أسماءَهم /لأني [٣٩أ] لا أعرِف في هـذا الوقت طرقَهم ولا عَمَّن أخذوا ، ولذلِك وقع الذّكر أيضاً لمن ذكرتُـه آنِفاً منهم مُقتضباً ، لأنّ أخبـارَهم لم تصل إلينا وُصُولاً تُتحقّق به أحوالهم ، ولا وقَفْـنا على فهارسهم ، ولعلّ الله تعالى يُسني الأملَ في اللّحـاق بالبلاد المشرقيّة ، فنَسْتَوفي ذلِك وسواه بِمَنّ الله تعالى .

وكذلك بَقي أيضـاً ممّن أخذتُ عنه بالأندلُس — غير من ذكرت — مَن لم أُسَمّه ، إمّا لأنّي أنسيته عند الإملاء لهذا المجموع ، أو لم يحضرني من أسماء أشْيَاخِه وطُرُق روايَته في الحال ما أُثْبِتُه .

---

(١) ابن الجزري : غاية النهاية ١ : ١٦٥ (٧٦٨) وقد ورد اسم أبيه مصحفا الى « طاهر » ؛ السيوطي : بغية الوعاة ١٩٦ ، ذكر أنّه كان عالماً بالقراءات والعربية ، ولد سنة ٥٥٤ هـ ، ووفاته في رجب سنة ٦٢٣ هـ .

وقد رأيت أن أُجَرِّد الآنَ أسماء جميع من رَوَيْتُ عنه ممّن تقدّم ذِكرُه، وممّن عسى أن أكون قد أغفلتُه، على النّسق الذي تقدَّم في هذا البرنامج ذِكرُهم، ليكون ذلك ميَسِّراً لمن له غَرضٌ في الوقُوف على مجرَّد أسمائهم، واكتفاءً بالإيراد لهم. والله تعالى هو الموفّق لاربّ غيره.

وهم:

- أبو علي، عُمر بن أحمد بن عمر بن موسى الأنصاري، المعروف بالزَّبّار، رحمه الله.
- وأبو بكر بن الرَّمَّاك الإشبيلي، الذي يروي عن أبي الأصبغ الطَّحّان، رحمهما الله.
- وأبو بكر، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصاري، المعروف بالقُرْطبي، رحمه الله.
- وأبو بكر، محمد بن عبد النّور بن أحمد السَّبَئي، الشّهيد، رحمه الله.
- وأبو العبّاس، أحمد بن مُنْذَر بن جَهْوَر الأزدي، رحمه الله.
- وأبو عمران، موسى [بن علي[1]] بن عامر الجُذَامي الجزيري، رحمه الله.
- وأبو زكرياء، يحيى بن أحمد بن سليمان بن مَرْزُوق الجذامي، رحمه الله.

---

(١) من التكملة لابن الأبار ١ : ٣٧٨ (١٠٧٣) : وانظر الترجمة رقم ٦، ص ٢٠

- وأبو القاسم ، أحمد بن عيسى بن عبد البرّ البَكْري القَرْموني ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن هِشَام [بن عمر[1]] بن حَجّاج بن الصَّعْب اللَّخْمي الشَّرِيشي ، رحمه الله .
- وأبو القاسِم ، القاسِم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الطَّيْلسان ، رحمه الله .
- وأبو الحسين ، محمد ابن القاضي أبي عبد الله بن زَرْقُون ، رحمه الله .
- وأبو محمد ، عبد الكبير بن أبي بَكْر محمّد بن عيسى بن محمد ابن بَقِي الغَافِقِي ، رحمه الله .
- وأبو محمد ، عبد الله بن محمد الجُذَامِي ، المعروف بالشَّنْطِيشي ، رحمه الله .
- وأبو العباس ، أحمد ابن القاضي أَبي عبد الله محمد بن أَحمد العزَفِي ، رحمه الله .
- وأبو الخَطَّاب ، أَحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن وَاجِب القَيْسِي ، رحمه الله .
- وأبو القاسم ، أَحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِي ، رحمه الله .

(١) من التكملة لابن الأبار ٢ : ٦٧٨ (١٨٩١) ؛ وانظر الترجمة رقم ٩ ، ص ٢٤

[٣٩ ب]

● / وأَبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن محمد بن خَلَفون الأزْدي ، رحمه الله .

● والأَخَوَان : أبو محمد ، وأبو سليمان ، ابْنا أَبي داوُد سليمان بن حَوْط الله ، رحمهما الله .

● وأبو الحسن ، سَهل بن محمد بن سَهْل بن مالك الأَزْدي الغَرْناطِي ، رحمه الله .

● وأبو القاسم ، محمد بن عبد الواحِد بن إبراهيم [بن مفرج بن أحمد[1]] ابن عبد الواحد المَلاّحِي ، رحمه الله .

● وأبو الرَّبيع ، سُلَيْمان بن موسى بن سالِم بن حسّان الكَلاَعي ، رحمه الله .

● وأبو عامر ، يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن بن أَبي عامر بن رَبيع ، رحمه الله .

● وأبو الحسن ، علي بن أبي عبد الله محمد بن علي الغافِقي الشّارِّي ، رحمه الله .

● وأبو بكر عَتِيق بن علي ؛ ابنُ قَنْتَرال المُرْبيطْري ، رحمه الله .

● وأبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن أبي بَكْر القَيْسي الأَغْماتي ، رحمه الله .

---

(١) عن التكملة لابن الأبار ، وانظر الترجمة رقم ٢١ ، ص ٦٤

- وأبو بكر ، محمد بن طَلْحَة بن محمد بن عبد الملك الأُموي ، رحمه الله.
- وأبو الحسن ، علي بن محمد بن علي الحَضْرَمي : أُبنُ خَروف ، رحمه الله.
- وأبو الحسن ، علي بن عبد الله الأَنْصاري ، رحمه الله .
- وأبو علي ، عمر بن محمد بن عمر الأَزْدي الشَّلَوْبين ، رحمه الله.
- وأبو علي ، عمر بن عبد المجيد بن عمر الأَزْدي الرُّنْدي ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن جابِر بن علي اللَّخْمِي الدَّبَّاج ، رحمه الله .
- وأبو العَبَّاس ، أَحْمد بن عبد المؤْمِن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤْمِن ، رحمه الله .
- وأبو بكر ، محمد بن عبد الله بن إبراهيم [بن عبد الله](1) بن قَسُّوم اللَّخْمِي ، رحمه الله .
- وأبو بكر ، بن أبي الحَكَم عليّ بن عبد العزيز اللَّخْمي ، ابنُ المُرْخي ، رحمه الله .
- وأبو الحكم ، عبد الرّحمن بن عبد السّلام بن بِرَّجان ؛ رحمه الله .
- وأبو عمرو ، محمد بن عبد الله بن غَيَّاث الجُذَامِي الشَّرِيشي ، رحمه الله .
- وأبو زَيْد ، عبد الرّحمن بن يَخْلَفْتَن بن أحمد الفازازي ، رحمه الله .

---

(1) انظر الترجمة رقم : ٣ ، ص ٩٢

- وأبو عَمرو ، سالم بن صالح بن علي [بن] صالح بن سالم الهمْداني المالَقِي ، رحمه الله .
- وأبو إسحاق ، إبراهيم بن علي بن إبراهيم الخَوْلاَنِي الزَّوَالي ، رحمه الله .
- وأبو محمد ، عبد الرّحمن ابن القاضي أبي الحسن بن أحمد الزُّهْرِي ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد البَلَوِي ، رحمه الله .
- / وأبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد الأَزْدي ؛ ابنُ زَغْلَل ، رحمه الله . [٤٠أ]
- وأبو عمر ، أحمد بن أبي القاسم محمد بن حكم بن مَسْلَمَة الباجِي ، رحمه الله .
- وأبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن حِصْن الحَضْرَمي ، رحمه الله .
- وأبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن العَرَبي المُعَافِري ، رحمه الله .
- وأبو إسحاق ، إبراهيم بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن سَيِّد أَبِيه ، رحمه الله .
- وأبو بكر ، محمد بن جابِر بن علي بن سَعيد الأَنْصاري السَّقَطِي ، رحمه الله .

- وأبو زكرياء ، يحيى بن أبي القاسم بن خَلَف بن يحيى القَيْسِي ، رحمه الله .
- وأبو بكر ، محمد بن علي بن موسى الأنصاري ؛ ابنُ الغَزال ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن إبراهيم بن عليّ بن عبد الرّحمن الأُمَيِّي ؛ ابنُ الفَخّار ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن أحمد بن علي بن عيسى الغَافِقي الشَّقُورِي ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن محمد بن علي بن حَفْص اليَحْصُبي ، رحمه الله .
- وأبو الرّبيع ، سليمان بن حَكَم بن محمد بن أحمد الغَافِقي ، رحمه الله .
- وأبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد البَرّ الخَوْلاني ، رحمه الله .
- وأبو عبد الله، محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ ؛ ابنُ المُنَاصِف ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الأنْصاري ؛ [ابنُ قطرال] ، أبقاه الله .

- وأبو جعفر ، عبـد الله بن أبي الحسن عبـد الرّحمن بن مَسْلَمة ، رحمه الله .
- وأبو جعفر ، أحمـد بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المَخْزُومي ؛ [ابنُ كَوْزَانَة] ، رحمه الله.
- وأبو جَعْفَر ، أحمـد بن أبي إسحـاق إبراهيم بن خلَف بن فَرْقَد القُرَشِي ، رحمه الله .
- وابن عمّه ، أبو القاسم ، محمد بن عامر بن فَرْقَد القُرَشِي ، رحمه الله .
- وأبو مروان ، عبد الملك بن سُليمان بن عيسى الأَنْصاري ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن أحمـد بن علي بن يحـيي الغَسّاني العَشّاب ، رحمه الله .
- وأبو جعفر ، أحمد بن عبد المجيـد بن سالم بن تمّام الحَجْري ؛ ابنُ الجَيَّار ، رحمه الله .
- وأبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن محمد بن عَطِيّة القَيْسِي المالَقي ، رحمه الله .
- وأبو بكر ، عبد الرّحمن بن أبي عامر بن دَحْمان ، رحمه الله .
- وأبو زيد ، عبـد الرّحمن بن أبي عبـد الله محمد بن عبد الرحمن القُمَارِشي ، رحمه الله.

● / وأبو العَبّاس ، أحمد بن محمد بن [مفرج [1]] اللّخمي النّبَاتي ، [٤٠ ب]
رحمه الله .

● وأبو بكر ، محمد بن أبي الحَسَن عليّ بن يوسف بن علي بن مطرف ،
رحمه الله .

● وأبو محمد ، عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله التّجيبي ؛
ابنُ المُلَيَّح ، رحمه الله .

● وأبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن يوسف الأنصاري ؛ ابنُ صاحِب
الأحْكَام ، رحمه الله .

● وأبو محمد ، عبد الله بن محمد بن حسين العَبْدَرِيّ الكَوّاب ،
رحمه الله .

● وأبو علي ، الحسن بن أبي الحسن علي بن الحسن بن سَمْعان الهاشِمي ،
رحمه الله .

● وأبو جعفر ، أحمد بن أبي محمد عبد الحقّ بن سماك ، رحمه الله .

● وأبو عمران ، موسى بن عبد الرّحمن بن يحيي السَّخّان ، رحمه الله .

● وأَبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي المليّح القُشَيْري ، رحمه الله .

● وأبو بكر ، محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله التُّجِيبي اللاَّرِدِي ،
رحمه الله .

---

(١) انظر الترجمة ٦٥ ، ص ١٤٢

- وأبو الحسن، علي بن محمد بن بَقِي الغَسّاني الوَادِي آشي ، رحمه الله .
- وأبو محمد ، عبد الصمّد بن أبي القاسم بن أبي رَجَاء البَلَوِي ، رحمه الله.
- وأبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن يوسف بن غالِب الأَنْصاري ، رحمه الله .
- وأبو العبَّاس ، أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مُطرف التَّميمي ، رحمه الله .
- وأبو عبد الله ، محمد بن محمد بن سَعيد اليَحْصُبي ، المعروف باللَّوْشِي ، رحمه الله .
- وأبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن عيسى بن صَلَتان الأنْصاري ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، ثابِت بن محمد بن يوسف بن خِيار الكَلاَعي اللَّبْلِي ، رحمه الله .
- وأبو العباس ، أحمد بن محمّد بن يزيد الأَسَدي ، رحمه الله .
- وأَبو عمرو ، نَصْر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بَشير الغافِقي ، رحمه الله .
- وأبو القاسم ، أَحمد بن محمد بن أحمد الطَّرسوني ، رحمه الله .
- وأبو عيسى ، محمد بن محمد بن أبي السَّدَاد ، رحمه الله .

- وأبو زكرياء ، يحيى بن إبراهيم الأُصْبحيّ الحَذُوج ، رحمه الله .
- وأبو عَمْرو ، محمد بن محمد بن عَيْشون ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن محمّد بن يَبْقَى بن جَبَالة الخَزْرَجِي ، رحمه الله .
- وأبو عبد الله ، محمد بن عبد العزيز بن سَعَادَة الشَّاطِبي ، رحمه الله .
- وأبو بكر ، محمد بن محمد بن أحمد بن محرز الزُّهْري ، رحمه الله .
- / وأبو الحسن ، علي بن عبد الله بن البَنَّاد ، رحمه الله . [٤١أ]
- وأبو عبد الله ، محمد بن أبي يحيى بن خَلَف ، رحمه الله .
- وأبو الحسين ، يحيى بن الحسين بن يحيى بن مُجَمَّل الصنْهاجي ، رحمه الله .
- وأبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الأَزْدي ، أبْقاهُ الله .
- وأبو عبد الله ، محمّد بن أبي محمد عبد الحقّ بن سُلَيْمان ، رحمه الله.
- وأبو زكرياء ، يحيى بن أبي بكر بن عُصْفُور العَبْدَري ، أبقاه الله .
- وأبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم التَّمِيمي ؛ ابنُ الخَطِيب ، رحمه الله .
- وأبو البركات ، عمر بن مَوْدُود بن عمر الفارسي السَّلَمَاسي ، رحمه الله.

- وأبو الفَضْل ، أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السَّعْدي الجَبَّاب ، رحمه الله .
- وأبو عبد الله ، محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القُرْطُبي ، رحمه الله .
- وأَبو محمد ، عبد القويّ بن عبد العزيز بن الحسين الجبّاب السَّعْدي ، رحمه الله .
- وأَبو الحسن ، علي بن هِبة الله بن سلامة بن المَسلَّم الشّافعي ، رحمه الله .
- وأبو الحسن ، علي بن يوسف بن عبد الله بن بُنْدَار الدِّمَشْقي ، رحمه الله .
- وأبو محمد ، عبد العزيز بن سَحْنُون الغُماري ، رحمه الله .
- وأَبو الطّاهر ، إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي ، رحمه الله .

* * *

فَصْلٌ ضَمّنتُه بعضَ مَن تذكّرتُ إليهِ ممّن لَقِيتُه مِنْ شُعَراء العَصْرِ ، سوى مَن تَقدَّم ذكْرُه ، ممّن يُنزَّلُ مَنزِلةَ الشّيوخ ، فأنشَدني مِن شِعْرِه ، وأجازَلي جلَّ مَنْظومه .

منهم الشّيخ الأديب الحافظ :

١٠٣ ● أبو المتوكّل ، الهَيْثَمُ بن أحمد بن جعفر السّكوني [١]

شاعرُ إشبيليَة ، الذّاكر للآداب وأشْعار العَرَب واللُّغَات ؛ جالَسْتُه كثيراً وحاضَرْتُه ، وأنشدني من أشعاره جُمْلَةً كبيرةً ، وسمِعْت من منْثوره ، وهو قليل ؛ وكان من أسْرع النّاس بديهةً ، وأعجلهم ارتجالاً ، وربّما اختَبرَهُ الطَّلبة بأن يقترحوا عليه معانيَ الشِّعر وأعاريضَه وقوافِيَه ، فيرتجل ذلك بِسُرْعةٍ حتى كأنّه يُمْليه من حِفْظه ، وربّما زادوا في طَلَب تَبْكيته بأن يقترحَ عليه هذا قطعةَ شعرٍ ، وهذا موشّحةً ، وهذا زَجَلاً ، فَيُمْلي على كلٍّ واحدٍ منهم مُقْتَرَحَه ، ولا يجِفُّ للمُمْلَى عليه قلمٌ لسُرْعَة ارتجاله .

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧٠٦ (٢٠٢٣) ؛ المقتضب من تحفة القادم ١١٨ ؛ ابن سعيد : اختصار القدح المعلّى ١٥٨

[٤١ ب] شاهَدْتُ له من هذا ما يُقضَى منه / العَجَب ، إلاّ أنّ كلامَه لايأتي مُنقَّحاً ولا كثيرَ التَّنَاسُب ، ولا تَطول أيضاً قصائدُه ، إنَّما كانَ أكثر مايأتي به قِطعاً .

حدَّثني — رحمه الله — قال : حضرتُ سوق الدَّوابِّ بإشبيلِيَة ، ومعي الأديب أبو بَحر صَفوان بن إدريس (١) ، رحمه الله ؛ فعُرض فَرَسٌ أشْقَر ، أجراهُ غلامٌ أسْود ، فابْتَدَرَ أبو بَحْر وقال :

لِلهِ أشقرُ لو تُجاريهِ الصَّبا ... باعاً ، لخرَّت لليدَيْن ولِلْفَمِ
وكأنّـه وعليه عَبْدٌ أسودٌ ... نـارٌ تأجّجُ في فُؤاد متَيَّمِ
أوْ فحمةٌ سوداءُ أو قدَ بعضُها ... فنظرتَ منهـا أشقراً في أدْهَمِ
وكأنَّما هُو عند مايَجْري به ... بَرْقٌ يفرّ بقطع ليلٍ مُظْلِمِ

قال أبو المتوكّـل ، فقلتُ :

وأشْقَرَ مثل البرْق لَوْناً وسُرعةً ... سَليمِ الشَّظى ، لوْ سال سالَ رَحيقاَ
تَلَفَّع في ثوبٍ من النَّقْع أسْحَمٍ ... فأحدث في ذاك الدُّخان حَرِيقـاَ
وقد نظمت منه يدُ السّبْق تحتـه ... بما أزْبَدَّ منـه ، دُرّةً وعَقِيقـاَ
جَرَى ، فجَلا ما أزْبَدَّ منه بهارةً ... وقد كان يَبْدو قَبل ذاك شَقيقاَ

---

(١) ابن الأبار : التكملة ٢ : ٤٢٩ (١٢٣١) : المقتضب من تحفة القادم ٨٢ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ٢ : ١٠
من أهل مرسية ، مولده سنة ٥٦٠ هـ ، ووفاته سنة ٥٩٨ هـ ، ولم يبلغ الأربعين .

وكتب إلى أبي البَحْر المذكور ، مُخاطِباً [1] :

إيهٍ أبا البَحْر والأيَّام قاطِعةٌ والشَّوقُ يتْعَبُ بيْن النَّفْس والنَّفَسِ
عندي لفقْدك أوْجالٌ أبيتُ بها كأنَّني واضعٌ كَفِّي على قَبَسِ
ولا ملامةَ إن لم أهْد نَيِّرَةً حتى تمدَّ إليها كفَّ مُقْتَبِسِ
قد كنتُ أودع سرَّ الشَّوْق في طُرُسٍ لكنَّني خِفْتُ أن يعْدو على الطُّرُسِ

وأنشدني يرثي بعض أصْهاره ، رحمهما الله :

سَقَى بدُموعي لادموع الغَمائمِ ثرىً غُرِسَتْ فيه ضُروب المكارمِ
وقد كنتُ أرجو حرْزَ عيْش ابن مُحْرِزٍ لصرْف اللَّيالي والخطوب الأداهمِ
تَنقَّل من ظهْر التُّراب لبَطْنها وهل مُسْتَقَرُّ الزَّهْر غيرُ الكَمائمِ
لمن أشتكي يادَهْر خطبَك ، إنَّهُ ألحَّ على صبْري فذلَّت شكائمي
فسقَّتْهُ عيني مثل جدْواهُ مُزْنَةً حكَى برقُها في خَفْقهِ قلْبَ هائمِ

وسمعْتُ من لفْظه الأبيات التي تأتي بعدُ ، وما أتبعها به من النَّثْر :

يا كَعْبةً تسعْى لها آمالُنَا قصْدَ الحجيج سَعى لفضْل المَوْسِمِ
كم من يدٍ أوْليْتني ملأتْ يدي وبها أشيرُ إليكَ إن خَرِسَت فَمِي
وقد استشرْتُك في الحديث فهل ترى أن تنزل الغربانُ وَكْر الهَيْثَمِ

(١) صفوان بن إدريس : زاد المسافر ٦٣ ؛ والبيت الرابع في اختصار القدح المعلى ١٥٩

[٤٢أ] / لازالت أَلْسُن يراعِك باختراعِكَ تصدُر وتنكتُ ، وثواقِبُ طِباعك بانطباعك تندر فتبْكت ، أمّا بعد :

فإنَّ بدَرْب النَّقاوَة الموسوم بالنّزالة ، المرسوم لكلّ من نَزَا لَه ، منازلَ ودوراً أَرْحب من منازِل البُدور ، ومغانيَ وقصوراً تقرّ لها إرمْ بالقُصور ، فما عَسى أن يكون وَكْرُ الهَيْثَم حتّى تُنزع من ظلّه أفْراخُه ، ويُسمع من أجله عويلُه وصراخُه ، وهو أَغربُ من القُرْموص (١) في ضيق السّاحة ، وأقرب إلى الأفْحوص من طريق المساحة ، مع مافي هذا الدَّرْب من الأبْنِيَة ، ذوات الأفْنِيَة ، ومن السّاحات ، ذوات المِساحات ، ممّا ارتسم في زِمامك ، وما اتَّسم بمِيْسم عنايتك واهْتِمامِك ، إمّا لأنْ نسخَهُ السّعْد ، أو مَسخه القَدَرُ المنجزُ الوَعْد ؛ وهو من نَظَر الرّئاسة غُفْل ، وعليه من الحِراسة ألفُ قُفْل . وسَأُعيّنُها لديْك ، وأُبَيِّنُها بين الكريمتَيْن يَدَيْك .

لازالت غُرّةُ عِزّك سافِرة ، ونَضْرةُ مهزّك وافِرة ، وأَعطافُك تتَأَوّدُ لأبناء القِرى ، ومطافك تتَرَدَّدُ إليه النّافِخات في البُرَى .

وسمعتُ أيضاً من لَفْظِه ، ماثبتَ في حفْظِه ، من أَبْعاضِ رِسالةٍ ردَّ بها على ابن غَرْسِيَّة (٢) .

---

(١) القُرْموص : حفرة ضيقة تتخذ لاتقاء البرد .

(٢) هو أبو عامر أحمد بن غرسية ، مولى إقبال الدولة بن مجاهد ، ملك دانية ، كتب رسالته الشعوبية في تفضيل العجم على العرب ، لما شجر بينه وبين أبي جعفر أحمد بن الجزار . انظر ابن سعيد : المغرب ٢ : ٣٥٥ ، وقد نُشرت هذه الرسالة مع ردود عليها ، في نوادر المخطوطات ، المجموعة الثالثة ، سنة ١٩٥٣ .

وسمعتُ من مقطّعاتِه ومرتجلاتِه كثيراً .

وله من قصيدةٍ زُهديّة :

دُنيا حكَتْ بَحْرَها طعْماً ومَهْلَكَةً ... ونحن فيها حبابٌ فَوْقَ تيّارِ

تعرى لبُؤْس لَبوسٍ من تَنَعُّمِها ... وليس في ظلِّها عَارٍ من العَارِ

أضْحى بَنوها كأمْثال الفَراش بها ... وليس فيها سراجٌ غيرُ دِينارِ

عَموا عن الحقّ والأبْصار سالِمَةٌ ... ورُبَّ أبْصار قومٍ دون إبْصارِ

ومنها :

فاصْبِرْ عن النّار مختاراً لطاعَتِه ... من قبل صَبْرك مُضْطَرّاً عَلَى النّارِ

* * *

ومنهم الشّيخ الأديب الحاجّ :

١٠٤ • أبو بَكْر ، محمد بن أبي عامر أحمد بن محمد بن حَجّاج الغافِقي (١)

من أَهل إشبيلِيَة ، وأصْله من مُرْسِيَة ، رحمه الله . وهو شاعرٌ مُجيد مُكْثر ، لقيتُه بإشبيلِيَة بعد أن حَجّ ونسك ، واغتبط بما رفضَ من شواغل دُنياه وتَرَك .

وكان كثيراً مايُلِمُّ بأبي — رحمه الله — زائراً له ومُسْتَرِيحاً إليْه .

---

(١) ابن سعيد : المغرب في حلَى المغرب ١ : ٢٦١

أنشد له شيخُنا أبو القاسم بن فَرْقَد ممّا قاله بالمدينة المُقَدّسة ، يسَّر الله لنا زيارتَها :

قطعْتَ عَلائقي وأرَحْتَ سِرّي ولم تُحوِجْ إلى أحدٍ سِواكا
[٤٢ ب] / وهأنَذا بطَيْبَة في نعيمٍ بقُرْبِ المُصْطَفى ، حتّى أراكا

وأنشد له أيضاً :

عزمتُ على أنّ الرّحيلَ لطيْبَةٍ ويعجِبُني مِمّن يُحِبُّ التّجاسُرُ
إذا لم أُخاطرْ في الوُصولِ لطيْبةٍ ففي أيّ شيءٍ لَيْتَ شِعْري أُخاطِرُ؟!
وإنّي لأهْوى الدّارَ من أجْلِ أهْلِها وأهجر إلاّ من إليْه أُهاجِرُ
حرامٌ على قلْبي الحذارَ من الرّدى يحاذِرُه غيري ، وربِّيَ حاضِرُ
إذا كنْتَ مشتاقاً إلى من تحبُّه فما ثَمّ مكروهٌ ولا ثَمَّ ضائِرُ

ولهُ من قصيدةٍ يمدحُ فيها شريفاً ، ويسأل منه شَفاعة :

يا ابن النّبيّ الهاشميّ محمّد وابن الشّفيع ، وأنت نعم المُقْتدِي
إني رجوتُ اليومَ منك شفاعةً وذخرْتُ جدَّك للشّفاعة في غدِ

ومنهم الشّيخ ، الأديب المُجيد نظماً و نثراً :

١٠٥ ● أبو القاسم ، عامر ابن القاضي أبي الوَليد هِشام بن عبد الله ابن هشام الأزْدي القُرْطُبي (١) ، رحمه الله .

لقيتُه بقرطُبَة ، وكتبَ إليَّ بإجازةِ مايحمِلُه ، وما لَه من نظْمٍ و نَثْر .

وسمّى لي تواليفَه ، ومنها : منَشّطُ الكسْلان ، ومثبّط العجْلان ؛ ومقصورته التي عارضَ بها ابن دُرَيْد ؛ ومعارضته لملْقَى السّبيل ، للمَعَرّي ؛ ومقاماتُه ؛ وغير ذلك .

وهو جَليل القَدْر في الأدباء ، حافظٌ للُّغة ؛ كَتَبَ قديماً وسبَق مع طبقته من الفُحول ، كأبي إسحاق الزّويلي (٢) ، وابن خَروف ، وغيرهما ،

ومن شيوخه الذّين سَمّاهم لي : أَبوه ، والقاضي أَبو محمد بن مُغيث ، وابن بَشْكُوَال ، وابن خَيْر ، وأَبو جعفر بن يحيى .

---

(١) ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ١ : ٧٥ ؛ ابن الأبار : التكملة ٢ : ٦٩٣ (١٩٤٤) ؛ ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة ٥ : ٢٩ (مخطوط دار الكتب المصرية) ، ولادته في رجب سنة ٥٥٣ ﻫ .

(٢) هو ابراهيم بن أغلب الخولاني الزّوالي ، الذي تقدمت ترجمته برقم (٤٠) (ص ١٠٨) . ويدرج عبدُ الواحد المراكشي (المعجب : ٢٧) على تسميته بالزّويلي أيضاً ، ذكر أنه اجتمع به عند يحيى بن يوسف بن عبد المؤمن ، ووصفه بأنه كان « من شيوخ الكتاب وظرفاء الشعراء » .

ومن شِعْره — رحمه الله — ونقلتُه من خطّه :

أنَا في غِنىً عن رُؤْيَة النَّاس كلِّهِمْ مجازا ، فما في دَهْرِنا من هُمُ نَاسُ
إذا ألزمَتْ شكْوى عنيتُ بطِبِّها فإن ذهبَتْ بالبرْءِ ، فالكُتْبُ جُلَّاسُ
وإن ظهرتْ مِنِّي هُناك سَآمَةٌ فجامِعَةٌ بَيْني وبينَهُمُ الكَاسُ

ولهُ رحمه الله ، ونقلْتُ ذاك من خطّ أخيه شيْخنا أبي يَحيى أبي بكر رحمه الله :

شربْتُها عالماً بأنّي أَتَيْتُ في شُرْبِها كبيرَهْ
مُرْتَجِياً رَحْمَةً وعَفْوا بِحُسْنِ مالي من السَّرِيرَهْ

وله قطعة أخلاها من حَرْف الرّاء ، تدُلّ على متانَةِ أدَبِه ، مع سَلاَمة طَبْعه ، أوّلُها :

[٤٣أ] / نَدَاكَ إذا ضَنَّ الغمامُ سَماءُ ووَجْهُك في لَيْلِ الخُطوبِ ضِياءُ
تُنالُ بك الآمالُ في كلِّ حالةٍ وما شاءَه العافي فذاك تَشاءُ
تعوَّدْتَ بَسْطَ الوجْهِ والكفّ مُنعِماً فَلَيْس من الحمد الجَزيل كفاءُ
وما زلتَ ميمونَ النَّقيبة هادياً إلى كلّ مافيه هُدًى وشِفَاءُ

ومنها :

لكَ اللهُ أنْتَ المُسْتغاثُ إذا نبَا مِهادٌ ، ولم يَثْبت عليه وِطَاءُ
دعاك لسانٌ للخِلافةِ مُفْصِحٌ وليس عجيباً أن يَكُون دُعاءُ
دَعا مِنْك وَضَّاحَ المُحَيَّا كأنَّما عمامتُه — إذ يُسْتَبَانُ — لِواءُ

ولهُ في النرْجَس الأندَلُسي ، وزَعَمَ أنَّه لم يُسْبق إليه :

حُـقَّ للنَّرْجَس أن نَعْشقه كـيْف لايُعْشَقُ وهـو الذهَبُ
يُعْقِبُ الوَرْدُ ، فـلا تحفَلْ بـه وتمتَّـعْ بالذّي لا يُعْقِبُ

قلتُ النَّرْجس الأندلسيّ ، لأنَّ الذي وَصَفَه أَهْلُ المشْرق إنَّما هو البَهارُ عِنْدَنا ، وقد صَرَّح أَبو نواس بهذا ودفع الإشْكالَ ، فقال : [1]

لَدَى نرجسٍ[2] غضّ القطاف كأنّه إذا مَا مَنَحْناهُ العيونَ عُيونُ
مخالفـة في شـكلهنّ [3] فصفرة مكانَ سوادٍ والبياضُ جُفونُ

وشِعْرُ أبي القاسم كثيرٌ في ضروبٍ مُخْتلفة .

وله تَشْبِيهات عجيبَة ، كَقَوْله في نَوْر الـكِتّان :

نوَّرَ الـكِتّـانُ نوْراً قد شفى من بُرَحَاءِ
خِلْتُـه لمّا تَبَـدَّى[4] لابِساً ثوبَ سمـاءِ
نُقَـطاً من لَازَوَرْدٍ تحتَها طحلبُ ماءِ

وله في أَجْناس التَّجنيس تـأليف سمَّاه : ثمرة الغُرَاب ، في ضُروبٍ من التَّجنِيس غِرَاب ؛ وله مَقامات حِسان ، كَمُلَ له منها جُملة .

---

(١) ديوان أبي نواس : ص ٣٣٨ (مصر ١٨٩٨ م)
(٢) كذا بالمخطوطتين ، وفي ديوانه : « أرى نرجساً »
(٣) في الديوان : « مخالفة ألوانهن »
(٤) في ح : « خلته لما بدا لي »

توفّي سنة ثلاثٍ وعشرين وستّ مئة ، [في رجب منها] .

* * *

وأخوه الكاتب :

١٠٦ ● أبو يحيى أبو بكر (١)

شيخُنا ؛ كتَبَ معي بإشبيلِيَة ، وغَرْناطَة ، وبمُرسِيَة ، وطالت صُحبتي له ؛ وكتابتُه رَائِقَة ، وكذلك شعرُه .

حدّثني بالشِّهاب عن الشّيخ أَبي الحسن علي بن محمّد بن أحمد الأنصاري ، ابن عُقَاب ، سماعاً منه عليه بقراءة أبيه القاضي أبي الوليد ، حَدَّثنا به عن القَيْسي ، عن القُضَاعي .

وناولني تأليفَ أَبيه في التَّاريخ ، المسمّى : بهجة النَّفس ، وروضة الأنْس ؛ وأخبرني أَنَّ له تأليفاً في الفِقْه ، سَمَّاه : المفيد للحُكّام ، فيما يعرض لهم من نوازِل الأحْكَام .

حدّث عنه وعن ابن بشكُوال ، وقرأ السَّبْع عن ابن غالب ، وأجازله .

[٤٣ب] ومن / شُيوخه : أبو جَعْفر بن يحي ، وصِهرهُ القاضي أبو العباس المَجْريطي ، وغيره .

---

(١) ابن سعيد : المغرب ١ : ٧٤ ، وأدركه يكتب باشبيلية عن الباجي ، الثائر بها على ابن هود .

أنشدني كثيراً ، وأفادني لطول مجالستي إيّاه .

وله من قِطعة كتَبَ بها عن غيره :

إلى أُولي الفَضْل أَهْل البيْت والحَرَمِ ... والسّاكنين به في أمْنَع العِصَمِ
القاطِنين به والوافـــدين إلى ... أداءِ حَجّهمُ من خِـيرة الأُمَمِ
من أحمد بن أبي حفصٍ . . . هِمُ ... حبّـاً بدا نورُه ناراً على عَلَمِ
صحبتكمْ بضَميري حيثُ كنتُ ولي ... عُذْرٌ يقيِّـد عمّـا أشتهي قَـدَمي
وحينَ لم ألف باباً نحوكم فُتُحــاً ... أنبَتُ موضِعَ إغذاذِي لـكم قلَمي
وقد رَجَوْتُـكُمُ في دَعْوةٍ خَلُصَتْ ... في موطِنٍ خصَّه الرَّحمن بالـكَرمِ
أرجو القبول لها حتى تكون لمـا ... أَمْـتُ فيه مكانَ البُرْءِ للسّقمِ
ألقيتُ عهدي إليكم والوفاء به ... وأنتمُ أهْلُه من أفضَــل الشِّيَمِ
لاخيَّب الله مسْعاكم وهنّأكُـم ... ما قد خُصِصْتُم به من كامِل النِّعَمِ

وشِعْرُه كُتّابِيّ من هذا النّمط .

توفي بالجزيرة الخَضْراء ، عام خمسة وثلاثين وستّ مئة [(١)] .

---

(١) قال ابن سعيد : « بلغني في مصر أنه توفي بالجزيرة الخضراء في سنة أربعين وست مئة »

ومنهم الشَّيْخ ، الأديب النَّاسِك :

١٠٧ ● أبو بكر ، يحيي بن عبد الله بن محمد بن عبـــد السّلام الهُذَلي التُّطِيلي ، رحمه الله .

لقيتُه بإشبيلِيَة ، ثم ببلده غَرْناطة ؛ وهو من الُمجيدين الُمطيلين ، نَظَـمَ في الزُّهْد قصائدَ مطوّلات ، ومقطّعات ، أخذهَا عنه سماعاً من لفظة وقراءةً ، أبو عمرو بن سالم شيخُنَا ، وَوَصَفَهُ بالزُّهـد والفَضْل .

ومن قوله ، ونَقَلْتُه من خَطِّه :

عليْك بإنفـاق ما في يَدَيْك فَرُبَّ غِنىً لَيْس فيـه غَنـاءُ
إذا لم يُفِـدْكَ الذي تَسْتَفِيـد فأنْتَ وغيرُكَ فيـهِ سَواءُ

ومن خَطِّه :

إذا وضَحَ النَّهارُ طفقتُ فيـه أعانُ مايشينُ ولا يزينُ
وأبتـدرُ الفِراش لقًى طريحـاً كأنِّي فوقَـهُ حَجرٌ رَزينُ
فـلا باللَّيْل ينتَفِـع الُمعَنَّى ولا في الصُّبْح يَبْتَهِجُ الحَزينُ

وله ، ومن خطّه :

أَيا ربِّ إنّي لو تحقّقْتُ أَنَّني إذا عُرضوا يوم القيامة مَقْبولُ

[٤٤أ] / نظرتُ إلى المَوْتِ اشتياقاً ولَوْعةً ولكنْ عَداني أنّ حاليَ مَجْهُولُ
وأنْتَ إلٰهي بالطَّوِيَّة عالِمٌ فإن كُنتُ مقبولاً فذاكَ هو السُّولُ

إلى غير ذلك من أشْعاره .

وله مُعَشَّرات زُهْدِيّة .

* * *

ولقيتُ بإشبيلِيَة ، ثم بِسَبْتَة :

١٠٨ ● القاضي أبا عبد الله بن دَادُوش ، رحمه الله .

وكثيراً ما كان يتردَّدُ إليَّ ويأنَس بي ، وكان حاضرَ الذِّكر للآداب والأخْبار ، ، وكثيرَ الإمْتاع للقلوب والأسْماع .

أنشدني لنَفْسِهِ يسيراً ، ولغيْره كثيراً .

ومن شُيوخه : القاضي الأديب أبو محمد التَّادلي ، سمع من عِيَاض ، وحمل عن ابن عتاب ، وأبي بَحْر ، إجازةً .

وحكى ابن دَادُوش عنه أنه قال ، — وقد وَقعَ ذِكْر أبي بكر الأبْيض[(١)]

(١) صفوان بن إدريس : زاد المسافر ٦٦

الشّاعر — قال لي أبو عبد الله بن حَبُوس (١) : كان الأبيض متينَ الأدب ، سألته يوماً عن حِفْظه للغريب المصنَّف ، فقلت له : يُنْسَبُ إليك أنَّك كَبَلْتَ نَفْسَك حتى حفظتَه ، فقال لي : نعم ، وفي ذلك أقول :

رِيعَتْ عَجوزي إذْ رأتْني لابِساً حِلَقَ الحـــديد ، وإنَّه لَيَرُوعُ
شدَّتْ على حَيْزومِهــا وتمثَّلتْ أمثالَهــا ، وفؤادُها مَصْـدوعُ
قالت : هُبِلتَ ، فقلتُ : لا بل هِمَّةٌ هي عُنْصُر العلْيــاءِ واليُنْبُــوعُ
سَنَّ الفرزْدَقُ سُنَّةً فتبعْتُــهُ إنّي لما سَنَّ الـكرامُ تَبــوعُ

ومن شيوخ ابن دادوش أيضاً : أبو العباس الجَرَاوي الشّاعر (٢) ، سمع منه أكثر قصائده ؛ والـكاتبُ أبو العبــاس بن السّعود القرطبي ، قرأ عليه المقامات اللُّزومية للأشْتَرْكوني ، وحَدَّثَه بها عن مُنْشِئِها المذكور .

وأنشدني له — أعني لابن السُّعود — :

أَقِمْ بأرْضك لا ترْحل إلى وطَنٍ سِواه ، تبْغي بُلُوغَ الهمِّ والوَطَرِ

---

(١) محمد بن الحسين بن عبد الله ، شاعر فاسي ؛ مولده سنة ٥٠٠ هـ ، ووفاته سنة ٥٧٠ هـ . ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٧١ (١٠٥٥) : ابن دحية : المطرب ١٩٩ : الصفدي : الوافي بالوفيات ٢ : ١٦ (٨٧٤) .

(٢) هو أبو العباس ، أحمد بن عبد السلام الجَرَاوي ، شاعر المنصور يعقوب بن عبد المؤمن بن علي ، له ديوان وقف عليه ابن الأبار (انظر التكملة ١٥٧ – ٣٢٣ –) ، وقد حُفظت له قصائد طويلة في البيان المغرب لابن عذاري (الجزء الرابع ، تطوان ١٩٥٦) أصله من تادله ، ووفاته سنة ٦٠٩ هـ

فالآسُ وهو على أُغصانِه مَلِكٌ تراهُ يوطَأُ بالأقْدام في العَفَرِ

قلتُ أنا في ضِدٍّ هذا :

فارِقْ ولا تَعْنَ بالأوطان تَعْمُرُها ففـي سِواها تَنَال العِزَّ والشَّرَفَا
فالدُّرُّ لم يَعْلُ أجْيادَ الحِسان ولا زان التَّرائِبَ ، حتى فارَقَ الصَّدَفَا

وأنشد ابنُ دادوش لنَفْسه في دُولاب :

وباكيـةٍ لم تُرَعْ للنَّـوَى ولا عرفَتْ زَفرات الهَـوَى
تَئِنُّ أَنينِيَ يـومَ استَقَـلَّ رِكابُ سُلَيْمَى بذاتِ اللِّوَى
إذا أسْبَلَتْ دَمْعَها في الصَّعِيـ ـدِ أيْنَـع كلُّ قَضِيبٍ ذَوَى

وكَتَب إليَّ بخطّه .

/ ومن قوله : [٤٤ ب]

يا ماجِـداً لِرُعَـيْنٍ يَنْتَـمي حَسَباً شِكَايَتي دون شكٍّ أنْت تُبْرِيهَا
سفينَةُ الوعْدِ في بَحْـر الرَّجا وَقَفتْ فامْنُنْ بريحٍ من الإنْجاز تُجْـرِيهَا

ومن شيوخِه أيضاً : القـاضي أبو بـكر بن ءَاسِيَة ، حدّثه عن مالك بن وهيب فيما ذَكَر ، والأستاذ أبو ذرّ ، وغيره .

وممّن كتب إليَّ بجملة وافرةٍ من شِعره ، الأديب :

١٠٩ ● أبو النّعيم ، رضوان بن أبي يزيد خالد بن الحُسَيْن بن عبد الرحمن بن مكرم المَخْزومي المالَقي(١)

شاعِرٌ غَزِل مُرَقّق ؛ لم يكن فيما كَتَب به شيءٌ يَليقُ ذكرُه ، سوى قِطَعٍ غزَليّاتٍ خَتَمَها بهذه القِطْعة :

إن همَّ همٌّ بكَ فاصبرْ لَهُ ... فلا كمِثْل الصَّبْر إن هَمَّ همّْ
والسِّرَّ لا تفشِهِ نَمَّا بهِ ... فصَاحبُ السِّرّ إذا نَمَّ نَمّْ
ولا تضُمّنَّ لِمَسْرى الهوى ... أنفاً ، وإن فاح ،فمن ضَمَّ ذُمّْ
وشمّه احذَرْهُ ، فمن شمّه ... فنفسَه لاغير بالشَّمِّ سَمّْ
ولا يغُمَّنّكَ مالٌ وخِفْ ... فالمالُ كالمَاءِ إذا عَمَّ غَمّْ
وزُمَّ عن كُلِّ قَبيحٍ فَماً ... فما يُرَى أسْلم من زَمَّ فَمْ

---

(١) ابن سعيد : اختصار القدح المعلى ١٨٥ ؛ المُغرب ١ : ٤٣٧ ، قال : « وبعد انفصالي من إفريقية بلغني أنه مات » ؛ ابن الأبار : التكملة ١ : ٦٦ (٢١٦) ، وقال إنه توفي سنة ٦٤١ أو ٦٤٢ هـ .

ومِمَّن لقيتُه ، الشيخ الأديبَ المُسِنّ :

١١٠ ● أَبو القاسم بن الصَّوّاف المِصْري

وهو أخو القاضي أبي[1] الوفاء ، الوافد على الموحِّدين ، المُسْتَقْضَى مَن قِبَلِهم ؛ وكان يكثر القُعودَ لدى شيخِنا أبي القاسم بن فَرْقَد ، وأَبي زكرياء بن خَلَف ، رحمهم الله جَميعاً .

أنشدني كثيراً من مقطّعات الشِّعرِ ، وأسمعني جُمْلةً من طُرَفِ الحِكايات ، وكان مُمْتِعَ المُجالَسَة .

أنشدني لنفسه فيما ذكر :

ومحاولٌ منّي خِضَابَ مَشِيبِه فلعلَّ في أهْلِ الشَّبيبَة يَحْصُلُ
قُلْتُ أُكْسِهِ بسَوادِ حظّي مرّةً ولكَ الضَّمانُ بأنَّه لا يَنْصُلُ

(١) في المخطوطتين : « أبو »

ومنهم الشّيخ الأديب :

١١١ ● أبو عبد الله ، محمد بن إدريس بن مَرْج الكُحْل [١]

من أَهلِ جزيرة شُقْر ؛ شاعرٌ مُجيد ، لقيتُه بقُرْطُبَة ، وأجاز لي الرواية عنه لكل ما يَحْمله ، ولجميع نَظْمه و نَثْره .

وأنشدني بلفظه :

وعَشيّةٍ كانت قنيصَةَ فِتْيَةٍ   ألفوا من الأدب الصَّريح شُيوخَا
[٤٥أ] / فكأنّها العنقاء قد نَصَبُوا لها   مِنَ الانْحِناء إلى الوُقوع فُخُوخَا
شَمِلَتْهُمُ آدابُهم فتَجَاذَبُوا   سِرَّ السُّرور محدِّثاً ومُصيخَا
والوُرْقُ تَقْرأُ سُورَةَ الطَّرب الّتي   يُنْسيك منها ناسخٌ مَنْسوخَا
والنّهر قد طفحت به نارَنْجُهُ   فَتَيَمَّمتْ من كان فيه مُنيخَا
فتخالهم خلل السّماء كواكباً   قد قارَنَتْ بسُعودها المِرِّيخَا
خَرْقُ العَوائدِ في السُّرور نهارهم   فجعلتُ أبياتي لهُ تاريخَا

(١) ابن سعيد : المغرب ٢ : ٣٧٣ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢ : ١٨١ (٥٣٥) ؛ ابن الأبار : التكملة ١ : ٣٤٤ (١٠٠٥) ، قال : « توفي ببلده يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الأول ، ودفن يوم الثلاثاء بعده سنة ٦٣٤ » ؛ ابن الخطيب : الإحاطة ٢ : ٢٥٢ ، ونقل عن ابن عبد الملك المراكشي ، « أنه كان مبتذل اللباس على هيئة أهل البادية ، ويقال إنه كان أميّاً » ؛ وانظر صفوان بن إدريس : زاد المسافر ٨٢ .

ولقيتُه بعد ذلك بمُرْسِيَة ، فلزمني بها وأَنِس بي، وقرأتُ عليه معظمَ ديوان شِعْره الذّي استقرَّ رأيه عليه في ذلك الوقت .

وأنشدني قصائدَ عِدَّة ، وقطعاً بارعةً ، منها قوله (١) :

عَرِّجْ بمُنْعَرج الكَثيب الأعْفَرِ ... بَيْن الفُراتِ وبيْن شَطِّ الكَوْثَرِ
ولْتَغْتَبِقْها قَهْـوةً ذَهَبيَّـةً ... من راحتَيْ أحْوَى المَدامِع(٢) أحْوَرِ
وعَشيَّةٍ كم كُنْت أرقُبُ وَقْتَها ... سَمَحتْ بها الأيّام بَعْدَ تعذُّرِ
نِلْنَا بها آمالَنـا في روْضـةٍ ... تهـدي لناشِقِهـا شميمَ العنْبرِ
والدّهْرُ من نـدمٍ يُسفِّهُ رأيَهُ ... فيما صفا منهُ بغَـيْر تكـدُّرِ
والوُرْق تشْدو والأراكَةُ تنْثني ... والشّمْس ترْفـُل في قميصٍ أصْفَرِ
والرّوضُ بين مذَهَّبٍ ومُفضّضٍ ... والزّهْر بين مُدَرْهَمٍ ومُدَنَّرِ
والنّهْرُ مَرْقُومُ الأباطـح والرُّبَى ... بمُصَنْدَلٍ من زَهْره ومُعَصْفَرِ
وكأنَّمَا ذاكَ الحبـابُ فرنْـدُه ... مَهْمَـا طَفَا في صَفْحِهِ كالجَوْهَرِ
وَكأنَّـه وَجهـاته محْفُـوفَـةٌ ... بالآس وَالنُّعمان ، خَدّ مُعَـذَّرِ
[وَكأَنَّهُ وَكأنَّ خُضْرة شَطِّـهِ ... سيفٌ يُسَلُّ على بساطٍ أخْضَرِ(٣)]

---

(١) يذكر ابن الخطيب أنه قالها في عشية بنهر غيداق ، وهو نهر من خارج مدينة نالوشة . وقد أورد هذه القطعة المقري في النفح ٣ : ٢٧ ؛ البلفيقي : المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار ٦١ ؛ ابن سعيد : المغرب ٢ : ٣٧٣ ، وأسقط الأبيات ٥ ، ٨ ، ١١ .

(٢) في الإحاطة ، ونفح الطيب : « المراشف »

(٣) زيادة في رواية المقتضب من تحفة القادم ٦٢

نهرٌ يهيمُ بحُسْنِه من لَمْ يَهِمْ ويُجِيدُ فيهِ الشِّعْرَ من لم يَشْعُرِ
ما اصْفَرَّ وَجْهُ الشَّمْس عند غُروبِها إلاّ لفرْقَةِ حُسْنِ ذاكَ المَنْظَرِ

هذا من الشعر الرَّائق القائق ، الذي لا نظيرَ لهُ .

وَأنشدني قِطعةً أُخرى :

أَرأَتْ جُفونَك مثلَهُ من مَنْظرٍ ظلٌّ وشمْسٌ مثل خدٍّ مُعَذَّرِ
وَجداولٌ كأراقِمٍ ، حَصْبَاؤُها كبُطونها ، وحبابُها كالأَظْهُرِ

هـذا التتّميم العجيب في تَشْبيه الجـدَاول بالأَراقِم ، زَعَمَ أَنّـه لم يُسْبَق إليه .

[٤٥ب] / وقرارةٍ كالعَشْر ثنيَ خميلةٍ سالَتْ مـذانِبها بهـا كالأسْطُرِ
فـكأنّهـا مشْـكولة بِمُصَنْدَلٍ من يانِـع الأزْهارِ أَو بِمُعَصْفَرِ
أَمَلْتْ بلغْناهُ بهضْبِ حـديقةٍ قد طرّزتْه يدُ الغَمام المُمْطِرِ
وكأنّه والزَّهْرُ تاجٌ فَوْقَـه مَلِكٌ تجَلّى في بِسَاطٍ أَخْضَرِ
راقَ النَّواظرَ منهُ رائقُ منْظرٍ يصف النَّضارة عن جنان الكَوْثَرِ
كم قاد خاطرَ خاطرٍ مُسْتَوفزٍ وكم استفزَّ جمالُه من مُبْصِرِ
لو لاحَ لي فيما تقادمَ لم أقُـلْ عرِّجْ بمنعرج الـكثيبِ الأعْفَرِ

ومُنْشداتُـه لي ممَّا لهُ من الشّعر كثيرة .

وعرّفْتُه يوماً بحاجةٍ قُضِيَتْ له ، كان لها من نفْسه مكان ، فأنشدني مُرْتجِلاً :

أبا حَسَنٍ أعِنْدَك أنَّ عَيْني إذا ما أبْصَرَتْك تقرُّ عَيْني
مكانُك في المودَّة من فؤادي مكانُك في السَّرَاوَة من رُعَيْنِ

ووقعت بينه وبين الـكاتب أبي زكرياء يحيى بن إبراهيم الخذُوج ـ وأنا حاضرٌ ـ ملاحاة ، خرج عليه فيها أبو زكرياء لفضل حِدَّةٍ كانت فيه ، فقام عنه ، وأنشده :

تعوَّدْتُ قولَ الخَيْرِ في كلِّ حالَةٍ ومن كان مِثْلي فهْوَ للخَيْرِ قائلُ
ولا أعرفُ الفَحْشَاءَ إلا بوَصْفها وغيري لها من سائرِ النَّاس فاعِلُ

ولهُ من قطْعَةٍ كتب بها إلى شيْخنا الجليل أبي الرّبيع بن سالم :

لقـد فُقْتَ ابْنَ سالمٍ البرَايا بما خُوِّلْتَ من قَدْرٍ رَفيـعِ
حَسُنْتَ فـكنْتَ لذَّةَ كلّ عينٍ كأنّك قد خُلِقْت من الهُجوعِ

وبينه وبين أبي البَحْر صفْوان ، وأبي الحسن بن حَريق ، وأبي عمرو بن غياث ، وغيرهم ، مخاطباتٌ شعرية ومراجعات ظهرتْ فيها براعتُه ، ونَفَقَت بها صِناعتُه ، وليْس هذا موضع الاستيفاء لها ، ولـكنّي أوْرَدْت ماعلِق بالذكْر مِن هذه النُّتَف ، لما جُبِلت النَّفْس عليه بهذه الطَّريقة من الشَّغف .

وأَستَغْفِر الله تعالى من هذا الارتياح ، وأرجو أن يـكون ـ إن شاء الله ـ من قَبيل المُباح ، وفضل الله كفيلٌ بالتَّجاوُزِ والسَّماح .

ومنهم الشّيخ الأديب :

١١٢ ● أبو موسى ، عيسى بن عبد الله اللّخمي الذُّجّي (١)

منسوب إلى ذُجَّة ، قرية من قُرى شَرِيش .

[٤٦أ] لقيتُه مراراً بإشبيليَةَ وشَرِيش وغيرهما . وهو حاضِر / الذِّكر للآداب ؛ وكثيراً ماينظم في الطَّريقة الزَّجلية ، ويُجيد فيها .

وبيْني وبينْه مخاطبات أيّام استُقْضِيَ بشَلَّبَر ، وكنْت إذ ذَاك مستقضىً في مَوْرُور ، عام خمسة عشر وستّ مِئَه ، والشّبابُ إذ ذَاك بمائِه ورَوْنَقِه ، والخاطرُ على أوّلِ تَسَيُّلِه وتدفُّقِه .

وأنْشدني كثيراً من أشْعاره المُعْرَبَة والهَزَلِيّة (٢) ، وأكثر ذلك شَرَدَ عن ذِكْري .

وممّا أنشدنيه ، قولُه في فتىً يصْنع القِسِيَّ :

لله منْك أبا عبْد الإله يــدٌ ... لهـا بدائعُ لم يَسْبُقْ بها بَشَرُ
كم من هلالٍ لها لم يلف بدراً وقد ... أوْفى على التّمّ حتّى مَدَّهُ الوَتَرُ
يردّ بالّلطْف للعِيدانِ نَضْرتَها ... مِن بعْدِ مَا قُطِمَتْ عن مائِها الشَّجَرُ

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة . السفر الخامس ١٥ م

(٢) يعني الزّجَل .

تردُّها في طِباع القضْبِ أنمُلُهُ وكلّ عودٍ حَنَى من ظَهْرِهِ الـكِبَرُ
يَسْتَخْدِمُ الرِّيشَ لمّا ماتَ طائِرهَا فَجاءها عُمُرٌ لمــا انقَضَى عُمُرُ
رُسْل المنايا إلى الأرواحِ يبْعثُها وقــد حَدَاها إلى أعْدَائه القَدَرُ

* * *

وقدْ خاطَبَني جَماعَةٌ من الشُّعَراء والـكُتّاب ، وجَرتْ بيني و بينهم مُراجعات ، وتردَّدت إليّ منهم مُقَطَّعات ؛ وغير هذا المجموع أوْلى بها .

وستَرِدُ — إن شاء الله تعالى — مسوقَةً سَوْق العِراب مع أشكالها ونَظائرِها ، منْسوقة على تَرائب الآداب أسْلاكُ جواهِرها ، في الـكتاب الـكبير الذي بيْن يديّ ، الذي سَمَّيتُه : جَنى الأزاهِر النَّضيرة ، وسَنَى الزَّواهِر المُنيرة ، في صِلَةِ المَطْمح والذَّخِيرة ، ممّا ولَّدتْه الخواطرُ من المحاسِنِ في هذه المُدَّة الأخيرة .

وفي هذه النَّبذة هُنا كفاية عَمَّا يليق بالمقْصود أو يقرب ، وفي غيْرها يُدْرك في هذا الشّأنِ الشأوُ المغرَب ، بحوْل الله تعالى .

وهُنا انتهى ما حَضَر ، والله يَسْتَعْمِلنُا فيما هو أوْلى ، ويمن علينا بعفْوه وصَفْحِه فضْلاً منه وطَوْلاً .

الفهارس

(١) فُصول الكِتاب

(٢) المُتَرْجَمون

(٣) أسماء الكتب

(٤) الأماكن والبلدان

(٥) القَوافي

(٦) الأعلام التي ضُبِطَتْ بالشَّكْل في الأُصُول المخطوطة

١ ـ فصولُ الـكِتاب

ذِكرُ من لَقيتُه من حَمَلَة كتاب الله العزيز ، المتصَدِّرين لإقْرائه — ٧

ذِكرُ من لقيتُه وأَخَذْتُ عنه ما يُسِّر لي من مُصنّفات الحديث ومُسْنَداته ، وكتب الفقه — ٣١

ذِكر من لقيتُه من النَّحْويِّين والكُتّاب ، وحَمَلَة اللُّغات والآداب — ٧٩

ومِمَّن أخذتُ عنه من المُرْتَسِمِين بالكتابة والشّعر وحَمْل الأَدَب — ٩٢

ذِكرُ سائر من لقِيتُه من المَشْيَخَة المُسْنِدين — ١١١

فصلٌ ضَمَّنْتُهُ بعض من تذكَّرتُ إليه مِمَّن لقيتُه من شعراء العَصْر ، مِمَّن يُنزّل منزلةَ الشّيوخ — ١٩١

٢ ـ المتَرْجَمون[1]

إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أَغْلَب
الخَوْلاني الزَّوَالي ، أبو إسحاق ١٠٨ (٤٠)

إبراهيم بن محمد الأَزْدِيّ ؛ ابنُ زَغْلَل ، أبو إسحاق ١١٤ (٤٣)

إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن حِصْن الحَضْرَمِيّ الإِشْبيلي ،
أبو إسحاق ١١٦ (٤٥)

إبراهيم بن محمد بن يوسف بن غالب الأنصاري ، أبو إسحاق ١٥٣ (٧٧)

أحمد بن إبراهيم بن خلف بن فَرْقَد القُرَشي ، أبو جعفر ١٣٢ (٥٨)

أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف التميمي ، أبو العبّاس ١٥٤ (٧٨)

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المخزومي : ابنُ كَوْزَانَة القرطبي ،
أبو جعفر ١٣٠ (٥٧)

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القَيْسي
الشَرِيشِيّ ، أبو العباس ٩٠ (٣٣)

(١) هذا الفهرس مرتب على الأسماء ؛ وتشير الأرقام المقترنة بها الى الصفحة ورقم الترجمة . وأُدْمِجَت فيه الألقاب للإحالة على الأسماء ، بدون اعتبار لما يتقدّمها من : « أبو » « ابن » « ابن أبي »

أحمد بن عبد المجيد بن سالم بن تمّام بن سعيد بن عيسى بن سعيد
الحَجْري ؛ ابنُ الجَيَّار ، أبو جعفر ١٣٥ (٦١)
أحمد بن عيسى بن عبد البرّ بن محمد بن عيسى بن عبد البرّ البكري
القَرْموني ، أبو القاسم ٢٣ (٨)
أحمد بن محمد بن أحمد الطَّرَسوني ، أبو القاسم ١٦٣ (٨٤)
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللَّخْمي ؛ ابنُ
أبي عَزَفَة ، أبو العباس ٤٢ (١٤)
أحمد بن محمد بن حكم بن مسلمة التُّجِيبي الباجي ، أبو عمر ١١٤ (٤٤)
أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله السَّعْدي الجَبَّاب ،
أبو الفضل ١٧٦ (٩٦)
أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن وَاجِب القَيسي ، أبو الخطّاب ٤٧ (١٥)
أحمد بن محمد بن مفرّج اللّخمي النَّبَاتي ، أبو العباس ١٤٢ (٦٥)
أحمد بن محمد بن يزيد الأَسَدي ، أبو العباس ١٦١ (٨٢)
أحمد بن مُنْذَر بن جَهْور بن أحمد الأَزْدي ، أبو العباس ١٩ (٥)
أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد ؛ ابنُ بَقي ٥٠ (١٦)
أبو إسحاق بن أحمد بن محمد بن سَيِّد أبيه الزُّهْري ١٢٠ (٤٧)
إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي ، أبو الطاهر ١٧٩ (١٠٢)
الأَغْماتي = محمد بن عبد الله بن أبي بكر
ابن بِرْجان = عبد الرحمن بن بِرْجان

ابن بَشِير الغافِقي = نَصْر بن عبد الله بن عبد العزيز
ابن بَقِي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن
ابن بَقِي الغافقي = عبد الكبير بن محمد بن عيسى
ابن بَقِي الغَسّاني = علي بن محمد بن بَقِي
أبو بكر بن الرمّاك ٩ (٢)
أبو بكر بن هشام بن عبد الله بن هشام الأزدي القرطبي ، أبو يحيي ٢٠٠ (١٠٦)
البَلَوي = علي بن محمد بن عبد الرحمن
ابن بُنْدَار الدِّمَشْقي = علي بن يوسف بن عبد الله
ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار الكَلاَعي اللَّبلي ، أبو الحسن ١٦٠ (٨١)
الجَبَّاب = أحمد بن محمد بن عبد العزيز
الجَبَّاب = عبد القويّ بن عبد العزيز بن الحسين
ابن جبلة الخزرجي = علي بن محمد بن يَبْقَى
الجَزِيري = موسى بن علي بن عامر
أبو جعفر بن عبد الحق بن سماك ١٤٩ (٧١)
ابن جَهْور الأزدي = أحمد بن مُنْذَر
ابن الجَيَّار = أحمد بن عبد المجيد بن سالم
ابن حَجَّاج الغافقي = محمد بن أحمد بن محمد

الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن سَمْعان بن الحسن الهاشمي ،
أبو علي ١٤٨ (٧٠)

ابن حِصْن الحَضْرَمِيّ = إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز

ابن حَفْص اليَحْصُبِي = علي بن محمد بن علي

ابن حَوْط الله الأنصاري = داود بن سليمان

ابن حَوْط الله الأنصاري = عبد الله بن سليمان

الحَذُوج = يحيى بن إبراهيم الأَصْبحي

ابن خَرُوف = علي بن محمد بن علي الْحَضْرَمِيّ

ابن الخَطِيب = عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن

ابن خَلَفُون الأزدي = محمد بن إسماعيل بن محمد

ابن خِيَار الكَلاعي = ثابت بن محمد بن يوسف

ابن دادوش = أبو عبد الله بن دادوش

داود بن سليمان بن حَوْط الله الأَنْصاري ، أبو سُلَيمان ٥٦ (١٩)

الدَبَّاج = علي بن جَابِر بن علي

الذُّجِّي = عيسى بن عبد الله

ابن رَبيع = يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد

ابن أبي رَجَاء البَلَوِي = عبد الصمد بن عبد الرحمن

رضوان بن خالد بن الحسين بن عبد الرحمن بن مكرم المخزومي المالقي ،
أبو النَّعِيم ٢٠٦ (١٠٩)

ابن الرَمَّاك = أبو بكر بن الرَمَّاك

الزَبّار = عمر بن أحمد بن عمر الأنصاري

ابن زَرْقون = محمد بن محمد بن سعيد

ابن زَغْلَل = إبراهيم بن محمد الأزدي

الزَوالي = إبراهيم بن علي بن إبراهيم

سالم بن صالح بن علي بن صالح بن سالم الهَمْداني المالقي ،
أبو عمرو ١٠٥ (٣٩)

السَبتِي = محمد بن عبد النّور

السَخَّان = موسى بن عبد الرحمن بن يحيى

ابن أبي السَدّاد = محمد بن محمد

ابن سَعَادة = محمد بن عبد العزيز

السَقَطِي = محمد بن جابر بن علي

السَكوني = الهَيْثَم بن أحمد بن جعفر

سُليمان بن حكم بن محمد بن أَحمد الغافقي ، أبو الرَّبيع ١٢٦ (٥٣)

سُلَيْمان بن موسى بن سالم بن حسّان بن سليمان بن أحمد بن
عبد السلام الحِمْيَري الكَلاعي ، أبو الرّبيع ٦٦ (٢٢)

ابن سماك = أبو جعفر بن عبد الحق

ابن سَمْعان الهاشمي = الحسن بن علي بن الحسن

سَهْل بن محمد بن سَهْل بن مالك الأَزْدي الغَرْناطي ، أبو الحسن ٥٩ (٢٠)

ابن سيِّد أبيه الزّهري = إبراهيم بن أحمد بن محمد
الشّاري = علي بن محمد بن علي
الشّقُوري = علي بن أحمد بن علي
الشّاطِبِي = عبد الله بن محمد الجُذامي
الشّلَوْبين = عمر بن محمد بن عمر
ابن صاحب الأحْـكام = محمد بن أحمد بن يوسف
ابن الصّعب الشِّريشي = علي بن هشام [بن عمر] بن حجاج
ابن صَلَتَـان الأنصاري = محمد بن إبراهيم بن عيسى
الطّرَسُوني = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن طَلْحة = محمد بن طلحة بن محمد
ابن الطّيْـلسان الأوسي = القاسم بن محمد بن أحمد
ابن ظافر العقيلي = إسماعيل بن ظافر بن عبد الله
عامر بن هشـام بن عبد الله بن هشـام الأَزْدي القرطبي ،
أبو القاسم ١٩٧ (١٠٥)
ابن عبد البرّ الخَوْلاني = محمد بن إبراهيم بن محمد
عبد الرحمن بن برْجان ، أبو الحـكم ٩٨ (٣٦)
عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ؛ ابنُ عَوْف
الزّهري ، أبو محمد ١١١ (٤١)
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الخزرجي القُمَارشي ، أبو زيد ١٤٠ (٦٤)

عبد الرحمن بن يَخْلَفْتن [بن أحمد] بن تَنَفْليت بن سليمان
الفَازَازي ، أبو زيد ١٠١ (٣٨)
عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء البَلَوِي ، أبو محمد ١٥٣ (٧٦)
عبد العزيز بن سَحْنُون الغُمَاري ، أبو محمد ١٧٨ (١٠١)
عبد القويّ بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله الجَبَّاب
السَّعْدي ، أبو محمد ١٧٧ (٩٨)
عبد الكبير بن محمد بن عيسَى بن محمد بن بَقِي الغافقي ،
أبو محمد ٣٧ (١٢)
عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان التَّميمي ؛ ابنُ
الخطيب ، أبو محمد ١٧٣ (٩٤)
عبد الله بن أحمد بن محمد بن عِطيَّة القيسى ، أبو محمد ١٣٩ (٦٣)
أبو عبد الله بن دادوش ، القاضي ٢٠٣ (١٠٨)
عبد الله بن سُلَيْمَان بن حَوْط الله الأنصاري ، أبو محمد ٥٥ (١٨)
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن مَسْلَمَة ،
أبو جعفر ١٢٩ (٥٦)
عبد الله بن محمد الجُذامي ؛ المعروف بالشَّلْطِيشي ، أبو محمد ٤١ (١٣)
عبد الله بن محمد بن حسين العَبْدَرِيّ الكَوَّاب ، أبو محمد ١٤٧ (٦٩)
عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله التُّجِيبي ؛ ابنُ المُلَيِّح ،
أبو محمد ١٤٤ (٦٧)

ابن عبد المُؤْمن الشَّريشي = أحمد بن عبد المؤمن بن موسى
ابن عبد النّور = محمد بن عبد النّور بن أحمد السَّبتي
عتيق بن علي بن خَلَف الأُموي المُرْبيطْري ؛ ابنُ قَنْتَرال ،
أبو بكر ٧٦ (٢٥)
ابن العَرَبي = محمد بن عبد الله بن محمد
ابن أبي عَزَفة = أحمد بن محمد بن أحمد اللَّخْمي
العَشّاب = علي بن أحمد بن علي
ابن عُصْفُور العَبْدَريّ = يحيى بن أبي بكر
ابن عَطِيّة القَيْسِيّ = عبد الله بن أحمد بن محمد
ابن عَطِيّة القَيْسِيّ = محمد بن أحمد بن محمد
علي بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن الحسن الأميّ
الشَّريشي ؛ ابنُ الفخّار ، أبو الحسن ١٢٣ (٥٠)
علي بن أحمد بن علي بن عيسى بن سعيد بن مختار بن منصور
ابن شاكر الغافقي الشَّقُوري ، أبو الحسن ١٢٤ (٥١)
علي بن أحمد بن علي بن يحيى الغسّاني ، العَشّاب ، أبو الحسن ١٣٥ (٦٠)
علي بن جابر بن علي اللَّخْمي ؛ المعروف بالدَّبّاج ، أبو الحسن ٨٨ (٣٢)
علي بن عبد الله الأَنْصاري ، أبو الحسن ٨٢ (٢٩)
علي بن محمد بن بَقِي الغسّاني ، أبو الحسن ١٥٢ (٧٥)

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن علي
البَلَوِي ، أبو الحسن ١١٢ (٤٢)
علي بن محمد بن علي الحَضْرَمِيّ ؛ ابنُ خَروف ، أبو الحسن ٨١ (٢٨)
علي بن محمد بن علي بن حفص اليَحْصُبي ، أبو الحسن ١٢٥ (٥٢)
علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقي الشَّارِّي ،
أبو الحسن ٧٤ (٢٤)
علي بن محمد بن يَبْقَى بن جَبلة الخزرجي ، أبو الحسن ١٦٤ (٨٧)
علي بن هبة الله بن سلامة بن المُسَلَّم الشافعي ، أبو الحسن ١٧٧ (٩٩)
علي بن هشام [بن عمر] بن حجاج بن الصَّعْب اللَّخْمي
الشَّرِيشي ، أبو الحسن ٢٤ (٩)
علي بن يوسف بن عبد الله ؛ ابنُ بَنْدَار الدِّمشقي ، أبو الحسن ١٧٨ (١٠٠)
عمر بن أحمد بن عُمر بن موسى الأنصاري ؛ المعروف بالزَّبَّار ،
أبو علي ٧ (١)
عمر بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى بن خلف بن موسى الأَزْدِي
الرُّنْدِي ، أبو علي ٨٦ (٣١)
عمر بن محمد بن عمر الأَزْدي ؛ الشَّلَوْبين ، أبو علي ٨٣ (٣٠)
عمر بن مودود بن عمر الفارسي السَّلَمَاسِي ، أبو البركات ١٧٣ (٩٥)
ابن عَوْف الزُّهْري = عبد الرحمن بن علي بن أحمد

عيسى بن عبد الله اللّخمي الذُّجّي ، أبو موسى ٢١٢ (١١٢)

ابن غالب الأنصاري = إبراهيم بن محمد بن يوسف

ابن الغزّال = محمد بن علي بن موسى

الغُماري = عبد العزيز بن سَحْنون

ابن غَيّاث الجُذامي = محمد بن عبد الله الشَّريشي

ابن الفخّار = علي بن إبراهيم بن علي

ابن فَرْقَد = أحمد بن إبراهيم بن خَلف

ابن فَرْقَد = محمد بن عامر

أبو القاسم بن الصوّاف المصري ٢٠٧ (١١٠)

القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الطّيْلسان
الأَوْسي ، أبو القاسم ٢٧ (١٠)

القرْطبيّ المقرئ = محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري

القرْموني = أحمد بن عيسى بن عبد البرّ

ابن قَسُّوم = محمد بن عبد الله بن إبراهيم

القُمَارِشي = عبد الصمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابنُ قَنْتَرال = عتيق بن علي بن خلف المرْبيطري

الكَلاعي = سليمان بن موسى بن سالم

الكَوّاب = عبد الله بن محمد بن حسين

ابن كَوْزَانَة القُرْطُبي = أحمد بن إبراهيم بن محمد
اللاَّرِدِي = محمد بن عتيق بن علي
اللَّوْشي = محمد بن محمد بن سعيد
ابن مُجَمَّل الصنهاجي = يحيى بن الحسين بن يحيى
ابن مُحْرِز الزُّهري = محمد بن محمد بن أحمد
محمد بن إبراهيم بن عيسى بن صَلَتَان الأنصاري ، أبو عبد الله ١٦٠ (٨٠)
محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد البرّ الخَوْلاني ، أبو عبد الله ١٢٧ (٥٤)
محمد بن أحمد بن محمد بن حجاج الغافِقي ، أبو بكر ١٩٥ (١٠٤)
محمد بن أحمد بن محمد بن عَطِيّة القَيْسي المالَقي ، أبو عبد الله ١٣٨ (٦٢)
محمد بن أحمد بن أبي المليّح بن رشيق القُشَيري ، أبو عبد الله ١٥٠ (٧٣)
محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري ؛ ابنُ صاحب الأحكام ، أبو عبد الله ١٤٦ (٦٨)
محمد بن إدريس بن مَرْج الكُحْل ، أبو عبد الله ٢٠٨ (١١١)
محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن مَرْوان بن خَلَفون الأزْدي الأَوْنَبي ، أبو عبد الله ٥٤ (١٧)
محمد بن جابر بن علي بن سعيد بن موسى بن عثمان الأنْصاري السَّقَطي ، أبو بكر ١٢١ (٤٨)
محمد بن أبي الحكم بن أبي بكر [بن عبد الملك] بن عبد العزيز اللَّخْمي ؛ ابنُ المُرْخي ، أبو بكر ٩٦ (٣٥)

محمد بن طَلْحَة بن محمد بن عبد الملك بن خلف بن أحمد بن
الأَسْعَد بن حَزْم الأُمَوي ، أبو بكر ٧٩ (٢٧)
محمد بن عاشر بن فَرْقَد ، أبو القاسم ١٣٤ (٥٩)
محمد بن عبد الحق بن سُلَيمان ، أبو عبد الله ١٦٩ (٩٢)
محمد بن عبد العزيز بن سَعَادَة ، أبو عبد الله ١٦٥ (٨٨)
محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قسّوم بن أصْبغ بن
إبراهيم بن مَهْنِي اللَّخمي الإشبيلي ، أبو بكر ٩٢ (٣٤)
محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصاري ، المعروف بالقُرْطبي
المقرىء ، أبو بكر ١١ (٣)
محمدّ بن عبد الله الأزدي ، أبو عبد الله ١٦٨ (٩١)
محمد بن عبد الله بن أبي بكر القَيْسِيّ ؛ المعروف بالأَغْمَاتِي ٧٨ (٢٦)
محمد بن عبد الله بن غَيَّاث الجُذامي الشَّريشي ٩٩ (٣٧)
محمد بن عبد الله بن محمد بن العَرَبِيّ المُعَافري ، أبو بكر ١١٧ (٤٦)
محمد بن عبد النّور بن أحمد السَّبْتِي ، أبو بكر ١٤ (٤)
محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم [بن مُفَرَّج بن أحمد] بن عبد
الواحد الغافِقي المَلاَّحي ، أبو القاسم ٦٤ (٢١)
محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن محمد التُّجيبي اللاَّرِدي ،
أبو بكر ١٥١ (٧٤)

محمد بن علي بن موسى الأنصاري الشَّريشي ؛ ابنُ الغزَّال ،
أبو بكر ١٢٢ (٤٩)
محمد بن علي بن يوسف بن علي بن مطرف الأُمَوي المالقي ،
أبو بكر ١٤٣ (٦٦)
محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي ، أبو عبد الله ١٧٦ (٩٧)
محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي ؛ ابنُ المُناصِف ،
أبو عبد الله ١٢٨ (٥٥)
محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مُحْرِز الزُّهْري ،
أبو بكر ١٦٦ (٨٩)
محمد بن محمد بن أبي السّداد ، أبو عيسى ١٦٣ (٨٥)
محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البرّ الأنصاري ؛
ابنُ زَرْقون ، أبو الحسين ٣١ (١١)
محمد بن محمد بن سعيد اليَحْصُبي اللَّوْشي ، أبو عبدَ الله ١٥٩ (٧٩)
ابن مَرْج الكُحْل = محمد بن إدريس
ابن المُرْخِي = محمد بن أبي الحكم بن أبي بكر
ابن مَرْزوق الجُذامي = يحيى بن أحمد بن سليمان
ابن المُسَلَّم الشافعي = علي بن هِبَة الله بن سلامة
ابن مَسْلَمَة التُّجيبي = أحمد بن محمد بن حكم

ابن مُطرّف الأموي = محمد بن علي بن يوسف
ابن مُطرّف التميمي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك
المَلاّحي = محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم
ابن أبي المُلَيّح = محمد بن أحمد
ابن المناصِف = محمد بن عيسى بن محمد
ابن مَهْني = محمد بن عبد الله بن إبراهيم
ابن مَوْدُود السَّلامي = عمر بن مودود بن عمر
موسى بن عبد الرحمن بن يحيى السَّخّان ، أبو عمران ١٥٠ (٧٢)
موسى بن علي بن عامر الجُذامي الجزيري ، أبو عمران ٢٠ (٦)
النَّبَاتي = أحمد بن محمد بن مفرّج
نَصْر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بَشير الغافِقي ، أبو عَمْرو ١٦١ (٨٣)
الهَذَلي التّطيلي = يحيى بن عبد الله بن محمد
الهيثم بن أحمد بن جعفر السَّكوني ، أبو المتوكّل ١٩١ (١٠٣)
ابن واجِب القيسي = أحمد بن محمد بن عمر
يحيى بن إبراهيم الأصبحي الحكيم : الخَذوج ، أبو زكرياء ١٦٤ (٨٦)
يحيى بن أحمد بن سليمان بن مَرْزوق الجُذامي ، أبو زكرياء ٢١ (٧)
يحيى بن أبي بكر بن عصفور العَبْدَريّ ، أبو زكرياء ١٧١ (٩٣)

يحيى بن الحسين بن يحيى بن مُجَمَّل الصَّنْهاجي ، أبو الحسين ١٦٧ (٩٠)
يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن رَبِيع ،
أبو عامر ٧٢ (٢٣)
يحيى بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام الهُذلي التّطيلي ،
أبو بكر ٢٠٢ (١٠٧)
ابن يَخْلَفْتَن الفازازي = عبد الرحمن بن يَخْلَفْتَن [بن أحمد]

* * *

٣ ـ الكتب

الأحكام ، لعبد الحق الأزدي ٧٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢

أخبار عبد الرحمن بن أحمد بن بقي وعقبه ٥١

أخبار أبي وهب الزاهد ، لابن بشكوال ١٣٠

اختصار كتاب الاستذكار لابن عبد البر ، لأبي بكر القرطبي المقرىء ١٣

اختصار كتاب الأموال لأبي عبيد ؛ لابن زرقون ٣٣

اختصار كتاب مسلم بن الحجاج ، لأبي علي الزبار ٨

اختصار كتاب اليتيمة ، لأبي بكر بن المرخي ٩٧

اختصار مسند الحارث بن أبي أسامة ، لأبي بكر محمد بن بقي ٣٩

اختصار نوادر أبي علي ، لأبي العباس الشريشي ٩٠

أخلاق النبي عليه السلام ، للأصبهاني ٤٤

أدب الصحبة ، للسلمي ٤٤

أدب الكتاب ، لابن قتيبة ٤٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥

الإدغام الكبير ، لأبي عمرو بن العلاء ١١ ، ١٢ ، ٢٨ ، ٧٧

الأربعون = اقتفاء السنن ، لأبي الحسن الرعيني

الأَرْبعون ، للآجري 44 ، 165

الأَرْبعون ، للسِّلَفي 117 ، 118

الأربعون ، للشَّامي 44

الأَرْبعون ، لابن أبي الصَّيْف 118

الأربعون ، لأبي عبد الله التُّجيبي 102

الأَرْبعون ، لعلي بن محمد بن يَبْقَى الخَزْرجي 165

الأَرْبعون ، للكَلاعي 68

الأربعون ، للمَلاَّحي 64

الأَرْبعون ، لأبي نعَيْم 44

الأربعون السُّباعية من حديث السِّلَفي ، للـكَلاعي 68

أُرْجوزة في الفرائض ، لأبي إسحاق بن خلف بن فَرْقَد 49

أرجوزة في الفرق بين الأحرف الستّة ، لأبي بـكر التجيبي اللاَّردي 151

أُرْجوزة في الفقه ، لأبي الرَّبيع سُليمان بن حـكم الغافقي 126

الإِرْشاد ، لأَبي المعالي 103

أزهار السُّنَن ، وإيضاح السَّنَن : لابن زَرْقُون 33

استدراكات على كتاب الصّلة لابن بَشْـكُوَال ، لعلي بن محمد الغافقي الشَّارّي 76

الاستذكار ، لأبي عبد الله الخولاني 32

الاستذكار ، لمشهور القُرَّاء السَّبْعَة بالأمصار : لأبي القاسم
القُرشي الإشبيلي ١٠ ، ١٥ ، ٨٤

الاستيعاب ، لابن عبد البرّ النَّمَري ٤٤

الاستيفاء لرسالة الايماء في مسألة الاستواء « (رسالة) ليحى بن ربيع ٧٣

الأَشْعار السِّتَّة ٤٥ ، ٦٠ ، ٧٩

إصْلاَح المَنْطق ، ليعقوب بن السِّكِّيت ٧٩

الإعلام ، للسُّهَيْلي = التعريف والإعلام

الإعلام ، للتّميري ١٤٧

الإعلام ، بحدود قواعد الإسلام ؛ لعياض ٤٦

الأغاني الأندلسيّة ، للخَذُوج ١٦٤

إفادة الخاطر في رواية وَرْش ، لأبي الأصبغ الطحَّان ١٢

اُقتفاء السَّنَن « في انتقاء أربعين من السُّنَن : لأبي الحسن الرعيني ١٦

الأَقْضِيَة ، لابن الطَّلاَّع ٤٤ ، ٥١

الإقْناع ، لأبي جعفر بن البَاذَش ١٦ ، ١٤٧

الإقْناع ، في ترتيب السّماع ؛ لمحمد بن عبد الحق بن سليمان ١٦٩ ، ١٧٠

الاكْتفاء « في مَغازي رسول الله والثّلاثة الخلفاء ؛ للكَلاعي ٦٧

الإكْمال ، لابن ماكولا ٤٤

الإلزامات ، للهَرَوي = تخريج الإلزامات

الإلْماع ، في تصحيح الرّواية والسَّماع ، لعياض ٤٦ ، ٧٥

الامتثال ، لمثال المُبْهج ؛ للـكَلاعي ٦٨

الأمثال ، لأبي عُبيد القاسم بن سَلاّم ٤٥

أمثال الحديث المرويَّة عن رسول الله ، للرّامَهُرْمُزي ٤٦

الإنجاد ، في أحْـكام الجهاد ؛ لابن المُنَاصِف ١٢٩

الإيضاح ، لأبي القاسم الزجّاجي ٤٥ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٨٣

البَديع في القراءات ، للزّقاق ١١

بَرْنامج أحمد بن عبد المُؤْمن القَيْسِي الشَّرِيشي ٩١

برنامج أحمد بن محمد بن أبي عَزَفَة ٤٣ ، ٤٤ ، ١٦٨

برنامج أحمد بن محمد بن مفرّج النَّباتي ٢١ ، ١٦٠

برنامج روايات الشَّلَوْبين ٨٤

برنامج روايات الـكَلاَعي ٦٧

برنامج شُيوخ داود بن سُلَيمان بن حَوْط الله ٥٦

برنامج شُيوخ عبد الله بن سليمان بن حَوْط الله ٥٦

برنامج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن رَبيع ٧٢

برنامج أبي عبد الله الخولاني = الاستذكار

بَرْنامج أبي عبد الله بن شرَيح ٣٢ ، ١١٥

برنامج عتيق بن علي الأموي المربيطري ؛ ابن قَنْترال ٧٨

برنامج علي بن أحمد الزُّهْرِي ١١٥
برنامج علي بن عبد الله اليَحْصُبي ١٢٥
برنامج علي بن محمد بن عبد الملك القَطَّان ٤٨
برنامج محمد بن عبد الحق بن سليمان = الإقْنَاع في ترتيب السَّماع
برنامج محمد بن عبد الله الأزدي ١٦٩
برنامج محمّد بن الغزَّال الشَّريشي ١٢٢
برنامج يحيي بن عبد الرحمن بن ربيع ٧٢
بغية الفارض ، في نظم الفرائض ؛ (أرجوزة) لأبي إسحاق بن فَرْقَد ١٣٢
بغية المرتبط ، لأَبي بكر بن الْمُرْخِي ٩٧
بَهْجَةُ النفس ، وروضة الأنس ؛ لأبي الوليد هشام بن عبد الله الأزدي القرطبي ٢٠٠
تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة ٤٣
تاريخ علماء أَلْبِيرَة ، لأبي القاسم المَلاّحي ٦٤
تاريخ مقتضب يَنْتَهي الى سنة ست مئة ، لابن أبي المَلِيَّح ١٥١
التَّبْصِرَة ، لمكّي بن أبي طالب ١٦ ، ٥١
التَّحْبير في علم التَّذكير ، للقُشَيري ٤٤
تحرير البُرْهان الجليّ ، في إبطال الفِعْل الطبيعيّ ؛ ليحيي بن رَبيع ٧٣
تحقيق الأدِلّة ، في قَواعد المِلّة ؛ ليحيي بن رَبيع ٧٣
تخريج الإلزامات ، لأبي ذرّ الهروي ٤٥
تَخْريج مُسَلْسَلات أبي محمّد عبد الله بن سُليمان بن حَوْط الله ٥٧

تَذْكِرة تشتمل على شُذور من المنظوم والمنثور ، في التَّجافي عن
دار الغرور ؛ لأبي بكر محمد بن مَهْنِي اللَّخْمِي ٩٣
التّذكير ، لابن شُرَيْح ١٢٠
التعريف بأسماء أصحاب النبي ، المخرج حديثهم في كتاب الجامع
للبُخَاري والمسند الصحيح لمسلم بن الحجاج ٥٤
التعريف والإعلام ، فيما أبهم في القرآن من الأَسماء الأعلام ، للسُّهَيْلي ٤٥
تعليق السُّهَيْليّ على الإيضاح ٤٥
التفسير ، لعبد الكبير بن بقي الغافقي « جمع فيه تفسيري الزمخشري
وابن عطية » ٣٩
تفسير القرآن ، لمالك ٤٣
التقريب في القراءات السَّبْع ، لأَبي العباس بن حرب ٢١
التقصّي لما في موطإ مالك بن أنس ، لابن عبد البرّ ٤٥ ، ١٧٢
تقييد المهمل ، وتمييز المشكل ؛ للغسّاني ٤٤
تلخيص أحاديث الموطأ ، مسندها ومرسلها وموقوفها ومنقطعها ،
لابن خَلَفُون الأَوْنَبي ٥٤
تلخيص روايتَيْ ورشٍ وقالون ، لأبي عبد الله الشوَّاش ١٥٤
التَّلْقين [تلقين المبتدي ، وتذكرة المنتهي] ، للقاضي
عبدالوهاب ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٤

التّنبيه على شُذوذ ابن حَزْم ، لأبي الأصبغ بن سَهْل ٣٤
تنزيه القرآن ، عما لا يليق بالبيان ٥٢
تنقيح الألباب ، في شرح غوامض الـكتاب ؛ لابن خَروف ٨١
تهذيب المسالك ، إلى تحصيل مذهب مالك ؛ لابن زَرْقون ٣٢
التَّيْسِير ، لأبي عمرو الدَّاني ١٧ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٧٧
ثُلاثِيَّات البُخَاري ١١٨
ثَمَرَة الغُراب ، في ضروبٍ من التجنيس غِراب ؛ لأبي القاسم
ابن هشام الأزدي القرطبي ١٩٩
الجامع ، للطَّرَسوني ١٦
جامع البيان ، لأبي عمرو ١٦
الجامع الصحيح ، لأبي عبد الله البخاري ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٩ ،
٧٥ ، ٧٨ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٤١ ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
١٨٢ ، ١٧٤
الجامع في القراءات ، لعبد الـكريم بن عبد الصمد ١١
الجامع [المختصر من السُّنَّة] ، لأبي عيسى التِّرمذي ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ١٦٧
جامع مَعْمَر بن راشد ٤٤
الجمع بين الصحيحين = قطب الشريعة
الجمع بين كتب مسلم والتِّرمـذي وأبي داود ، لعبد الـكبير بن
بقي الغافقي ٣٩

١٦

الجمع بين معاني القرآن للفراء والزجاج ، لابن أبي عَزَفَة ٤٣
الجُمَل ، للزّجّاجي ١٢ ، ٤٥ ، ٧٧ ، ٧٩
الجَمْهرة ، لابن دُرَيد ٤٤
جنى الأزاهر النضيرة ، وسنا الزّواهر المنيرة ، في صِلَة المطمح والذّخِيرَة ؛
لأبي الحسن الرعيني ٢١٤
جهد النصيح ، وحظ المنيح ، في مُسَاجلَة المعرّي في خُطْبَة الفصيح ؛
للــكلاعي ٦٨
حَجّةُ الوَدَاع ، لابن حَزْم ١٧٢
حديث القاضي أبي عبد الله الحاملي ١١٧
الحـكمة البالغة ، والحجة الدامغة ، في الاعتقاد ؛ ليحيي بن ربيع ٧٣
حلية الأديب ، في اختصار الغريب المصنّف ؛ لأبي بكر بن المرخي ٩٦ ، ٩٧
حليه الأمالي ، في الوافقات العوالي ؛ للــكلاعي ٦٧
الحماسة ٦٠ ، ٧٩
الحماسة الرّياشيّة ٥٢
خطب أبي زيد عبد الرحمن بن يَخْلَفْتن الفازازي ١٠٢
الخِيرَةُ من الذّخيرة ، للخَذُوج ١٦٤
الدرّة في الفقه وأصوله (منظومة) ، لأبي عبد الله بن المناصف ١٢٩
دفع الشُّبَه المضِلّه ، والأقوال المضمحلّه ؛ ليحيى بن ربيع ٧٣

الدّلائل ، لقاسم بن ثابت ٤٤
ديوان ابن خَفَاجة ٥٢
ديوان محمد بن مَهْني اللّخمي الإشبيلي ٩٣ ، ٩٤
ديوان ابن مَرْج الكُحْل ٢٠٩
الردّ عَلى بُرْهان أبي المعالي ، لابن خَروف ٨١
الردّ على السُّهيلي ، لابن خَروف ٨١
الردّ على ابن الطَّراوة ، لابن خَروف ٨١
الردّ على ابن غَرْسِيّة (رسالة) ، لأبي المتوكل السَّكوني ١٩٤
الردّ على كتاب البُرْهان القديم ، ليحى بن رَبيع ٧٣
الردّ على من زعم أن العالم لا يُقال فيه لا قديمٌ ولا مُحْدث ، ليحيى بن ربيع ٧٣
الرسالة الى الصوفية ، للقُشَيري ٤٤
رسالة عياض الى رسول الله (صلعم) ١٦٩
الرّعاية لحقوق الله تعالى ، للحارث المُحَاسبي ٤٤
رفع التَّماري ، فيمن تكلِّم فيه من رجال البخاري ٥٥
الرقائق ، لابن المبارك ٤٤ ، ١٦٥
رُواة البخاري وأخباره ، للكَلاعي ٦٨
الرّوضُ الأُنف ، للسُّهَيْلي ٥٢ ، ٦٠ ، ١٤٢
رياضة المتعلِّمين ، لأبي نعيم ٤٤

الرَّيعان والرَّيْحان ، لأبي القاسم المَوَاعيني ٩٩
كتاب الزَّكاة ، لأبي بكر بن الجدّ ٨٤
زهر الآداب ، للحصري ٣٥
سُباعيات القاضي أبي علي الصدفي ، للـكَلاعي ٦٨
سُنَن التِّرمذي ، (رواية الـكروخي) ١٧٢
سنن أبي داود ٤٣ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ (رواية اللؤلؤي)
السنن عن رسول الله ، للدارقُطْني ٤٤ ، ١٤٢
سنن النَّسائي ٤٣ ، ١٤١ ، ١٦٦ ، ١٦٧
السنّة ، لأبي ذَرّ ٤٤ ، ٤٨
السِّيَر ، لابن إسحاق ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ١٦٦
السِّيَر ، لابن هشام ١٤٢ ، ١٧٢
شجرة الأنساب ، لأبي القاسم المَلاَّحي ٦٤
شرح الأرجوزة في الفرق بين الأحرف السِتَّة ، لأبي بكر التَّجيبي اللاَّرِدِي ١٥١
شرح الإيضاح ، لأحمد بن عبد المؤمن القَيْسي الشَّرِيشي ٩٠
شرح التَّبصرة للصَّيْمري ، لأبي عمران الجذامي الجزيري ٢١
شرح تأليفي ابن شريح في روايتي وَرْش وقالون ، لأحمد بن مُنْذَر بن جَهْور الأَزْدي ٢٠
شرح الجُمَل ، لابن باب شاذ ١٦٦

شرح الجُمَل ، لابن خَروف ٨١

شرح الجُمَل ، لعمر بن عبد المجيد الأزدي الرُّنْدي ٨٦

شرح الجُمَل ، لمحمد بن طلحة الأُمَوي ٨٠

شرح حديث أمّ زَرْع ، لعياض ٤٥

شرح خطبة أدب الكتاب ٥١

شرح غريب الحديث ، للخَطّابي ٤٤

شرح الفصيح ، لابن هشام ٤٦

شرح الكافي لابن شرَيح ، للرُّعَيني ١٥

شرح لحن العَامّة ، لأبي عمران الجُذامي الجزيري ٢١

شرح لُغات مَقامات الحريري ، لأحمد بن عبد المؤمن القَيْسي الشَّرِيشي ٩٠

شرح مقامات الحريري ، لأحمد بن عبد المؤمن القَيْسي الشَّرِيشي ٩٠

الشّريعة ، لأبي بكر الآجري ٤٤

الشِّطرنج المصوّر ، للحكيم المصغّر ؛ للخَذَوج ١٦٤

شعر حَبيب ٧٩

الشّفاء ، لعياض ٤٥ ، ١٤١ ، ١٦٨

الشّمائل ، للتِّرمذي ٤٤

الشّهاب ، للقضاعي ١٨ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٠

شيوخ أبي داود السِّجِسْتاني ٥٥

شيوخ أبي عبد الرحمن النّسوي ٥٥

شيوخ أبي عيسى الترمذي ٥٥

شيُوخ مالك بن أنس الذين روى عنهم الحديث في كتابه الموطأ ٥٥

شيوخ أبي محمد بن الجارود الذين روى عنهم في كتابه المنتقى ٥٥

صَبَا نَجْد ، لأبي الفرج [بن] الجَوْزي ٣٦

الصّحف المنَشَّرة ، في القطع المعشّرة ؛ للكَلاعي ٦٧ ، ٦٨

صحيح مسلم ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢

الصِّلَة ، لابن بَشكوال ٥١ ، ٧٦

الطَّبَقات ، لمُسْلم ٤٤

طُرَر أبي زيد الفَازازي في الردّ على المـكلاتي ١٠٣

كتاب الطّهارة والصَّلاة ٥١

العشرينيّة النَّبَوية ، لأبي زيد بن يَخْلَفْتَن الفازازي ١٠٢

العقد الأصغر ، للقلب الأصغر ؛ لابن العرَبي ٧٢

عقيدة أبي زيد الفازازي = مادة التحقيق

علل الحديث ، للدّارقُطْني ٤٤

علوم الحديث ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ٤٤

علوم الحديث وشروطه وصفة رواته ٥٤

عوارف المعارف ، للسهروردي ١٤٣ ، ١٧٤

غريب الحديث ، للحَرْبي ٤٤
غريب الحديث ، لأبي عُبَيد ٤٤ ، ١٧٢
غريب الحديث ، لابن قتيبة ٤٤
غريب القرآن ، لابن عُزَيز ١٢ ، ٤٣
غريب القرآن ، لليزيدي ٤٣
الغريب المصنّف ، لأبي عُبَيد ٤٨ ، ٩٦ ، ٢٠٤
كتاب الغريبين ، [غريب القرآن وغريب الحديث] ، للهَرَوي ٤٤
الغنية عن علم الكلام ، للخَطّابي ٤٤
الفاصل بين الراوي والواعي ، للرّامَهُرْمُزي ٤٦
فتوح الشّام ١٧٢
فتوح مصر والمغرب ، لابن عبد الحكم ١٧٢
الفرائض ، لأبي القاسم الحوفي ١١٤
فُرْقَان الفرقان ، وميزان القُرْآن ، لأبي عبد الله بن عبد الحق
ابن سليمان ١٧٠
الفصول الثلاثين = نسيم الصبا ، لابن مُجَمَّل الصّنهاجي
الفصيح ، لثعلب ١٢ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٧٩ ، ٩٨
فهرسة أبي الحسن الغافقي الشَّقُوري ، جمعها أبو القاسم بن
محمد بن سليمان ١٢٤

فهرسة السِّلفي ١١٧
فهرسة عمر بن عبد الجيد الأَزْدي الرُّنْدي ٨٦
فهرسة نصر بن عبد الله بن بشير الغافقي ١٦٢
فهرسة يحيى بن إبراهيم الخَذُوج ١٦٤
فوائد ابن صَخْر ٤٤
الفَيْصَلُ الصارم، في فضيلة العلم والعالم؛ لأَبي عبد الله بن عبد الحق بن سليمان ١٧٠
القرارة اليَثْربيّة، المخصوصة بشرف الأَحْناء القدسّية؛ لأبي القاسم ابن البراق الوادآشي ١٥٢
قصيدة الحصري في قراءة نافع ١٥٢
قصيدة في النبي (صلعم)، لأبي القاسم بن البراق الواد آشي = القرارة اليثربية
قصيدة أبي مُزَاحم ١٥٢
قُطْبُ الشَّريعة، والمنهل العذب الشَّريعة؛ لابن زَرْقُون ٣٢
القَبَس، لابن العربي ٤٤
الـكافي [في القراءات السّبع]، لأبي عبد الله بن شريح ١١، ١٥، ٢٨، ٤٥
الـكامل، للمبرّد ٤٤، ٤٥، ٧٩
الـكتاب، لسيبويه ٤٥، ٥١، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٦، ١٦٠

الـكراسة ، لعيسى بن يَلَّبَخْت الجزولي ١٥٤
الـكشف [عن وجوه القراءات السبع] ، لمكي بن أبي طالب ١٦
الـكُنَى والأسماء ، لمسلم بن الحجاج ٤٤
لَحْن العامة ٧٧
لمحات الأنوار في فضائل القرآن ، لأبي القاسم المَلاَّحي ٦٤
مادَّةُ التّحقيق ، وجادَّةُ الطّريق ؛ لأبي زيد الفازازي ١٠٣
المبدي ، [في الردّ على أبي علي الرندي] ؛ لأبي محمد بن الحسن القرطبي ٨٧
مجاز فُتْيا اللَّحِن ، للاَّحِن والممتحن ؛ للـكَلاعي ٦٨
المجالس في فضائل الخلفاء الأربعة ، لأبي القاسم المَلاَّحي ٦٤
مجالس في الوعظ ، لابن مُجَمَّل الصنهاجي ١٦٨
كتاب المُجالسة ، لأحمد بن مروان المالـكي ١٣٩
مَحاسن الأبرار ، في أخبار الصالح أبي الحسن صالح الزّناتي الزاهد ؛
لأبي بـكر محمد بن مَهْنِي اللَّخْمي ٩٣ ، ١٢١
المحتوى على الشواذّ من القراءات ، لأبي عمرو الدّاني ٤٣
المحصول ، لابن العَرَبي ٤٤
مختصر العين ، للزُّبيدي ٤٤
مختصر المدوّنة ، لابن أبي زَيْد القيرواني ١٢ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤١
المدخل ، للحاكم ٤٤

المدوّنة	٣٩ ، ٧٨ ، ١٦٢
المذهبة (منظومة) ، لأبي عبد الله بن المناصف	١٢٩
المراسل ، لأبي داود السّجستاني	٤٤
المُرَافِق الموافِق ، لأبي الفرج بن الجوزي	١٥٥
المستصفى ، لأبي حامد الغزالي	٦١
المسلسلات ، لابن العَربي	٤٤
المسلسلات ، للـكَلاعي	٦٨
مسند البَزّار	٤٤
مسند الجَوْهري	٤٤
مسند الحارث بن أبي أسامة	٤٤
مسند حديث مالك بن أنس	٥٤
مسند ابن أبي شَيْبَة	٤٤
مُشْتَبه النِّسْبَة ، لعبد الغني بن سعيد الحافظ	١٧٢
المشرق في النحو ، لأبي العباس بن مَضاء	٦٠
مَشْيَخَة أبي القاسم بن حُبَيْش ، للـكَلاعي	٦٨
مُصافحة أبي بـكر بن العَرَبي للبُخاري ومسلم ، للـكَلاعي	٦٨
مُصافحة أبي علي الصدفي مع البخاري ومسلم ، للـكَلاعي	٦٨
مصباح الظُّلَم ، للـكَلاعي	٦٧

مصنف عبد الرزاق بن همام ٤٤
مصنف النّسائي ٢٨ ، ٤٨
معارضة مقصورة ابن دُرَيد = مقصورة أبي القاسم بن هشام الأزدي القرطبي
معارضة ملقى السّبيل ، لأبي القاسم بن هشام الأزدي القرطبي ١٩٧
المعجم ، في ذكر من وافقت كُنيتُه كنيةَ زوجه من صحابة المصطفى، للكَلاعي ٦٨
معجم الصّحابة ، للبَغَوي ١٧٢
معشّرات الكَلاعي = الصّحف المنشَّرة
المعشّرة الحبيّة ، لأبي زيد الفازازي ١٠٢
المعشرة الزّهدية ، لأبي زيد الفازازي ١٠٢
المعقبة (منظومة) ، لأبي عبد الله بن المناصف ١٢٩
المعلّى ، في الردّ على المحلّى والمجلّى ؛ لابن زَرْقون ٣٢
المعلم ، بأسامي شُيوخ البُخاري ومُسْلم ٥٤
مُفَاوَضَة القلب العليل ، في معَارضة مُلقَى السبيل ؛ للكَلاعي ٦٧ ، ٦٨
المفردات ، لابن شريح ١٢
مفردات الحافظ أبي عمرو ٧٧
مفردات السَّبْع ، لابن خَروف ٨١
مفردات أبي عمرو الدّاني ٢٦

المفيد للحُكَّام، فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام؛ لأبي
بكر الأزدي القُرْطُبي ٢٠٠
مقامات الحريري ٣٢، ٣٣، ٤٤، ٥١، ٦٠، ٧٩
مقامات أبي القاسم بن هشام الأزدي القرطبي ١٩٧، ١٩٩
المقامات اللزومية، للأَشْتَرْكُوني ٢٠٤
مقامع الصّلبان، لأحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق ٥٢
مقدمة التَّجويد، لأبي الأصبغ الطحّان ١٢
المقصور والممدود، لأبي علي البغدادي ٤٤
مقصورة أبي القاسم بن هشام الأزدي القرطبي ١٩٧
المقنع في الفرائض، لابن خَروف ٨١
المُلَخِّص، القابسي ٤٣، ٤٥، ٥٩، ٦٠
المناسك، لأبي الحسن علي بن أحمد الزُّهْري ١١٥
مُنتقى ابن الجارود ٤٤، ٤٥، ٤٨
المنتقى في أسماء الأئمة المرضيين، والثِّقات المحدثين، والرواة
المشتهرين، من تابعين فمن بعدهم؛ لأبي عبد الله خَلَفون
الأزدي الأُونَبي ٥٤
منشّط الكسلان، ومثَبّط العجلان؛ لأبي القاسم بن هشام
الأزدي القرطبي ١٩٧

المؤتلف والمختلف ، لعبد الغني بن سعيد ١٧٢

موطأ عبد الله بن وهب ٤٣

الموطأ لمالك بن أنس ١٦ (رواية يحيى بن يحيى) ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ (رواية ابن بكير) ، ٤٨ (رواية يحيى بن يحيى) ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٨ ، ١٠٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ (رواية يحيى بن يحيى) ، ١٧١ ، ١٧٢

الموضّح ، للمهدوي ١٦

ميدان السابقين ، وحلبة الصادقين والمصدّقين ، في ذكر الصحابة الأكرمين ؛ للكلاعي ٦٧

الناسخ والمنسوخ ، لأبي عبد الله الشوّاش ١٥٤

الناسخ والمنسوخ ، لهبة الله المفسّر ١١٥

نتيجة الحب الصّميم ، وزكاة المنثور والمنظوم ؛ للكلاعي ٦٨

النجم الثاقب ، في استحالة تغير الواجب ؛ (رسالة) ليحيى بن ربيع ٧٣

نسيم الصّبا ، لابن مجمل الصنهاجي ١٦٨

نظم الجمان ، في شعراء الزّمان ؛ لمحمد بن أحمد السّالمي ٤٠

نكتة الأمثال ، ونفثة السّحر الحلال ؛ للكلاعي ٦٨

النّوادر ، للقالي ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٧٩

الهادي ، لابن سُفيان ١٦ ، ٢٨

الكُتُب

الهداية ، للمهدوي	٢٣
وثائق الحسن بن القاسم	٣٨
الوثائقُ المجموعة ، للبونسي	٣٨
الوجيز ، في القراءات الثّمان ؛ للأهْوازي	٢٦
كتاب الوحدانية ، ليحيى بن ربيع	٧٣
الوشاح ، لأبي القاسم المواعيني	٩٩
الوقف والابتداء ، لابن الأنباري	١١٨
يتيمة الدّهر ، للثعالبي	١٣٧

* * *

٤ ـ الأماكن والبلدان

أَذْرَبيجان ١٤٦

إِرَم ١٩٤

إِسْطَبَّة ١٠٨

إِسْكَنْدرِيَة ١١٩ ، ١٦٥

إِشْبِيلِيَة

٩ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٢

الأُفْحوص (بإشبيلية) ١٩٤

الأَنْدَلس ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٩

أَنِيجَة ٧٠

أُوريولَة ١٦٤

أُونَبَة	٥٥
بِجَايَة	١٠ ، ٢٥ ، ٨٥ ، ١٨٣
بَطْشَة	٣
بَغْداذ	١١٩ ، ١٧٤
بَلَنْسِيَة	٤٨ ، ١٦٦
تِلِمْسَان	١٦٩ ، ١٧١
ثَغْر الإسكَنْدريّة = الإسكندريّة	
جامع سَبْتَة الأعظم	٤٢ ، ٧٥
جامع قُرْطُبَة الأعظم	٢٧ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ١٣١
الجزيرة الخضراء	٣٨ ، ٢٠١
جَزيرة شُقْر	١٠٠ ، ٢٠٨
جَيّان	١٥٩ ، ١٦٠
حِصْن القَصْر	٢١
حَلَب	١٠
حومة النّخيل	١١
الخَوْلانِيِّين (بإشبيلية)	١١
دَرْب النَّقّاوَة (بإشبيلية)	١٩٤
ذُجَّة (من قُرى شَرِيش)	٢١٢

رُشْتُشانة (من شَرَف إشبيلية) ١٥
رُقوط (من عمل مُرْسية) ٤٠ ، ٧٨
رُنْدَة ٤٠ ، ١٣٥
سَبْتَة ٧٥ ، ٩٠ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ٢٠٣
سَلَمَاس ١٦٥
سُهْرَوَرْد ١٤٣
سوق الدّواب (بإشبيلية) ١٩٢
شَاطِبَة ١٦٥
الشّام ٦١
شَرَف إشبيلية ١٥
شَرِيش ٢٤ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ٢١٢
شَقُورَة ١٢٤ ، ١٦١
شَلبَر ٢١٢
طِرْيانة إشبيلية ١٤٨
طريق المساحة (بإشبيلية) ١٩٤
طَلَنْبيرَة ١٨
طُلَيطُلَة ١٨

طواحين أبي زكرياء (بإشبيليَة) ١١
العُدْوَة ٤٦ ، ٥٢ ، ١٦٩
غَرْنَاطَة ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢
فَاس ١٠ ، ٩١
فُرْغُلِيط (من نَظَر شَقُورة) ١٢٤ ، ١٦١
القَاهِرة ١٧٦ ، ١٧٨
قَبْطيل (من جُزُر إشبيليَة) ٧٨
قَرَافَة مصر ١٧٦
قُرْطُبَة ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٨
قَصْر أبي دَانِس ١٨
قَفْصَة ١٠٩
قَلْعة مَاردين ١١٩
قلعة مبشّر ٣
قُمَارش ١٤١

قَنْجَاير ١٥٤

قَيْشَاطَة ١٦١

الكَعْبَة ١١٩

لَبسَة ١٥٣

مَالَقة ١٧ ، ٢٧ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٥

المدرسة الصاحبيّة (بالقاهرة) ١٣١

المدينة ١٩٦

مراكش ٢٣ ، ٤٩ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٧٤

مُرْسِيَة ٣٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٩٥ ،
٢٠٠ ، ٢٠٩

مَرْو ١٧٤

المَرِيّة ١٥٣

مسجد باب الحديد (بإشبيلية) ١١٥

المسجد الجامع بمصر ١٣٧

مسجد الحمصي = مسجد ابن المجاهد

مسجد ابن عبد ربّه (بإشبيلية) ١١

مسجد ابن عقاب (بقُرْطُبَة) ٥٣
مسجد ابن المجاهد (بإشبيلية) ١١
مسجد ابن وَهْبون (بإشبيلية) ٢٤
المَشْرِق [أهل المشرق ؛ البلاد المشرقية] ١٠ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩٩
مِصْر ٢٦ ، ٤٦ ، ١٧٤
المقَيْبرات (بإشبيلية) ١١
مَكّة ١١٨ ، ١١٩
مَوْرُور (من نَظَر قرطُبة) ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢١٢
المَوْصِل ١١٩
ميرْتُلَة ١٨ ، ٩٧
نَخْشَوَان ١٧٤
نَفِّيس ٥٢
نَهْر إشبيليَة الأعظم ٣
نهر قَلْعَة جابر ١٠٩
هَمَذان ١٤٣ ، ١٧٤
وادي آش ١٥٢

٥ ـ القوافي

القافية	البَحْر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
		— ء —		
بُرَحاءُ	مجزوء الرَّمل	عامر بن هشام القُرْطُبي	١٩٩	٣
غَناءُ	متقارب	يحيى بن عبد الله التّطيلي	٢٠٢	٢
ضِياءُ	طويل	عامر بن هشام القُرْطُبي	١٩٨	٧
		— ب —		
بذهابِ	كامل		١٤	٢
المعائبْ	مجزوء الكامل	ابن المعتزّ	١٢٨	٤
نائبِ	طويل	أبو زيد الفازازي	١٠٣	١١
الأدَبِ	بسيط		١٧	٤
الصِّبَا	طويل	ابن غَيَّاث	١٠٠	٤

الحطَبَ	بسيط	أبو إسحاق الزَّوالي	١٠٩	٣
الذَّهَبُ	رمل	عامر بن هشام القُرْطبي	١٩٩	٢
مُجانِباَ	كامل	أبو زيد الفازازي	١٠٤	١٤
فتَجَنَّبْ	مجتثّ	علي بن جابر الدبّاج	٨٩	٣
طِيبُ	طويل	سهل بن محمد بن سهل	٦٢	٦

— ت —

لِدَاتي	طويل	أبو محمد القرطبي	٨٨	٢
نَغَماتِها	كامل	ابن البرّاق الوادآشي	١٥٢	١
النُّعوتُ	خفيف	(تُنْسَبُ) لأبي عمر بن سالم	١٠٧	٣
أبَيْتُهْ	مجزوء الكامل	بشار بن برد	٣٣	١

— ث —

الحديثِ	مجتث	ابن الصيرفي	٤٩	٥

— ح —

يصبحُ	طويل	سهل بن محمد بن سهل	٩٢	٩

المازحِ	كامل	أبو محمد بن حوط الله	٥٨	١٨
المزْحِ	طويل	البُسْـتِي	٨٠	٢
رَشْحُ	كامل	ابن الطَّرَاوة	١٤٤	٣

— خ —

شُيوخَا	كامل	ابن مَرْج الـكُحْل	٢٠٨	٧

— د —

مُرادِي	طويل	ابن مَهْـنِي	٩٤	٢
رُقادِي	طويل	أبو القاسم بن الأبْرَش	١٣٨	٢
المقْتَدِي	كامل	أبو بكر بن حجّاج الغافقي	١٩٦	٢
وَجْدِي	مجزوء الوافر	أبو الحسين بن زَرْقون	٣٦	٤
للعدِّ	طويل	أبو عبد الله بن سليمان	١٧٠	٢
بعدُ	بسيط	علي بن جابر الدبّـاج	٨٩	٢
وتنفدُ	طويل	أبو بكر بن مَنْدلَة	١٣٠	٢
النقْدُ	طويل	ابن جُبَـيْر	٧٦	٢
الوِلَدُ	بسيط	أبو الفرج بن الجوزي	١٥٥	٧

المشاهِدِ	طويل	أبو عبد الله البَراذعي	٩٤	٨
هُجودُ	مخلع البسيط	ابن شُهَيْد	١١٥	٨
سودَا	متقارب	ابن عبدون	٣٢	شطرة

— ر —

إبْصارِ هَا	متقارب	أبو عمران الزاهد	٩٤	٢
تَيّارِ	بسيط	أبو المتوكل السَّكوني	١٩٥	٥
جا بِرْ	خفيف	أبو إسحاق الزّوالي	١٠٩	٦
الكوثرِ	كامل	ابن مَرْج الكُحْل	٢٠٩	١٣
مُسْتَاخِرَهْ	متقارب	أبو الحكم بن هَرَوْدَس	١١٠	٢
بالكِبَرْ	طويل	عبد الملك بن عيّاش	٥٣	٢
جَرَى	طويل		١٤٩	٥
أزْدَجَرْ	طويل	أبو الحسن بن عيّاش	٥٣	١
بَحْرِي	وافر	أبو الطاهر السِّلَفي	١١٧	٢
القَدَرِ	بسيط	أبو بكر المرادي	٨٥	٦
أعْتذَرْ	طويل	أبو الحسن الرُّعيني	٥٣	١
مُعَذِّرِ	كامل	ابن مَرْج الكُحْل	٢١٠	٩

التّجاسُرُ	كامل	أبو بكر بن حجاج الغافقي	١٩٦	٥
بَشَرُ	بسيط	أبو موسى الذُجّي	٢١٢	٦
خاطِري	متقارب	أبو زيد الفازازي	١٣٨	٨
الوَطَرِ	بسيط	أبو العبّاس بن السّعود	٢٠٤	٢
ناظِري	متقارب	عبد الوهاب بن نصر	١٣٧	٤
القمَرْ	متقارب	أبو إسحاق الزّوالي	١٠٩	٤
الصُّوَرِ	بسيط	ابن عبدون	٣٢	١
النّورُ	كامل	أبو حاتم عمر بن محمد بن فرج	١٨	٥
كبيرَهْ	مخلع البسيط	عامر بن هشام القُرْطبي	١٩٨	٢
وَثِيرِ	خفيف	أبو عبد الله بن سليمان	١٧٠	٧

— ز —

مَجَازِ	طويل	أبو محمد القُرْطُبي	١٤١	٢

— س —

ناسْ	كامل	عامر بن هشلم القُرْطبي	١٩٨	٣
سادِسُ	طويل	أبو عليّ الزّنّار	٨	٢

النَّفَسِ	بسيط	أبو المتوكل السَّكوني	١٩٣	٤
تَنْفِيسُ	بسيط	أبو العباس بن مضاء	٥٢	٢

— ش —

عَرْشِ	مخلع البسيط		٣٥	١
بَطْشِي	مخلع البسيط	أصبغ بن أبي العباس	٣٥	١
نَعْشِي	مخلع البسيط	ابن أَخْيل	٣٥	١
نَقْشِي	مخلع البسيط	ابن حَمْديس	٣٤	٢
تَجِيشُ	وافر	ابن مَرْج الكُحْل	١٠١	٣
رِيشِي	وافر	ابن مَرْج الكُحْل	١٠١	٢

— ع —

شَفَاعَهْ	وافر		١٠٣	٢
الدَّفْعِ	طويل	سهل بن محمد بن سهل	٦١	٨
لَيَرُوعُ	كامل	أبو بكر الأبيض	٢٠٤	٤
المُشَيَّعْ	وافر	ابن البّراق الوادآشي	١٥٢	٢
رَفِيعِ	وافر	ابن مَرْج الكُحْل	٢١١	٢

— ف —

الشَّرَفَا	بسيط	أبو الحسن الرّعيني	٢٠٥	٢

— ق —

حَقّا	خفيف	ابن مَهْنِي	٩٥	٨
المِيذَقِ	سريع	ابن بَقي	٥٣	٢
الخُلُقِ	بسيط	(تنسب) لأبي عمرو بن سالم	١٠٧	٢
الخَلْقِ	كامل	أبو العباس اللّخمي	٤٧	٣
رحيقَا	طويل	أبو المتوكل السَّكوني	١٩٢	٤
العقِيقِ	رمل	أبو الربيع الكَلاعي	٦٩	٧

— ك —

سِوَاكَا	وافر	أبو بكر بن حجاج الغافقي	١٩٦	٢
المسالِكْ	مجزوء الرّمل	أبو زيد الفازازي	٦٣	٣
مالِكَا	طويل	أبو عبد الله الحَمَيْدي	١٠٦	٦

— ل —

مِنَ أمالِهِ	سريع	سليمان بن حكم الغافقي	١٢٦	٢
قائِلُ	طويل	ابن مَرْج الكحل	٢١١	٢
قَبْلَهْ	مجتث	أبو عليّ بن كسرى	١٠٧	٣
قِبْلَهْ	سريع	أبو عمرو بن سالم	١٠٧	٣
قَتَلُوا	متدارك		١٥٦	١١
بإخلاَ	طويل	ابن بَقي	٥٣	٢
العَذْلُ	طويل	أبو محمد بن حَوْط الله	٥٧	٤
يَحصلُ	كامل	أبو القاسم بن الصواف المصري	٢٠٧	٢
مَقْبُولُ	طويل	يحيى بن عبد الله التّطيلي	٢٠٢	٣
يَطُولُ	مخلّع البسيط	الكُتَنْدي	٦٦	٦
يَقولاَ	متقارب	عبد الله بن مصعب بن مسلّم	١٤٠	٩
القليلُ	وافر	محمد بن قُزْمان	٣٠	٢

— م —

السّلامَهْ	وافر	إبراهيم بن موسى	١٨	٣

يَسْأَمَا	متقارب	عبد الرحمن بن محمد بن غالب	٢٩	٢
بتَرَحُّمِ	طويل	ابن خَفاجة	٧٠	٦
المكارِمِ	طويل	أبو المتوكل السَّكوني	١٩٣	٥
الكَرَمَا	منسرح	عبد الحق بن عطيّة	٧٤	٢
وَرَمُ	بسيط	المتنبّي	١٠٠	١
المَوْسِمِ	كامل	أبو المتوكل السَّكوني	١٩٣	٣
هاشِمِ	طويل	ابن الأبّار	٧١	١٤
العِصَمِ	بسيط	أبو يحيى أبو بكر بن هشام	٢٠١	٩
وللفَمِ	كامل	صفوان بن إدريس	١٩٢	٤
لديْكُمُ	طويل	أبو حامد الغزالي	١٤٣	٢
الأُمَمْ	متقارب	أبو العلاء المعرّي	١٠٣	٢
هَمَّ هَمّْ	سريع	رضوان بن خالد المخزومي	٢٠٦	٦

— ن —

خُسْرَانِ	بسيط	أبو الحسين بن زَرْقون	٣٦	٨
القُرَانِ	وافر	أبو علي الزبّار	٨	٢
مكانِي	كامل	أبو الطاهر السِّلَفي	١٦٥	٢

كِتْماني	هزج	ابن زرقون	٣٥	٢
الدِّيانَهْ	مخلّع البسيط	أبو العلاء المعرّي	١٠٣	٢
فُتِنْ	متقارب	أبو عمران الزاهد	٩٥	٣
هَتِنْ	متقارب	إبراهيم بن فَرْقَد	١٣٢	١١
الجنّهْ	سريع	تَقِيّة بنت غيث الأرْمَنازِي	١٣١	٣
المِنَنِ	بسيط		١٠٢	١
عُيونُ	طويل	أبو نواس	١٩٩	٢
زَيْنِ	وافر	أبو الحجاج بن الشيخ	١٤٥	٦
يَزِينُ	وافر	يحيى بن عبد الله القطبلي	٢٠٢	٣
عَيْنِي	وافر	ابن مَرْج الكُحْل	٢١١	٢
رَهِينُ	وافر	أبو محمد بن حَوْط الله	٥٧	٢

— ه —

لآهِ	بسيط		١٣	٢
تُبْرِيها	بسيط	ابن دادوش	٢٠٥	٢
مُعانيها	بسيط	أبو بكر بن مفوّز	١٢٧	٢

— و —

الهَوَى	متقارب	ابن دادوش	٢٠٥	٣

— ي —

شَيَّا	وافر	جعفر بن شَرَف	٤٧	٦
الشّافعيّ	وافر	ابن زَرْقون	٣٥	٢
الـكَمِيِّ	وافر	أبو الفضل الميكالي	٣٥	١

* * *

٦ ـ الأعلام التي ضبطت بالشكل في أصول المخطوطة

الأزْكُشِي :

(يحيى بن محمد بن أَحمد الأنصاري) — ح : ٣ ب ، س ٢٧ . ترجمه ابن الأبار : التكملة ٢ : ٧٢٥ (٢٠٥٣) ؛ والنسبة إلى أَزْكُش ، حصن بالأندلس على وادي لُكُّه (الروض المعطار ١٤) .

الإِطْرِياني :

(إبراهيم بن عبد الله بن محمد الأُموي) ح : ٣ ب ، س ٧

ابن الباذَش :

(أحمد بن علي بن أحمد بن خلف ، أبو جعفر) — ترجمه ابن الأبار : المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ٣١ (٢٠) ، وقد تردّد اسمُه في كتاب التكملة ولم يُضْبط .

ح : ٣٢ ب ، س ١٢ ، وقد وُضِعت فوق فتحة الذال كلمة « صح » ،

وفي القاموس ٢ : ٢٧٢ : البـاذِش كصاحِب ؛ وكـذا ضبطها الأستاذ الزركلي في الأعلام ١ : ١٦٧

ابن بِرْجان :

(عبد الرحمن بن عبد السلام ، أبو الحكم) انظر صفحة ٦٨ الترجمة رقم ٣٦ .

ز : ٢٤ أ ، س ١٢ + ح : ٢٢ أ ، س ٣ .

البِطْرَوْجي :

(أحمد بن عبد الرحمن الهواري ، أبو جعفر) ترجمه ابن الأبار : معجم أصحاب أبي علي الصدفي ٢٦ (١٨) ، والنسبة إلى بِطْرَوْش أو بِطْرَوْج ، حصن بالأندلس في طريق قرطبة (الروض المعطار ٤٥ ؛ معجم البلدان ١ : ٦٦٣)

ز : ٧ ب ، س ١١ + ح : ٦ ب ، س ١٤ .

ابن البِنْتُهْ :

ز : ٢٤ أ ، س ٤ + ح : ٢١ ب ، س ٢٢ .

ابن بُنْدار :

(علي بن يوسف ، أبو الحسن) انظر صفحة ١٧٨ ، الترجمة رقم ١٠٠ .

ح : ٣٨ ب ، س ٢٢ .

ابن بُونُهْ :

(عبد الحق بن عبد الملك العبدري ، أبو محمد) ابن الأبار : معجم أصحاب أبي علي الصدفي ٢٦٢ (٢٤١) وقد ضبطها الناشر بالحركات .

ح : ١٢ م ، س ١٢ .

ابن تَنَفْلِيت :

(عبد الرحمن بن أبي سعيد يَخْلَفتن ، أبو زيد) انظر صفحة ١٠١ ، الترجمة رقم ٣٨ .

ز : ٢٤ ب ، س ٢٤ + ح : ٢٢ ب ، س ١٧ .

الجَرَاوي :

(أحمد بن عبد السلام ، أبو العباس) انظر صفحة ٢٠٤ ، الحاشية ٢ .

ح : ١٤ م ، س ٢٠ ، والنّسبة الى جَرَاوَة (بفتح الجيم) قبيلة بربرية في نواحي مدينة فاس ؛ قال ابن خلكان : قد تبدل الجيم كافا ، فيقُال لها : كَراوة ، والنسبة إليها جَراوي وكَراوي . (وفيات الأعيان ٦ : ١٣٦) .

ابن جُرْج :

(أحمد بن محمد بن عبد الله) ز : ٧ ب ، س ٥ + ٢٨ ب ، س ١٧ : ٦ ب ، س ١٣ .

ابن جُزَي :

(أحمد بن عبد الصمَد ، أبو بكر) ح : ١٦ م ، س ١٧ .

ابن حَبَاسَة :

(محمد بن عبد الله بن محمد الأَزْدي الشَّرِيشي ، أبو عبد الله) ح : ٥ ب س ٢٥ + ٢٧ م ، س ٢٢ .

ابن حُبَيْش :

(عبد الرحمن بن محمد ، أبو القاسم) ذ : ١١ ب ، س ٤ + ١٣ م ، س ٦ . ترجمه ابن الأبار : التكملة ٢ : ٥٧٣ (١٦١٧) .

ابن حَلاَلة :

(أحمد الفهري المَدْيوني، أبو جعفر) ذ ٣٣ م ، س ٦ + ح : ٣٣ م ، س ٥

ابن حَمُّويه :

(أبو الحسن السَّرخسي) ذ ٣٨ م ، س ٨ .

ابن حَميد :

(محمد بن جعفر ، أبو عبد الله) — ذ : ١١ ب ، س ٦ + ١٣ م ، س ١٦ + ح : ١٠ ب ، س ٥ .

الخِدَبّ :

(محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري) — ح : ٥ ب ، س ٢٣ .

الخَذُوج :

(انظر صفحة ١٦٤ ، الترجمة رقم ٨٦) — ز : ٣٥ ب ، س ٢٠
ح : ٣٥ ب ، س ١٧ .

ابن الخُرَيْف :

(ضياء بن أحمد ، أبو علي) — ز : ٢٨ ب ، س ١١ + ح : ٢٦ م
س ٢٤ .

ابن خِضْرِيَال :

(محمد بن أحمد الخزرجي المقرىء) — ز : ٧ ب ، س ٥ + ح : ٦ .
ب ، س ٧ .

ابن خَلفون :

(انظر صفحة ٥٤ ، الترجمة رقم ١٧) — ز : ١٣ ب ، س ١٦ .

ابن دَهْبَل :

(عبد الله بن دَهْبَل بن كارَة ، أبو محمد) — ز : ٢٨ ب ، س ١٢ .

الرَّامَهُرْمُزِي :

ح : ١٠ ب ، س ١٤ (السمعاني : الأنساب ٢٤٤ ب ؛ ياقوت : البلدان ٢ : ٧٣٨) .

ابن الرُّويهْ :

(أبو عمران الحافظ) — ف : ١٠ أ ، س ١٧ + ح : ٩ أ ، س ١٧ .

ابن زَرْقُون :

(انظر صفحة ٣١ ، الترجمة رقم ١١) — ح : ٢ ب ، س ٢٣ + ٤ ب ، س ١٣ .

ابن زَغْلَل :

(انظر صفحة ١١٤ ، الترجمة رقم ٤٣) — ف : ٢٧ ب ، س ١٤ .

السَّكْسَكي :

(أبو بكر بن عُبَيد) نسبة إلى السَّكاسك ، بطن من الأزد — ح : ٢٠ أ ، س ٢٦ .

السِّلَفي :

(السمعاني : الأنساب ٣٠٢ أ) — ف : ٢٧ ب ، س ٢٣ + ح : ٣ أ ، س ١١ .

ابن سَمَجون :

(أبو القاسم بن عبد الودود) — ح : ١٦ ب ، س ٢٣ + ٣٠ أ ، س ١٥ .

السُّهَيْلي :

ز : ١١ ب ، س ٧ + ١٣ أ ، س ١٤ ، والنسبة إلى سُهَيْل ، قرية بالقرب من مالقة . (ابن خلكان : الوفيات ٢ : ٣٢٤)

الشَّلَوْبِين :

(انظر صفحة ٨٣ ، الترجمة رقم ٣٠) — ح : ١٨ ب ، س ١٥ .

ابن صَبُوخَا :

(عبد السلام بن أبي القاسم ، أبو الكرم) — ز : ٣٦ ب ، س ١٣ + ح : ٢٦ أ ، س ٢٧ .

ابن صَلَتَان :

(انظر صفحة ١٦٠ ، الترجمة رقم ٨٠) — ز : ٣٥ أ ، س ١٥ .

الصَّيْمَري :

(السمعاني : الأنساب ٣٥٩ أ) — ح : ٤ أ ، س ١٩ .

ابن غَيَّاث :

(انظر صفحة ٩٩ ، الترجمة رقم ٣٧) — ز : ٢٤ أ ، س ٢٢ .

ابن فنْدلَه :

ز : ١١ م ، س ٢٢ .

ابن قَنْتَرال :

(انظر صفحة ٧٦ ، الترجمة رقم ٢٥) — ز : ١٩ ب ، س ٣ .

الكُتَنْدِي :

ح : ١٥ ب ، س ٨ .

ابن كَوْزَانَة :

(انظر صفحة ١٣٠ ، الترجمة رقم ٥٧) — ح : ٢٨ ب ، س ٢٦ .

ابن لُبَّال :

(علي بن أحمد بن علي ، أبو الحسن الزَّاهد) — ز : ٢١ م ، س ١٣ + ح ٢٠ م ، س ٢٥ .

ابن مُرَجَّى :

(مُرَجَّى بن عبد الملك بن مُرَجَّى الأنصاري ، أبو عمرو) — ز : ٢٠ م ، س ١ + ٢٧ ب ، س ٢٣ .

ابن المُسَلَّم :

(انظر صفحة ١٧٧ ، الترجمة رقم ٩٩) — ز : ٣٩ ب ، س ١٣ .

المَقُّوقي:

(أبو الربيع الحافظ) — ح : ٢٥ م ، س ١٤ .

ابن أبي المُلَيَّح :

(انظر صفحة ١٥٠ ، الترجمة رقم ٧٣) — ز ٣٣ م ، س ١٧ + ح : ٣٣ م ، س ١٨ .

ابن مَهْنِي :

(انظر صفحة ٩٢ ، الترجمة رقم ٣٤) — ز : ٢٢ ب ، س ١٤ + ح : ٢ ب ، س ٧ .

ابن مَوْجُوَال :

(عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري ، أبو محمد) ترجمه ابن الأبار : معجم أصحاب أبي علي الصدفي ٢٢٦ (٢٠٧) ، ذكر أنه بجيم غير خالصة ، وضبطها الناشر بالحركات . ح : ٥ م ، س ٦ .

ابن مَوْهَب :

(علي بن عبد الله الجُذامي ، أبو الحسن) ترجمه ابن بشكوال :الصلة ٤١٩ (٩١٣) — ز : ١٢ ب ، س ٢٣ .

ابن هَرَوْدَس:

(إبراهيم بن علي الأنصاري ، أبو الحكم) — ز : ٢٧ أ ، س ١٠ + ح ٢٤ ب ، س ١٩ .

ابن وَكّاس :

(إسماعيل بن علي القطّان ، أبو عبد الله) — ز : ٢٨ ب ، س ١٣ .

الوَنْجِي:

(السّمعاني : الأنساب ٥٨٦ أ) ، نسبة إلى وَنْج ، قرية من قُرى نَسَف ، فيما وراء النّهر (معجم البلدان ٤ : ٩٤١ : ٤١) — ز : ٣٣ أ ، س ٥ .

ابن يَلَّبْخْت :

(عيسى بن عبد العزيز ، أبو موسى) انظر صفحة ١٥٤ ، حاشية رقم ١ ؛ وقد ضُبِط في النّسخة ز : ٣٤ أ س ٢ كذا بفتح الياء وتشديد اللاّم .

وفي النّسخة ح ٣٣ ب ، س ٢٨ ، والتكملة لابن الأبار ٢ : ٦٩٠ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٥٨ : « يَلَلْبَخْت » بفتح الياء المثناة من تحتها ، واللام ، وسكون اللام الثانية .

* * *

تصويبات نرجو استدراكها

خطأ	صواب	صفحة	سطر
نسبة	نَسَبه	٧	١٦
رحمة الله	رحمه الله	١١	٧
ابن الباذِش	ابن الباذَش	١٦	٥
طلَيْطِلة	طُلَيْطُلَة	١٨	٣
إذ أفلَت	إذا أَفَلَتْ	١٨	١٢
تواليف	تواليفُ	٢١	٢
ابن مَوْاجْوال	ابن مَوْجُوَال	٢٢	٤
أخذ عنة	أخذ عنه	٢٢	١٨
الكَرْكِنْتي	الكَرْكَنْتي	٢٥	٦
السُّكْسِكي	السَّكْسَكي	٢٥	١٠
خطيا	خطيباً	٢٧	٥
خذوًا	حَذْوًا	٢٩	٦
محمد بن القاضي	محمد ابن القاضي	٣١	٤

خطأ	صواب	صفحة	سطر
سبتة	سبتة	٣١	١٦
تأليفَه	تأليفْه	٣٢	٢
يَفْجَعُ	يُفْجَعُ	٣٢	١٠
الجَرْجاني	الجُرْجاني	٣٢	١٣
(٣)	(١)	٣٣	٥
وسمت	وسِمْتُ	٣٤	١١
ابن حِمْديس	ابن حَمْديس	٣٤	١٤ ، ١٧
وعجزها	وعجزه	٣٥	١٨
عبد الكبير بن الفقيه	عبد الكبير ابن الفقيه	٣٧	١٢
الأغماني	الأغماتي	٤٠	١٤
وُلِدَ برَقوط	وُلِدَ بُرْقوط	٤٠	١٤
الفقهين	الفقيهين	٤١	٨
أحمد بن القاضي	أحمد ابن القاضي	٤٢	١٢
ابن الباذِش	ابن الباذَش	٤٣	١٤
الدّارَقطْني	الدّارَقُطْني	٤٤	٩ ، ١١
سُنن ابن إسحاق	سِيَر بن إسحاق	٤٥	١٢
لإلماع	الإلماع	٤٦	١
بن جارة	ابن جاره	٤٦	١٦

خطأ	صواب	صفحة	سطر
بِرواية	بْرواية	٥١	١٧
نِفِّيس	نَفَّيس (١)	٥٢	١٧
بقى بن مخلد	بقيّ بن مخلد	٥٣	١٨
بن رفاعة	ابن رفاعة	٥٧	٦
عنها	عنهما	٥٧	١٤
عِلْيه	عِلْيَة	٥٩	٤
تواليفٌ	تواليفُ	٦٤	٨
[٢٧ م]	[١٧ م]	٦٦	٨
انتقعت	انتفَعْتَ	٦٧	٦
ملقى السبيل	ملقى السبيل	٦٨	١٤
يشتمل	يشتمل	٦٨	١٦
الروض العطار	الروض المعطار	٧٠	٢٠
الغزلة	الغزالة	٧١	١٢
تواليفٌ	تواليفُ	٧٣	١٤
الشهورين	المشهورين	٧٤	٢
أبي الحسن وسماعُه	أبي الحسن هذا وسماعُه	٧٥	١٤
ابن مضاء	ابن مضاء	٧٦	٤
خَرَجْتُ	خَرَجَتْ	٧٦	٦

(١) كذا ضبطها ابن خلكان في الوفيات ٦ : ١٢٤ ، وذكر أنه جبل مطلّ على مراكش .

خطأ	صواب	صفحة	سطر
بن الزّمامة	ابن الزّمامة	٨٢	٨
أدبَ الـكتاب	أدبُ الـكتاب	٨٣	٦
بن موسى	ابن موسى	٨٣	١٥
محمد خلف الـكلاعي	محمد بن خلف الـكلاعي	٨٤	٧
ابن سيّد الـكناني	ابن سيد الـكناني	٨٤	١٨
ابن أبي زَمَبَين	ابن أبي زَمَنِين	٨٥	٢
بجايه	بجايَة	٨٥	٣
لا يجاري	لا يُجارَى	٨٧	٣
بمالقه	بمالقة	٨٧	١١
بمسجد أقرائه	بمسجد إقرائه	٨٨	١
بن أزهر الحجري	ابن أزهر الحجري	٩٠	١٠
زَهَد	زَهِدَ	٩٢	١٠
ليظهر الأخرى	ليظهر في الأخرى	٩٤	٧
ابن برّجان	ابن بِرْجان	٩٧	١٨
ابن برِّجان	ابن بِرْجان	٩٨	١
فاتركتها	فاترُكْتُها	١٠٧	١٤
غرّارةً	غرّارَةٌ	١٠٧	١٤
بن فرقد	ابن فرقد	١٠٨	٨

خطـأ	صواب	صفحة	سطر
اتَّباع	اتِّباع	١٠٩	١٥
ذَكَرهم	ذِكْرهم	١١٠	٥
الحُوفي	الحَوْفي	١١٤	٧
الدّارَقَطْني	الدّارَقُطْني	١٤٢	١٢
الوادءاشي	الوادآشي	١٥٢	٨
مُعارضه	مُعَارضَة	١٦٨	١٢
سُنّيّ	سَنِيّ	١٧٥	١٥
دني ء	دَنِيّ	١٧٥	١٥
ابن بِرِّجان	ابن بِرْجان	١٨٣	١٣
اغتظ	اغتبط	١٩٥	١٣
تجوج	تُحوج	١٩٦	٣
أصول	الأصول	٢٧٢	٢

* * *

المطبعة الهاشمية بدمشق
١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م